دور التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم

أ/ سحر ربيع محمد
مدرس علم النفس المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

أ. د/ عبد اللطيف خليفة
أستاذ علم النفس الاجتماعي
كلية الآداب - جامعة القاهرة

أ. د/ الحسين عبد المنعم
أستاذ علم النفس المعرفي
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث دور التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم، وتكَوَّنَت عينة الدراسة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة)، وتراوحت أعمار الأزواج بين (٢٥- ٤٦) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (٢٥- ٤٣) سنة. وطُبِّق عليهم مقياس التسامح الزواجي، ومقياس التفهم الزواجي، وهما من إعداد الباحثة.

وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات، كما أظهرت النتائج إسهام التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات، كما تبين أن التفهم المعرفي أكثر تنبؤًا بالتسامح الزواجي لدى الأزواج، في حين كان التفهم الوجداني أكثر تنبؤًا بالتسامح الزواجي لدى الزوجات.

الكلمات المفتاحية: التفهم الوجداني- التفهم المعرفي- التسامح الزواجي- الأزواج وزوجاتهم.

The Role of Emotional and Cognitive Empathy In Predicting Marital Forgiveness Among Sample of Married Couples

Sahar Rabie Mohammed
Assistance Lecturer of Psychology
Faculty of Arts, Cairo University

Prof. Dr. Abd El-Latif Khalifa
Professor of Social Psychology
Faculty of Arts- Cairo University

Prof. Dr. Al-Hussain Abd El-Moneim
Professor of Cognitive Psychology
Faculty of Arts- Cairo University

Abstract

The Present study aimed to investigate contribution of emotional empathy and cognitive in predicting marital forgiveness among married couples. A sample consists of 100 husbands and their wives (50 husbands, 50 wives), the ages of husbands ranged between (25-46) years, while the ages of wives between (25-43) years. The participant completed Marital Forgiveness Scale and Marital Empathy Scale. The statistical analysis revealed a positive relationship between the two components of empathy and marital forgiveness and its components among husbands and wives. The result also showed the contribution of emotional and cognitive empathy in predicting marital forgiveness and its component among husbands and wives. Cognitive empathy was more predictive of marital forgiveness among husbands while emotional empathy was more predictive of marital forgiveness among wives.

Key Words: Emotional Empathy- Cognitive Empathy- Marital Forgiveness- Married Couples

مدخل إلى مشكلة الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى بحث إسهام كل من التفهم الوجداني[١] والتفهم المعرفي[٢] في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم.

وتندرج هذه الدراسة ضمن موضوعات علم النفس الإيجابي[٣]، والذي يهتم بدراسة الخبرات الإيجابية، والخصال الإيجابية، والمؤسسات الإيجابية (Peterson & Park, 2008; Huntington, 2009; Fincham, May & Beach, 2016) التي تعمل على تيسير وتنمية هذه الخبرات والخصال، والارتقاء بها؛ لخلق إنسان ذي شخصية فعَّالة ومؤثرة تهتم بالإضافة إلى ما هو كائن– بما ينبغي أن يكون (محمد نجيب الصبوة، ٢٠٠٧).

ويُعَد السلوك إيجابيًا عندما يكون ذا فائدة للآخرين أو مرغوبًا فيه، فمن خلال تنمية قدرة الفرد على الوعي بذاته وفهمها، والوعي بالآخرين، وإدراك مشاعرهم، يمكنه السيطرة على مشاعره، وانفعالاته، والتحكم فيها بما ينمي من قدرته على تفهم الآخرين، ومساعدتهم، والتسامح معهم (عزة عبد الكريم، ٢٠١١).

ويُلاحظ أن الاهتمام بالسلوك الإيجابي قد جاء متأخرًا نسبيًا عن الاهتمام بالسلوك المرضي أو غير الإيجابي، فقد ركز علم النفس جهوده منذ الحرب العالمية الثانية على موضوعات العلاج، وتعديل السلوك، ولكنْ الباحثون أكدوا حديثًا أهمية دراسة المتغيرات المتعلقة بالرضا، والأمل، والتفاؤل، والسعادة، والحب، والتسامح، والحكمة، وكذلك دراسة العوامل التي تؤدي لتحقيق الرفاهية للفرد (عزة عبد الكريم، ٢٠١١).

وقد أصبح تركيز علم النفس الإيجابي في المجال الزواجي –بشكل خاص–

(1) Emotional empathy
(2) Cognitive empathy
(3) Positive psychology

منصبًا على بحث الجوانب الإيجابية في حياة الأسرة، والاهتمام بالشعور الفردي والأسري بحسن الحال؛ ذلك لأن هناك فوائد كبيرة تعود على المجتمع عندما تشكل زيجات ناجحة وقوية تستمر لمدة طويلة، فالمجتمع السليم هو الذي يقوم على بنية أسرية سليمة (نصرة منصور، ٢٠١٢).

ويُعد مفهوما التسامح الزواجي والتفهم الزواجي من المفاهيم التي حظيت باهتمام دراسات علم النفس الإيجابي، ويؤديان دورًا مهمًا في المجال الزواجي.

وفيما يلي نعرض لأهمية كل منهما ثم نتناول علاقة كل منهما بالآخر.

تهتم الدراسة الراهنة بالتسامح في سياق الزواج، وتُعد العلاقة الزواجية من أسمى وأعمق العلاقات الإنسانية الحميمة التي تجمع بين الرجل والمرأة، وجهي الوجود الإنساني، والزواج هو الدعامة التي تقوم عليها الأسرة، وتتحدد الصحة النفسية بمدى نجاح الزواج واستقراره. والزواج هو علاقة اجتماعية شرعية قانونية، تجمع بين الرجل والمرأة ولكل منهما حقوق وواجبات، وقد حثت الأديان السماوية على الزواج (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤).

والزواج علاقة خاصة للغاية، فيه يقدم كلا الزوجين وعدًا وعهدًا بتلبية الاحتياجات المهمة لدى الآخر، وإذا لم تتم تلبية هذه الاحتياجات لأحد الزوجين، فإن هذا سيكون عاملًا من العوامل الرئيسية للخلافات الزواجية، وقد يؤدي بأحد الزوجين إلى البحث عن بدائل أخرى لإشباعها قد تكون شرعية أو غير شرعية (بشرى إسماعيل، ٢٠١٣).

وعلى الرغم من أن العلاقة الزواجية من أكثر العلاقات الحميمة التي تلبي حاجة الأفراد إلى الحب والاهتمام وغيرها، فإنها تُعَد أيضًا أكثر العلاقات التي يحتمل فيها وقوع خلافات متكررة بين الزوجين؛ نظرًا إلى كونها علاقة تفاعلية دينامية ومركبة، ومع تفاقم الضغوط الواقعة على الزوجين وتعدد أدوارهما تحدث

الصراعات التي تُفعل بدورها ظهور الإساءة[١] بينهما، وهذه الإساءة في حد ذاتها من شأنها أن تستثير انفعالات سلبية، منها: الغضب والاستياء[٢]، كما تزيد الرغبة في الانتقام[٣] والتجنب[٤] (Fincham, 2010; Poonguzhali & Vijayabanu, 2014).

وتصنف الأحداث المسيئة في ست فئات، هي: (١) الفراق الفعال[٥] ويشمل (الرفض الصريح[٦]، والنبذ، والهجر)، (٢) الفراق السلبي[٧] ويشمل: (التجاهل، وعدم المشاركة مع الطرف الآخر في أي أنشطة)، (٣) النقد، (٤) المضايقات[٨] (٥) الخيانة[٩]، (٦) عدم تقدير المشاعر (Wong, Chu & Chan, 2014). وتمثل وتمثل الخيانة وانتهاك المعايير وثيقة الصلة بالعلاقة أكثر الإساءات خطورة، كما أن التسامح معها ليس أمرًا يسيرًا في إطار العلاقات المستمرة (Finkel, Rusbult, Kumashiro & Hannon 2002; Orathinkal, Vansteenwegen, & Burggraeve, 2008a). ويُعَد التسامح بوصفه مفهومًا إيجابيًّا هو الوسيلة التي تسهم في خفض حدة هذه الانفعالات، والرغبات الانتقامية الناجمة عن الأحداث المسيئة. ومن أهم ما يميز العلاقات الزواجية السعيدة عن العلاقات الزواجية التعيسة ليس ظهور الإساءة أو اختفائها، ولكن الاستعداد للتسامح مع المُسيء (Poonguzhali & Vijayabanu, 2014; Cruz & Mullet, 2019).

ويُمَثِّل التسامح الزواجي أهم العوامل المسئولة عن الاستقرار الزواجي (Fincham, Hall & Beach, 2006; He, Zhong, Ton, Lan, Li & Ju et al., 2018)، كما ينبئ بزيادة العديد من المتغيرات الإيجابية الزواجية كالرضا الزواجي[١٠] (Askari, 2016; Timothy-Springer & Johnson, 2018;

(1) Offense
(2) Resentment
(3) Revenge
(4) Avoidance
(5) Active disassociation
(6) Explicit rejection
(7) Passive disassociation
(8) Teasing
(9) Betrayal
(10) Marital satisfaction.

(Roberts, Jaurequi, Kimmes & Selice, 2020)، والتواصل البنَّاء[1] (Fincham & Beach, 2002)، والتوافق الزواجي[2] (Gaur & Bhardwaj, 2015; McDonald, Olson, Lanning, Goddard & Marshall, 2018)، والسعادة الزواجية[3] (Fatima & Ajmal, 2012)، والثقة المتبادلة (Wong et al., 2014)، والمساندة الزواجية [4] (Paleari, Regalia & Fincham, 2009)، كما ينبئ بخفض الصراع الزواجي[5] (Arjmand, Fallahchai, & Zarei,2015; Zarei,2015; Asadi & Attari, 2018)، واستخدام الأساليب الجيدة لحل الصراعات الزواجية (Fincham, Beach & Davila, 2007).

ويُعَد التسامح محددًا رئيسيًا للصحة النفسية للزوجين؛ فالأزواج والزوجات الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من التسامح أكثر رضا عن حياتهم وتقديرًا لذواتهم (Paleari et al., 2009)، ويكشفون عن مستويات منخفضة من الاكتئاب والقلق (Lerner, 2006; Miller & Worthington, 2010; DeCaporale, 2011)، والعدائية (Miller & Worthington, 2010)، ووجد أن الميل نحو التسامح مع الزوج ارتبط بالشعور بحسن الحال النفسي بشكل أكثر وضوحًا من ارتباطه بالشعور بحسن الحال النفسي في مجال العلاقات الاجتماعية الأخرى (سحر حسن، ٢٠١٦). ولا يتوقف الأمر على الصحة النفسية فحسب بل يتعداها إلى الصحة الجسمية؛ فالأفراد الذين يُظهرون مستويات مرتفعة من التسامح أقل عرضة للإصابة بالمشكلات الجسمية، أمَّا أصحاب المستويات المنخفضة من التسامح فغالبًا ما يصابون بمشكلات جسمية؛ مثل: ارتفاع ضغط الدم (Hannon, Finkel, Kumashiro & Rusbult, 2012; Fincham, May & Sanchez-Gonzalez, 2015)

ومما يزيد من أهمية التسامح الزواجي أن تأثيره لا يتوقف على الزوجين

(1) Constructive communication
(2) Marital adjustment
(3) Marital happiness
(4) Marital support
(5) Marital conflict

فحسب، بل يمتد إلى الأبناء؛ فتمتع الزوجين بمستويات مرتفعة من التسامح يعود بفائدة كبيرة على أبنائهم، فالأبناء الذين ينتمون إلى أسر يسودها التسامح يتمتعون بمستوى منخفض من القلق، والاكتئاب، وأقل عرضه للضغوط (Esmaeili, Khah, Morovati, Hatamian, Mesbah, 2019).

وانطلاقًا من أهمية التسامح في سياق العلاقات الزواجية، سعى الباحثون إلى الكشف عن المتغيرات المحددة له، ويكشف التراث البحثي النفسي المتعلق بموضوع التسامح في العلاقات الحميمة عن وجود ثلاثة توجهات أساسية، وهي:

التوجه الأول: يهتم الباحثون في هذا الإطار بعملية التسامح[١]؛ وتتحدد هذه العملية في ضوء غياب المشاعر الوجدانية السلبية والمعارف والسلوكيات السلبية تجاه المسيء، وزيادة المشاعر الوجدانية الإيجابية والمعارف والسلوكيات الإيجابية تجاه المسيء (Paleari, Regalia, & Fincham, 2005; Fincham, 2010; Poonguzhali & Vijayabanu, 2014; Osei-Tutu, Dzokoto, Oti-Boadi, Belgrave & Appiah-Danquah, 2019).

التوجه الثَّاني: يهتم الباحثون بالتسامح من خلال التواصل[٢]، وتتضمن عملية التسامح من خلال التواصل بالتعبير عن التسامح للمسيء (منح التسامح)[٣]، ويميز الباحثون في هذا الصدد بين ثلاثة أنماط من التعبير عن التسامح، وهي: (١) التسامح المباشر[٤]: يقوم المُساء إليه بإخبار المسيء لفظيًا أنه تم مسامحته. (٢) التسامح غير المباشر[٥]: وفي هذا النمط يخبر المُساء إليه المسيء أنه تم مسامحته من خلال التواصل غير اللفظي مثل: نبرة الصوت، والتعبيرات الوجهية، أو الاقتراب الجسدي. (٣) التسامح المشروط[٦]: في إطار

(1) Forgiveness process
(2) Communication forgiveness
(3) Granting forgiveness
(4) Direct forgiveness
(5) Indirect forgiveness
(6) Conditional forgiveness

هذا النمط يُعبر المُساء إليه عن مسامحته للمسيء، ولكن في ظل شروط معينة كالتعبير عن الندم، والاعتذار[١] (Merolla & Zhang, 2011, Merolla , Zhang & Sun, 2013; Sheldon, Gilchrist-Petty & Lessley, 2014; Neuendorf, 2018; Sheldon & Antony, Edwards, Pask, Whitbred & 2018; Osei-Tutuet al., 2019).

التوجه الثالث: يركز الباحثون على التماس التسامح[٢]، وتسعى دراسات هذا الاتجاه إلى دراسة التسامح من منظور المسيء، وتعنى بالكشف عن المتغيرات التي تدفعه إلى السعي لالتماس التسامح من المُساء إليه. وتُعد دراسة "كيلي ووالدرن" Kelley& Weldron من الدراسات المهمة في هذا الصدد؛ حيث اهتم الباحثان بفحص الآليات التي تيسر التماس التسامح في ظل العلاقات العاطفية، وتوصلا من خلالها لمجموعة من الاستراتيجيات التي يكثر استخدامها لدى المرتبطين عاطفيًا والأصدقاء، منها: استراتيجيات الاعتراف الصريح بالإساءة، والتأكيد غير اللفظي (من خلال: عبير أنور، ٢٠١٢). وتنتمي الدراسة الراهنة إلى التوجه الأول.

ويعتمد قياس التسامح في العلاقات الزواجية على منحيين في القياس، المنحى الأول: ويتعلق بالتسامح كحالة، وفيه يُطلب من الأزواج والزوجات استدعاء إساءة محددة وقعت من الشريك الزواجي في فترة معينة مثل: الستة أشهر الماضية أو السنة الماضية على إجراء الدراسة، ويتم تحليل استجابته نحو هذه الإساءة. أمَّا المنحى الثاني: يتمثل في قياس النزعة أو الميل للتسامح عبر إساءات ومواقف متعددة (Kachadourian, Fincham & Davila, 2004; Dinwiddie, 2008; Kays, 2010; Fincham et al., 2016). وسوف تعتمد الدراسة الحالية على المنحى الثاني في تقديرها للتسامح الزواجي.

وتسهم العديد من المتغيرات في تشكيل عملية التسامح في إطار العلاقات الحميمة، وتنتظم هذه المتغيرات في أربع فئات، هي: **المتغيرات المعرفية**

(1) Apology
(2) Seeking forgiveness

الاجتماعية (التفهم، والعزو[١]، الاجترار[٢])، **والمتغيرات الموقفية أو المرتبطة بالإساءة** (مثل: شدة الإساءة المُدْرَكة، والاعتذار من قبل المُسيء)، **والمتغيرات المرتبطة بالعلاقة** (الرضا عن العلاقة، الالتزام[٣]، والحميمية، **والمتغيرات الشخصية** (مثل: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين).

وتُعَد المتغيرات المعرفية الاجتماعية المرتبطة بالطريقة التي يفكر بها المُساء إليه، وشعوره تجاه المُسيء أكثر المتغيرات إسهامًا في تحديد التسامح في سياق العلاقات الحميمة، وتتحدد رغبة المساء إليه في التسامح -في المقام الأول- من خلال التفهم. أمَّا المتغيرات المرتبطة بالإساءة فهي أقل إسهامًا في تحديد التسامح، وتؤثر بشكل غير مباشر من خلال المتغيرات المعرفية الاجتماعية، ولا سيما التفهم، وتمثل جودة العلاقة التي وقعت فيها الإساءة محددًا مهمًا للتسامح، وهي أقل إسهامًا في تحديد التسامح مقارنة بالمتغيرات المعرفية الاجتماعية، وتمثل المتغيرات الشخصية أقل المتغيرات إسهامًا في التنبؤ به (McCullough, Rachal, Sandage, Worthington, Brown & Hight, 1998).

وعندما ننتقل إلى المفهوم الثاني وهو التفهم، نجد أنه حظي باهتمام الباحثين المهتمين بالسلوك الإيجابي. وتكمن أهمية التفهم في تحفيز الأفراد لمساعدة الآخرين، وكف العدوان تجاههم. كما ييسر التفهم التفاعلات الاجتماعية الكفء، ويوفر الإحساس بالترابط بين الأشخاص. وبالتالي، يُعَد مظهرًا من مظاهر الاستجابة الإنسانية، وأمرًا بالغ الأهمية لفهم الارتقاء الإيجابي (Zhou, Valiente & Eisenberg, 2006). ويمكننا التفهم من فهم نوايا الآخرين، والتنبؤ بسلوكهم، ومعايشة الانفعال الذي يخبرونه، ويمنعنا من إيذائهم (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004).

ويُعَد التفهم مكونًا مهمًا للمعرفة الاجتماعية التي تسهم في قدرة الفرد على فهم

(1) Attribution
(2) Rumination
(3) Commitment

انفعالات الآخر، والاستجابة بشكل توافقي لانفعالاته، والنجاح في التواصل الوجداني[١]، كما أنه يعزز السلوك الاجتماعي الإيجابي[٢] (Spreng, Mckinnon, Mar & Levine, 2009)، وتُمثِّل القدرة على التفهم حجر الأساس لبناء العلاقات الشخصية الناجحة (Chrysikou & Thompson, 2015).

ويميز الباحثون بين نمطين للتفهم هما: **التفهم العام**[٣]، **والتفهم الثنائي**[٤]؛ ويشير المفهوم الأول إلى الميل إلى التفهم في سياق التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين بشكل عام، ومن ثم فهو ليس محددًا بعلاقة بعينها. أمَّا المفهوم الثَّاني فيشير إلى تفهم شريك العلاقة أو

التفهم المعبر عنه تجاه الشريك (Péloquin & Lafontaine, 2010 ; Backhuus, 2012; Levesque, Lafontaine, Caron, Flesch & Bjornson 2014; Rosen, Mooney & Musi, 2016). وتنتمي الدراسة الراهنة إلى الاتجاه الثاني.

وتنتظم البحوث المعنية بدور التفهم في العلاقات الثنائية في اتجاهين متمايزين، هما: **الاتجاه الأول:** يبحث دقة التفهم باستخدام النموذج التجريبي، والذي يركز على الفهم المعرفي الدقيق لأفكار الشريك ومشاعره خلال تفاعل معين (Busby & Gardner, 2008; Péloquin & Lafontaine, 2010; Rosen et al., 2016). ويشير مفهوم الدقة التفهمية[٥] إلى القدرة على الاستدلال[٦] بدقة على المحتوى المحدد لأفكار الشخص الآخر ومشاعره، ويمثل شكلًا من الاستدلال النفسي المعقد، وفيه تتجمع الملاحظة، والذاكرة، والمعرفة، والتفكير بحيث تسفر عن نظرة ثاقبة عن أفكار ومشاعر الآخرين (Verhofstadt, Buysse, Ickes, Davis & Devoldre, 2008).

(1) Emotional communication
(2) Pro-social behavior
(3) General empathy
(4) Dyadic empathy
(5) Empathic accuracy
(6) Inference

الاتجاه الثَّاني: يركز على الكفاءة العامة باستخدام مقاييس التقرير الذاتي، ويعنى بالميل للتفهم أو حالة التفهم في سياق العلاقات العاطفية (Busby & Gardner, 2008; Péloquin & Lafontaine, 2010). وتنتمي الدراسة الراهنة إلى الاتجاه الثاني، وتركز بشكل أساسي على الميل للتفهم الزواجي.

وينطوي التفهم الزواجي على مكونَيْن، الأول: **التفهم الوجداني**؛ يشير إلى الاستجابات الوجدانية للزوجين الناتجة عن الخبرات الوجدانية نفسها التي يخبرها الطرف الآخر. والثاني: **التفهم المعرفي (اتخاذ المنظور**[1]**)**؛ ويشير إلى قدرة أحد الزوجين على فهم وجهة نظر الطرف الآخر أو وضع نفسه مكانه على المستوى المعرفي، دون أن يخبر بالضرورة الانفعالات التي يمر بها (Péloquin & Lafontaine, 2010).

وللتفهم تضمينات إيجابية في سياق العلاقات العاطفية، فقد وجد بعض الباحثين أن الأشخاص مرتفعي اتخاذ المنظور (التفهم المعرفي) أكثر رضا عن علاقاتهم. كما تبيَّن أن الأزواج والزوجات ذوي الدرجات المرتفعة على التفهم كسمة أقل احتمالًا لاجترار الإساءات المُدرَكة، وأكثر احتمالًا لمسامحة شريكهم عن هذه الإساءات، فضلًا عن جودة علاقاتهم الزواجية (Konrath & Grynberg, 2016).

كما كشفت الدراسات الطولية أن ارتفاع التفهم ارتبط بزيادة الحميمية، والثقة، والمساندة في هذه العلاقات في فترة زمنية لاحقة، وأسهم في زيادة المساندة الانفعالية والوسيلية عند وضع شريك العلاقة في موقف مثير للمشقة (Konrath & Grynberg, 2016).

وقد أوضح "ڤادنس" Vadnais أن الأزواج والزوجات الذين يفهم بعضهم انفعالات بعض يتميزون بعلاقات زواجية صحية، ويخبرون مزيدًا من السعادة الزواجية بصفة عامة التي تعد جذرًا أساسيًا للرضا الزواجي، وبالتالي تفهم كل زوج

(1) Perspective taking

لانفعالات شريكه وتفسيره للاستجابات الانفعالية التي يمر بها، وترجمتها بدقة تزيد من درجة رضاهما عن علاقاتهما الزواجية (من خلال: نصرة منصور، ٢٠١٢).

وحين نتجه إلى إبراز دور التفهم في التنبؤ بالتسامح الزواجي، سنجد أن كل مكون من مكوني التفهم يؤدي دورًا مهمًا في عملية التسامح (Welton, Hill & Seybold, 2008). وفيما يخص مفهوم التفهم الوجداني ودوره في زيادة التسامح الزواجي، نجد أن ارتفاع قدرة الزوجين على فهم انفعالات الشريك، والشعور بمشاعره من شأنها أن تؤدي إلى زيادة معان عميقة بين الزوجين تسهم بمزيد من التسامح كالحميمية والعناية والاهتمام (Backhuus, 2012)، كما يسهم التفهم الوجداني في تخيل المُساء إليه لمشاعر الذنب والخجل التي يشعر بها المُساء إليه وقد يكون ذلك دافعًا لتخليصه من هذه الانفعالات (Wenzel, Turner & Okimoto, 2010)، وتخيل رغبته في استعادة العلاقة (Volkmann, 2009, P.15). كما يميل الأزواج والزوجات الأكثر تفهمًا وجدانيًا إلى الإعزاءات الإيجابية والتوافقية عند تفسيرهم للسلوكيات السلبية الصادرة عن الشريك (Perlman, 1999, P.22).

أمَّا الجانب الآخر المتمثل في التفهم المعرفي والذي يشار إليه باتخاذ منظور الآخر، فإنه يسهم بمزيد من التسامح الزواجي من خلال زيادة قدرة المُساء إليه على تحديد الأسباب الكامنة وراء حدوث الإساءة (Fehr, Gelfand & Nag, 2010; Yin, 2011, P. 7)، وتقليل لوم الشريك على الإساءة الموجهة منه، فضلًا عن إسهامه في تقليل تأثير وقع الإساءة على المُساء إليه، وتمكينه من استبدال أفكاره ومشاعره وسلوكياته الإيجابية بالسلبية (Yin, 2011, P. 7-8). كما أظهرت نتائج البحوث العملية أن الأزواج والزوجات ذوي الدرجات المرتفعة على التفهم المعرفي يميلون إلى وضع إعزاءات إيجابية وتوافقية لسلوك شركائهم السلبي مقارنة بالأزواج والزوجات الأقل تفهمًا، فالأزواج والزوجات الذين يتخذون منظور شركائهم يتوافر لديهم معلومات عن نوايا شركائهم، ودوافعهم، ووجهات نظرهم، ومن ثم فإن هؤلاء الأفراد أقل احتمالًا لاستنتاج أن

شركاءهم ينهمكون في السلوكيات السلبية بشكل متعمد، ويجب أن يلاموا على سلوكهم، كما يمكنهم التعرف على العوامل الموقفية التي تقف خلف إصدارهم لهذا السلوك، وبالتالي تقل احتمالات عزو سلوكهم السلبي إلى أسباب داخلية، وعامة، ومستقرة (Perlman, 1999, P.22).

وبمراجعة التراث البحثي المتعلق بالتفهم -في ضوء علاقته بالتسامح الزواجي أو إسهامه في التنبؤ به-، لوحظ تركيز معظم الدراسات على التفهم الوجداني، وقد توصلت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، ومنها: دراسة "فينشام وبالاري وريجاليا" (Fincham, Paleari, & Regalia, 2002)، ودراسة "ليرنر" (Lerner, 2006)، ودراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008)، ودراسة "بالاري وزملائه" (Paleari et al, 2009) ودراسة ميلر وورثنجتون (Miller & Worthington, 2010).

وفي إطار البيئة العربية لا توجد دراسة واحدة -في حدود علم الباحثين- اهتمت ببحث العلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي؛ مما يشير إلى أهمية إجراء الدراسة الحالية.

وفي السياق ذاته، كشفت الدراسات التنبؤية عن إسهامه في التنبؤ بالتسامح الزواجي، ومنها: دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002)، ودراسة بالاري وزملائه (Paleari et al., 2005). كما اهتمت قلة من الدراسات ببحث دوره في التنبؤ بالمكونات الفرعية للتسامح الزواجي، ومنها: دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) التي ركزت على المكون السلوكي، وكشفت عن دوره في التنبؤ به لدى العينة الكلية (الأزواج وزوجاتهم)، ودراسة "تشي وتانج وورثنجتون وتشان ولام ولين" (Chi, Tang, Worthington, Chan, Lam, & Lin, 2019) والتي عنيت بالمكونين الوجداني والسلوكي، وكشفت عن إسهامه في التنبؤ بالمكون الوجداني للتسامح لدى العينة الكلية (الأزواج وزوجاتهم).

ويلاحظ أن هذه الدراسات –سواء التي ربطت التفهم الوجداني بالتسامح الزواجي أو عنيت بإسهامه في التنبؤ بالتسامح الزواجي– معظمها فحص التفهم الوجداني الموقفي[1] أو كحالة، كما ركزت معظمها على التسامح مع إساءة محددة. وتهتم الدراسة الراهنة بصفةٍ خاصةٍ بإلقاء الضوء على دور التفهم في إطار العلاقة الزواجية، استنادًا إلى افتراض أن التفهم يوثق علاقات الزواج ويحسن من كفاءتها؛ مما يسهم في تيسير التسامح.

واتجهت بعض الدراسات إلى بحث دور التفهم المعرفي –وهي فئة قليلة– في التنبؤ بالتسامح الزواجي، وهي: دراسة ويلتون وزملائه (Welton et al, 2008) التي كشفت عن أن اتخاذ منظور الثنائيات[2] أسهم في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى العينة الكلية، ودراسة "ساندليا وشاهنواز" (Sandilya & Shahnawaz, 2014) ولم تعن بالتقدير الكمي لهذا المفهوم وإنما تبيَّن دوره في تيسير التسامح من خلال التحليلات الكيفية للبيانات التي تم الحصول عليها من عينة من الأزواج وزوجاتهم ومطلقتين. وكشفت دراسة "هاڤيرساز وكليم وكروجر" (Haversath, Kliem& Kroger, 2017) عن وجود علاقة موجبة بين اتخاذ منظور الآخر والتسامح الزواجي.

وفيما يختص بالدراسات التي جمعت بين التفهم الوجداني والمعرفي، لوحظ أن بعض الدراسات اهتمت بالمكونين لدى عينات تعاني من مشكلات زواجية، مثل: دراسة "تسانج وستانفورد" (Tsang& Stanford, 2007)، ودراسة ويلتون وزملائه (Welton et al., 2008)، فضلًا عن اهتمام بعض الدراسات بالدرجة الكلية للتفهم دون فحص دور كل مكون على حدة، ومنها: دراسة شيماء شكري (٢٠١٤)، ودراسة "كيمس ودورتشي" (Kimmes & Durtschi, 2016).

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة التي أجرتها "شيماء شكري" عُنِيَت بالميل للتفهم للآخرين على عينة من المصريين المقيمين بالريف، ولم تقتصر الدراسة

(1) Situational empathy
(2) Dyadic perspective taking

الثانية على أزواج وزوجات فحسب وإنما تضمنت أزواجًا وزوجات وعلاقات المواعدة[1] والخطوبة.

وفي إطار الدراسات العربية لا توجد دراسة واحدة -في حدود علم الباحثين- عُنيت بالكشف عن الفروق بين الأزواج والزوجات في العلاقة بين مكوني التفهم والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية أو دورهما في التنبؤ به؛ مما يشير إلى أهمية إجراء الدراسة الراهنة.

تساؤلات الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن صياغة تساؤلات الدراسة الحالية على النحو التالي:

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة؟

٢- هل يسهم التفهم الوجداني والتفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة؟

مبررات إجراء الدراسة:

تتمثل المبررات الرئيسية لإجراء الدراسة الحالية فيما يأتي:

١- الزيادة المطَّردة في معدلات الطلاق في الآونة الأخيرة في مصر؛ حيث ارتفع عدد المطلقين من (١٩٨,٢٦٩) حالة سنة ٢٠١٧ إلى (٢١١,٥٥٤) حالة سنة ٢٠١٨، بنسبة زيادة قدرها (٦,٧٪)، وذلك طبقًا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالقاهرة.

٢- ندرة الدراسات العربية التي عُنِيَت ببحث التسامح الزواجي بشكل خاص؛ حيث لم يكشف الحصر الشامل للدراسات العربية المعنية بالمفهوم سوى عن أربع دراسات؛ وهي: دراسة عزة عبد الكريم (٢٠١٢)، وقد عُنِيَت ببحث دور توكيد الذات والتسامح بين الزوجين في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات، ودراسة بشرى إسماعيل (٢٠١٣) عن دور التسامح في

(1) Dating relationships

التنبؤ بأساليب حل الخلافات الزواجية لدى عينة من الأزواج والزوجات المقيمين في الشرقية، ودراسة قامت بها أروى أحمد (٢٠١٤) عن تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى المتزوجين حديثًا في دمشق، ودراسة أجرتها شيماء شكري (٢٠١٤) عن التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات.

٣- اهتمام أغلب الدراسات العربية المعنية بمفهوم التسامح ببحث علاقته أو إسهامه في التنبؤ بمتغيرات الصحة النفسية، مثل: نوعية الحياة (عبير أنور، فاتن عبد الصادق، ٢٠١٠)، وتقدير الذات (صفية فتح الباب، ٢٠١٢) والرضا عن الحياة (فهد بن منصات، ٢٠١٥)، والهناء النفسي (سحر حسن، ٢٠١٦).

٤- تركيز أغلب الدراسات الأجنبية على بحث الدور الذي يؤديه التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح الزواجي، مع إغفال الدور الذي يؤديه التفهم المعرفي، وتركيز أغلبها على التفهم الموقفي أو الميل للتفهم للآخرين.

٥- ندرة الدراسات العربية –في حدود علم الباحثين– المعنية بتناول التفهم الوجداني والمعرفي في السياق الزواجي.

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة:

(أ) الأهمية النظرية للدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الآتي:

١– إسهام الدراسة الحالية في التأصيل النظري للمفاهيم التي عُنِيَت بها على مستوى التعريفات، والنظريات والنماذج المُفسرة لها.

٢– تحديد دور كل من التفهم الوجداني والمعرفي الزواجي في التنبؤ بالتسامح الزواجي في إطار الثقافة العربية، ولا سِيَّما أن البحوث العربية لم تُولِ اهتمامًا بهذا الموضوع.

٣- تُعَد الدراسة الراهنة بمثابة إحدى الدراسات الداعمة لعلم النفس الإيجابي الذي يركز بشكل أساسي على دراسة الجوانب الإيجابية في حياة الأفراد، وتنهض الدراسة الحالية بدراسة مفاهيم إيجابية تساعد في إثراء دراسة العلاقات الحميمية.

٤- يمكن أن تفتح الدراسة آفاقًا جديدة أمام الباحثين لإجراء أبحاث جديدة حول التسامح الزواجي.

(ب) الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

١- إمكان إسهام الدراسة الحالية في إعداد برامج تهدف إلى تنمية التسامح الزواجي، والتفهم الزواجي؛ مما يعين على توفير مناخ إيجابي وتفاعل زواجي سوي وحميمي.

٢- إسهام الدراسة في إعداد أدوات عربية تلائم الثقافة المصرية، وعلى درجة مقبولة من الكفاءة السيكومترية؛ لقياس التفهم في سياق العلاقة الزواجية، والتسامح الزواجي؛ مما يسهم في إثراء هذه المفاهيم على مستوى القياس.

٣- إمكان إسهام الدراسة في تصميم برامج للمقبلين على الزواج لزيادة مستوى وعيهم بأهمية التسامح الزواجي الذي يعد أحد الأسس الجوهرية لحياة زواجية سليمة، وكذلك رفع مستوى إدراكهم بالمتغيرات المُسهمة في تحقيقه؛ مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق مستويات عالية من الرضا، ومن ثم السعادة الزواجية.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها:

أولًا: مفهوم التفهم

يُعَد التفهم متطلبًا أساسيًا لنجاح العلاقات الاجتماعية المختلفة، وقد اشتق هذا المفهوم من الكلمة الألمانية Einfuhlung والتي تعني "الشعور نحو"، واستخدمها ليبس Lipps سنة ١٩٠٣ لتفسير كيف يتعرف الشخص على الحالة

الداخلية للآخرين، وأشار إلى أن الأفراد يتمكنون من فهم الشخص الآخر عن طريق تقليد إيماءاته وأفعاله، وأطلق على ذلك المحاكاة الحركية[١]، ثم صاغ تتشينر Titchener سنة ١٩٠٩ مفهوم التفهم، ومنذ أن طرح هذا المفهوم حظي باهتمام الباحثين في العديد من المجالات البحثية، مثل: علم نفس الشخصية، وبحوث العلاج النفسي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الارتقائي، ومؤخرًا علم الأعصاب الاجتماعي[٢] (Leiberg & Anderson, 2006).

ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف التفهم؛ حيث يفترض البعض أن التفهم يتبدى من الآليات المعرفية، (يتم التركيز على اتخاذ المنظور، والمفاهيم المرتبطة بنظرية العقل[٣])، والذي يتضمن تخيل وجهة نظر الآخر أو الخبرة الداخلية.

ويفترض بعض الباحثين أن التفهم عملية وجدانية، وتتضمن هذه العملية تتطابق مشاعر الفرد مع مشاعر الآخرين، والذي يوصف بالعدوى[٤] أو الصدى الوجداني[٥]، كما أنه يتضمن الاهتمام بمعاناة الآخرين، والرغبة في تخفيف المعاناة، والتي لا تتضمن التماثل مع مشاعر الآخرين، ويطلق على ذلك غالبًا الاهتمام التفهمي[٦]. ويفترض بعض المنظرين أن الصدى الوجداني يتضمن بشكل طبيعي الاهتمام التفهمي، وهذه نقطة مهمة تحتاج إلى بحث في البحوث المستقبلية (Konrath & Grynberg, 2016).

وهناك ثلاثة اتجاهات أساسية في تعريف التفهم؛ الأول: تعريف التفهم من منظور وجداني، والثَّاني: تعريف التفهم من منظور معرفي، والثالث: تعريف التفهم من منظور متعدد الأبعاد. ونعرض لهما على النحو التالي:

(1) Motor mimicry
(2) Social neuroscience
(3) Theory of Mind
(4) Contagion
(5) Affective resonance
(6) Empathic concern

تعريف التفهم من منظور وجداني:

يُعَد التعريف الذي قدمَّه "ميهربيان وايبستاين" (Mehrabian & & Epstein, 1972)أحد التعريفات الممثلة لهذا الاتجاه ومؤداه "استجابة انفعالية تنشأ عن الخبرات الانفعالية المدركة للآخرين".

وعرَّف "باتسون وفولتز وشونراد" (Batson, Fultz & Schoenrade, 1987) التفهم بأنه انفعال يركز على الآخر ومنسجم مع حالة الشخص الآخر، وينتج عن مشاهدة معاناته، وتتضمن هذه الانفعالات التعاطف والشفقة وطيب القلب(١)، ورقة المشاعر.

وعرَّف "إيزنبيرج وشي وكارول ونايت" Eisenberg, Shea, Carlo & Knight سنة ١٩٩١ التفهم بأنه "استجابة وجدانية تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية للآخر، والتي تشبه ما يشعر به أو ما هو متوقع أن يشعر به (Eisenberg, 2000; Decety & Lamm, 2004; Eisenberg & Eggum, 2009; Reniers, Corcoran, Drake, Shryane, & Vollm, 2011). ويتطلب التفهم من منظور إيزينبرج، التمييز بين الحالات الانفعالية للذات والحالات الانفعالية للآخرين (Eisenberg & Eggum, 2009).

وعرَّف "كوهين وسترير" Cohen& Strayer سنة ١٩٩٦ التفهم بأنه "الفهم والمشاركة للحالة الانفعالية للآخر (Péloquin & Lafontaine, 2010; Reniers et al., 2011).

ووضع "دي فيجنيمونت وسينجر" De Vignemont& Singer سنة ٢٠٠٦ تعريفًا واضحًا للتفهم، مؤكدان أن التفهم يحدث في ظل الشروط التالية: (١) أن يكون الفرد في حالة وجدانية معينة. (٢) تماثل هذه الحالة الوجدانية مع حالة شخص آخر. (٣) تستثار هذه الحالة من الملاحظة أو التخيل للحالة الوجدانية للآخر. (٤) أن يعلم الفرد أن الشخص الآخر هو مصدر حالته الوجدانية (Through: Telle & Pfister, 2016).

(1) Softheartedness

وقدَّم "ديكتي ولام" (Decety& Lemm, 2006) تعريفًا للتفهم مفاده "القدرة على معايشة وفهم ما يشعر به الآخرون دون الخلط بين الذات والآخرين".

وقدَّمت "عزة عبد الكريم" (٢٠١١) تعريفًا للتفهم الوجداني، مؤداه "قيام الفرد بنفس الاستجابة الانفعالية للآخر بعد معايشته لمظاهرها، وفهمه للحالة الانفعالية للآخر، ولطبيعة الموقف الذي أثار لديه هذا الانفعال، وتمكنه من ضبط انفعالاته مراعاة للحالة الانفعالية للآخر". وعرَّف "باڤي وجريتمير وسباركس" (Pavey, Greitemeyer & Sparks, 2012) "معايشة الانفعالات التعاطفية [1] والاهتمام بالآخر الذي يعاني من الكرب".

وطرح "بادين" (Paden, 2019, P.52) تعريفًا للتفهم مفاده "القدرة على المشاركة، والفهم، والاستجابة بعناية للحالات الوجدانية للآخرين".

تعريف التفهم من منظور معرفي:

حين نستعرض التعريفات المطروحة للمفهوم من منظور معرفي سنجد عددًا لا بأس به منها، ويأتي في مقدمة هذه التعريفات ما قدَّمه "هوجان" Hogan سنة ١٩٦٩، ومفاده أنه "الفهم التخيلي أو العقلي لحالة الآخر أو الحالة العقلية لشخص آخر (Through: Péloquin & Lafontaine, 2010).

وعرَّف "إيمونز" Emmons سنة ٢٠٠٠ التفهم بأنه "محاولة نشطة لفهم إدراك شخص آخر للحدث الاجتماعي كما لو كان هذا الشخص الآخر، بدلًا من الحكم على سلوكه من منظور خبرة الفرد الذاتية للحدث" (Through: Mapps, 2013, P. 37).

وقدَّم "واندام ماكلوم وليزلي جرينبيرج" (٢٠١٥، ص ٣٦٥) تعريفًا للتفهم، مفاده "بذل جهد فعَّال من قبلنا لفهم إدراك الشخص الآخر، لحدث شخصي عايشناه معًا، كما لو كنا نحن أنفسنا الشخص الآخر، بدلًا من الحكم على سلوك الشخص الآخر من منظور خبراتنا الذاتية بهذا الحدث".

(1) Sympathetic emotions

تعريف التفهم من منظور متعدد الأبعاد:

حدد "ديفيز" (Davis, 1980) التفهم في أربعة مكونات، هي: (١) الاهتمام التفهمي: يشير إلى مشاعر الدفء، والشفقة، والاهتمام بالآخرين الذين يمرون بخبرات سلبية. (٢) الكرب الشخصي[١]: يشير إلى المشاعر الشخصية ممثلة في القلق والانزعاج التي تنتج عن ملاحظة الخبرة السلبية للآخرين. (٣) الخيال[٢]: يشير إلى الميل للتماثل مع الشخصيات الخيالية في الكتب والأفلام والروايات والمسرحيات. (٤) اتخاذ المنظور: يشير إلى المحاولات التلقائية إلى تبني وجهات نظر الآخرين، ورؤية الأمور من وجهة نظرهم.

ومن التعريفات الممثلة لهذا الاتجاه أيضًا تعريف "شتاين وبروك" Stein& Brook سنة ٢٠٠٠، ومؤداه "القدرة على الوعي بمشاعر الآخرين وأفكارهم، وفهمهما، وتقييمها، فضلًا عن الحساسية للأسباب الكامنة وراء تفكيرهم ومشاعرهم" (Through: Chauhan & Rai, 2013).

وقد ميز "بلير" (Blair, 2005) بين ثلاثة أنماط للتفهم، وهي: التفهم المعرفي، والتفهم الوجداني، والتفهم الحركي. ويشير التفهم المعرفي إلى تمثل الفرد للحالة العقلية الداخلية للآخر، ومن ثَمَّ يماثل هذا المفهوم نظرية العقل.

أمَّا فيما يتعلق بالتفهم الوجداني، فقد ميَّز بين شكلين رئيسيين للمفهوم، هما: استجابة للانفعال الذي يظهره الآخر (التعبيرات الوجهية والصوتية وحركات الجسم)، واستجابة لمنبه انفعالي للآخر (الاستجابة لعبارة مثل: لقد فقد آدم منزله). ويتضمن التفهم الحركي: الميل إلى التقليد التلقائي والمتزامن للتعبيرات الوجهية والصوتية وحركات شخص آخر.

وأشار "سبينيلا" Spinella سنة ٢٠٠٥ إلى أن التفهم يضم مكونَيْن، هما: (١) التفهم المعرفي، ويشير إلى القدرة على التمثل العقلي للعمليات العقلية للأشخاص الآخرين. (٢) التفهم الوجداني: يشير إلى الاستجابة الانفعالية

(1) Personal distress
(2) Fantasy

الفعلية (Through: Reniers et al., 2011).

وذكر "رينيرز وزملاؤه" (Reniers et al., 2011) أن التفهم يضم مكونَيْن هما: (١) التفهم المعرفي: القدرة على بناء النماذج العاملة للحالات العقلية للآخرين. (٢) التفهم الوجداني: يشير إلى القدرة على الحساسية لمشاعر الآخرين، ومعايشتها نيابة عنهم.

وأشارت "عبير أنور" (٢٠١٢) إلى أن التفهم مفهوم يضم مكونَيْن: الأول: التفهم الوجداني: ويشير إلى معاناة الفرد فعليًا من مشاعر مماثلة للمشاعر التي يعانيها شخص آخر. والثاني: التفهم المعرفي: ويشير إلى قدرة الفرد على معرفة ما يفكر فيه شخص آخر وما يشعر به، وإدراك العالم كما يدركه. ويدمج هذا التعريف فهم المشاعر في التفهم المعرفي وليس التفهم الوجداني.

وعرفته "شيماء شكري" (٢٠١٤) بأنه عملية متكاملة وشاملة ومعقدة لفهم وتمثل حالات الطرف الآخر، وتتضمن هذه العملية تكوين صورة ذهنية وتخيل وجهة نظر الآخر ومفاهيمه الخاصة بالموقف، بالإضافة إلى التعاطف والشعور بالقلق والتوتر والاهتمام بمشاعر وانفعالات الآخر.

وعرَّفه "كونراث وجرينبرج" (Konrath& Grynberg, 2016) بأنه "معايشة الفرد لوجهات نظر الآخر، والشعور بمشاعر مماثلة لما يشعر به".

وتتبنى الدراسة الراهنة التوجه الحديث للتفهم، والذي بمقتضاه يُعَد التفهم مفهومًا متعدد الأبعاد ينتظم في مكونَيْن؛ هما: (١) التفهم الوجداني: معايشة أحد الزوجين للحالة الوجدانية التي يخبرها الطرف الآخر في العلاقة الزواجية أو ما هو متوقع أن يشعر به، وتنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية للطرف الآخر. كما يشتمل هذا المفهوم على الاهتمام التفهمي بما يتضمنه من مشاعر الاهتمام، وطيب القلب، ورقة المشاعر، والشفقة. (٢) التفهم المعرفي: يشير إلى قدرة الزوج/ الزوجة على تصور وفهم أفكار الطرف الآخر في العلاقة الزواجية، ويتحقق ذلك من خلال رؤية الأمور من منظوره، وتصور نفسه في موضعه، والتخيل لأفكاره.

المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التفهم:

يكشف المتتبع للتراث البحثي لمفهوم التفهم عن الخلط بين هذا المفهوم ومفاهيم أخرى ومن أهمها التعاطف[1]، والكرب الشخصي.

(أ) التعاطف:

يُعرف التعاطف بأنه "استجابة انفعالية تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية، ولكن لا تشبه حالة الآخر، وتتكون من الآسي والقلق على الآخر" (Eisenberg & Eggum, 2009).

وقامت صفاء إسماعيل (٢٠٠٤، ص ٢٦) بالتفرقة بين التعاطف، والتفهم في ضوء المحكات الآتية:

١- **درجة الانفعال بالآخر:** فالفرد في حالة التفهم يستجيب بدرجة أقل مما لو تمثل حالة الآخر وجدانيًا، فهو قد يبدي بعض العطف أو الأسى دون أن يشعر بنفس شعوره، ويشير هذا إلى أن كلتا الاستجابتين –التعاطف والتفهم– تقع على متصل واحد وإن كانت بدرجات متفاوتة.

٢- **دور المعرفة في موقف الانفعال:** فالمعرفة مكون أساسي في التفهم (التمثل الوجداني أو المشاركة الوجدانية)؛ حيث تتطلب هذه الحالة قدرة عالية على أخذ منظور الآخر، وبما يُمكِّن الفرد من رؤية الموقف بعين الآخر، مع تبني وجهة نظره في الموقف.

٣- **نوع الموقف المثير للانفعال:** يقتصر التفهم على مواقف الحزن والألم دون مواقف السعادة والفرح، في حين يشمل التعاطف كلا النوعين من المواقف.

ووفقًا لهذه الوجهة من النظر؛ يعبر الأول عن الإحساس العميق بالآخر في كلتا الحالتين –الحزن والفرح– والانفعال الشديد معه وتبادل العواطف نفسها، ويُعبر المفهوم الثَّاني عن فهم حالة الآخر وتمثلها معرفيًا دون تبادل للأدوار أو العلاقات (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤، ص ٦٢).

(1) Sympathy

ويتضح من هذه التفرقة أن ثمة خلطًا بين التفهم والتعاطف؛ لأن التعاطف يتضمن رغبة الشخص في تخفيف معاناة الآخر، ومن ثم لا يرتبط التعاطف بالسعادة أو البهجة، ولكنه يرتبط بالمعاناة والألم، كما أن التفهم يقتضي معايشة الفرد مشاعر مماثلة للمشاعر التي يخبرها الشخص الآخر سواء كانت هذه المشاعر إيجابية أو سلبية، وفهم هذه المشاعر (تفهم وجداني)، كما أنه يتضمن مكونًا معرفيًا، وهو اتخاذ منظور الآخر (تفهم معرفي).

ويفرق "ايزنبرج وويتزل وهارفز" Eisenberg, Wenzel& Harvis بين التفهم والتعاطف على أساس أن التعاطف يمثل استجابة وجدانية تنشأ بواسطة التفهم وتتكون من مشاعر الاهتمام بحاجات الآخرين وآلامهم وأحزانهم (من خلال: شيماء شكري، ٢٠١٤).

وأشارت "عبير أنور" (٢٠١٢) إلى أن التعاطف استجابة وجدانية تنشأ عن فهم الحالة أو الوضع الانفعالي للآخر، وهذه الاستجابة لا تكون مماثلة للحالة أو الوضع الانفعالي للآخر ولكنها تتألف من مشاعر الحزن أو القلق على الآخر. أمَّا التفهم فهو استجابة وجدانية تنشأ عن إدراك أو فهم الحالة أو الوضع الانفعالي للآخر، وهذه الاستجابة تكون مماثلة لما يشعر به الآخر، ولما يتوقع أن يشعر به.

(ب) الكرب الشخصي:

يُعرف الكرب الشخصي بأنه استجابة وجدانية منفرة (مثل: عدم الراحة، والقلق) ترتبط بالتركيز على الذات، ويرتبط بالرغبة في التخفيف من معاناة الفرد، وليس معاناة الآخرين (Eisenberg & Eggum, 2009).

ومن المحتمل أن يؤدي التفهم إلى الكرب الشخصي –في كثير من السياقات– لبعض الناس بدرجة أكبر مما يحدث لدى الآخرين، والكرب الشخصي هو الرجع الانفعالي البغيض الذي يركز على الذات، وقد ينشأ الكرب الشخصي في أحيان كثيرة، وعلى نحو مباشر عن الاستثارة التفهمية؛ إذا كانت الاستجابة التفهمية التي يعايشها الفرد المتفهم في الأصل مستثارة استثارة مفرطة، ومع ذلك من المحتمل أن

يستثار الكرب الشخصي من خلال المعاناة من الانفعالات، وليس من خلال التعاطف (مثل الشعور بالذنب)، أو من خلال استدعاء معلومات من المخزن العقلي وثيقة الصلة بالانفعالات أو مستثارة انفعاليًا، وهكذا قد لا يعاني الشخص الحزن الكئيب الذي يقاسيه الطفل (المتفهم) أو يقلق بشأنه (التعاطف)، ولكنه قد يعاني القلق والانزعاج والاستثارة المفرطة البغيضة الناتجة عن رؤيته للطفل الحزين (عبير أنور، ٢٠١٢).

الأُطُر النظرية المفسرة للتفهم:

(١) نموذج ديفيز:

طرح هذا النموذج "ديفيز" سنة ١٩٩٤، ويقوم هذا النموذج على افتراض، مفاده "أن التفهم ظاهرة متعددة الأبعاد تتضمن مكونات معرفية ووجدانية". وعرَّف "ديفيز" التفهم في إطار هذا النموذج بأنه مجموعة من المفاهيم التي تربط استجابة أحد الأفراد بخبرة الآخر. وتتضمن هذه المفاهيم العمليات التي تحدث داخل الشخص الملاحظ، والمخرجات الوجدانية وغير الوجدانية الناتجة عن هذه العمليات. ويتضمن هذا النموذج أربعة مفاهيم مترابطة داخل عملية التفهم، وهي: (١) **المقدمات:** وتشير إلى خصائص الملاحظ، والهدف أو الموقف. (٢) **العمليات:** تشير إلى آليات معينة يتم من خلالها إحداث المخرجات التفهمية. (٣) **المخرجات الشخصية:** تشير إلى الاستجابات المعرفية والوجدانية والدافعية التي تحدث لدى الملاحظ، وليس بالضرورة أن تتبدى في صورة سلوك ظاهر للهدف. (٤) **المخرجات الاجتماعية:** وهي الاستجابات السلوكية الموجهة نحو الهدف. وأحد الملامح الأساسية لهذا النموذج الأخذ في الحسبان وأن المكونات الوجدانية والمعرفية أحد المكونات الخاصة بالتفهم، وفيما يلي نعرض بشيء من التفصيل للمفاهيم السابقة على النحو التالي:

(١) **المقدمات:** وتشمل (أ) **خصائص الفرد الملاحظ:** يمتلك جميع الأفراد خصائص محددة تؤثر في التفهم، ويمثل الاستعداد البيولوجي للعمليات والمخرجات المرتبطة بالتفهم أحد هذه الخصائص. وعلى الرغم من ذلك فهناك بعض الأفراد يعانون من قصور في القدرة على تخيل منظور الآخر (مثال: الأفراد الذين

يعانون من التوحد)[1]، كما تتضمن المقدمات الفروق الفردية في الميل للعمليات والمخرجات المرتبطة بالتفهم، ومدى معايشة الفرد للخبرات التي يعايشها الآخر (تاريخ التعلم). **(ب) خصائص الموقف:** تظهر جميع الاستجابات للآخرين سواء أكانت معرفية أو وجدانية في سياق موقفي معين، ولهذه السياقات أبعاد محددة، ويمثل قوة الموقف أحد هذه الأبعاد، ويُعرف بأنه قوة الموقف على استثارة استجابة انفعالية معينة لدى الملاحظ. على سبيل المثال: فالموقف الذي يتضمن إظهارًا واضحًا للمشاعر السلبية من قبل الآخرين يتمكن من استثارة مشاعر الملاحظ بقوة، وتصنف على أنها مواقف قوية، كما تمثل درجة التشابه بين الملاحظ والآخر أحد الملامح الموقفية.

(٢) العمليات: ويتضمن هذا النموذج ثلاث عمليات مرتبطة بالتفهم، تتميز بشكل أساسي عن بعضها البعض وفقًا لدرجة التعقيد المعرفي المطلوبة للعملية. وهذه العمليات هي: **(أ) العمليات غير المعرفية:** تتطلب بعض العمليات التي تسهم في إحداث المخرجات التفهمية نشاطًا معرفيًا ضئيلًا وهي: رد الفعل الأولي[2]: يُمثل الميل الفطري لدى حديثي الولادة للبكاء عند سماع بكاء شخص آخر أحد الأمثلة على هذه الاستجابات. – التقليد الحركي: يشير إلى ميل الفرد الملاحظ إلى تقليد الآخر بشكل تلقائي وبدون وعي. **(ب) العمليات المعرفية البسيطة:** يمثل **التشريط الكلاسيكي**[3] أحد الأمثلة على هذه العمليات؛ إذا أدرك الملاحظ من قبل الإشارات الوجدانية لدى الآخرين خلال معايشة نفس الوجدان (وربما يحدث ذلك لأن الملاحظ والآخر يتعرضان في نفس الوقت للمنبهات المنفرة)، ومن ثم فإن الإشارات الوجدانية لدى الآخر تعد بمثابة المثير الشرطي وتستثير نفس الحالة الوجدانية، كما يمثل **الارتباط المباشر** أحد العمليات المعرفية بسيطة التعقيد. **(ج) العمليات المعرفية المعقدة:**

(1) Autism
(2) Primary circular reaction
(3) Classical conditioning

وتشمل: **الارتباط اللغوي الوسيط**[١] وفيه ينشأ رد فعل الملاحظ للهدف عن طريق تنشيط اللغة القائمة على الشبكات المعرفية التي تستثير الارتباطات مع الخبرات والمشاعر الخاصة بالملاحظ. على سبيل المثال: إذا ذكر الهدف العبارة التالية "لقد رفض مشروعي"، فهذه العبارة قد لا تظهر أي إشارات وجهية أو صوتية واضحة تدل على الكرب، ولكن يمكن أن يستجيب الملاحظ بشكل تفهمي لأن ذكريات ذات صلة يتم تنشيطها من خلال كلمات الهدف. كما تشير **الشبكات المعرفية المعقدة**[٢] التي حددها إزينبرج وآخرون .Eisenberg et al إلى نفس العملية. ومن أكثر العمليات المعقدة التي حظيت باهتمام الباحثين أخذ الدور[٣] أو اتخاذ المنظور، وتشير إلى محاولة الفرد لفهم الآخر عن طريق تخيل منظوره.

(٣) **المخرجات الشخصية**: تتضمن ثلاث استجابات تنتج عن العمليات المتنوعة المحددة في المرحلة السابقة لهذا النموذج، وتشمل: **(أ) المخرجات المعرفية**: ويمثل التقدير الناجح لأفكار ومشاعر وخصائص الآخرين أحد هذه المخرجات، ويطلق عليها الدقة الاجتماعية، كما تتضمن الأحكام الإعزائية التي يقدمها الملاحظ لسلوك الهدف، وكذلك التمثيلات المعرفية[٤] التي يكوّنها الفرد عن الهدف. **(ب) المخرجات الوجدانية**: وتتضمن الاستجابات الوجدانية التي يعايشها الملاحظ كاستجابة لخبرات الهدف التي تم ملاحظتها، وتشمل الانفعال الموازي، وتعد بمثابة استجابة انفعالية نموذجية مماثلة لمشاعر الآخر. كما تشمل الاستجابات الانفعالية، وتُعرف بأنها استجابات انفعالية تختلف عن الانفعال الملاحظ، وتشمل الشعور بالشفقة والاهتمام التفهمي والكرب الشخصي. **(ج) المخرجات الدافعية**: وتشمل الحالات الدافعية التي تحدث لدى الملاحظ من خلال

(1) Language-mediated association
(2) Elaborated cognitive networks
(3) Role-taking
(4) Cognitive representation

العمليات المرتبطة بالتفهم. ويمثل التسامح أحد هذه الحالات، كما تتضمن تقدير استجابات الآخرين.

(٤) **المخرجات الاجتماعية:** وتشمل السلوكيات الموجهة نحو الهدف، ويُعد سلوك المساعدة من أكثر المخرجات التي حظيت باهتمام الباحثين والمنظرين في التفهم؛ إذ تسهم المظاهر الوجدانية والمعرفية للتفهم في تقديم المساعدة للهدف الذي هو بحاجة لها، كما يمثل السلوك العدواني أحد المخرجات المرتبطة سلبيًا بالعمليات المرتبطة بالتفهم، كما يمثل تأثير التفهم على السلوكيات التي تحدث في العلاقات الاجتماعية أحد الموضوعات التي بدأ الباحثون حديثًا في الاهتمام بها في هذه الفئة، ويُطلق على ذلك السلوك الاجتماعي (Davis, 2006).

(٢) نظرية الارتقاء الأخلاقي[1] لهوفمان:

تعد نظرية الارتقاء الأخلاقي التي طرحها "هوفمان" Hoffman سنة ٢٠٠٠ من أكثر النظريات التي قدمت رؤية أكثر شمولًا للتفهم. وطرح هوفمان خمس آليات لتوضيح كيفية حدوث التفهم، وهي: (١) التقليد، (٢) التشريط الكلاسيكي، (٣) الارتباط المباشر، (٤) الارتباط الوسيط، (٥) أخذ الدور. وفي إطار الآليات الثلاث الأولى، يدرك الملاحظ الخبرة الانفعالية للهدف بشكل مباشر، وتُعد هذه الآليات الثلاث بدائية وتلقائية ولا إرادية، أما الآليات الأخرى فهي لا تتطلب إدراكًا للخبرات الانفعالية للآخرين، وتتطلب قدرات معرفية معقدة، وفيما يلي نعرض لهذه الآليات بشيء من التفصيل:

(١) **التقليد:** ينطوي التفهم من خلال التقليد على عمليتين؛ أولًا: يقوم الملاحظ تلقائيًا بتقليد تعبيرات الوجه والإيماءات التي يظهرها الآخر. ثانيًا: تؤدي التغذية المرتدة[2] الواردة من التعبير المقلد إلى الحالة الانفعالية التي يبديها الملاحظ. وعملية التقليد والتغذية المرتدة للتقليد، هما ما يسميه هاتفيلد

(1) Theory of Moral Development
(2) Afferent feedback

وكاسيوبو ورابسون Hatfield, Cacioppo& Rapson العدوى الانفعالية البدائية.

(٢) **التشريط الكلاسيكي:** يمكن أن تصبح الخبرات الانفعالية للآخرين إشارات تؤدي إلى استجابات انفعالية مشروطة، وهناك صورتان للتشريط الكلاسيكي للتفهم؛ في إطار الصورة الأولى خلال التشريط نحن نعايش المواقف الانفعالية مع الآخرين الذين يعبرون عن الانفعال، ويؤدي هذا الاقتران بين الموقف والتعبيرات الانفعالية للآخرين إلى أن تصبح بمثابة إشارات إلى أن موقفًا على وشك الحدوث، ونتيجة لذلك فإن التعبيرات الانفعالية تجعلنا نشعر بالانفعال. وفي الصورة الثانية تعد الملامح المُدْرَكَة للموقف الانفعالي للآخر بمثابة إشارات تتسبب في انفعالات تفهمية.

(٣) **الارتباط المباشر:** عندما يرى الملاحظ التعبير الانفعالي للآخر أو الموقف، فإنه يذكره بخبراته الانفعالية السابقة؛ وبالتالي يشعر الملاحظ بالانفعالات التي شعر بها خلال الخبرات الأصلية. على سبيل المثال: إذا رأيت كلبًا ضالًا يهاجم شخصًا آخر، فقد تتذكر وقتًا هاجمك فيه حيوان، وتستعيد خبرة الخوف من الذاكرة.

(٤) **الارتباط الوسيط:** يتعرف الملاحظ على الخبرات الانفعالية للآخرين من خلال الكلمات؛ وبالتالي يتخيل التعبيرات الانفعالية للآخرين ويقلدها، ويتذكر خبراته السابقة ويشعر بالانفعالات من خلال الذكريات، أو كليهما. ويشبه الارتباط الوسيط التقليد أو الارتباط المباشر، ولكن الملاحظ لا يدرك خبرة الآخر مباشرة.

(٥) **أخذ الدور:** يحدث أخذ الدور عندما يتخيل الفرد نفسه في موقف الآخرين أو يتخيل كيف يشعر الآخر. وكما هو الحال في الارتباط الوسيط، قد يقلد الفرد التعبيرات الانفعالية المتخيلة أو يشعرون بالانفعالات باستخدام ذكرياتهم الانفعالية لتخيل موقف الآخر، ولكن ينطوي أخذ الدور محاولات نشطة لفهم الآخر من خلال إحضار ذكريات انفعالية أو تعبيرات انفعالية متخيلة إلى الذهن، في حين ينطوي الارتباط الوسيط على تنشيط تلقائي للذكريات أو

الصور الانفعالية (Through: Wondra & Ellsworth, 2015).

ثانيًا: مفهوم التسامح الزواجي

يكشف المتتبع للتراث البحثي المعني بمفهوم التسامح الزواجي عن عديد من التعريفات المطروحة لتحديد ماهيته، ومن هذه التعريفات ما قدَّمه "ماكولو وورثنجتون وراتشال" (McCullough, Worthington & Rachal, 1997) عن المفهوم في إطار العلاقات الحميمة، ومفاده "مجموعة من التغيرات الدافعية تنعكس في انخفاض الدافع للانتقام من شريك العلاقة المُسيء، وانخفاض الدافع للحفاظ على استمرار الابتعاد عنه، وزيادة الدافعية لمصالحته وحسن النية نحوه، رغم أفعال المُسيء المؤذية".

وثمة تعريف آخر طرحه "هارجراف وسيلز" (Hargrave& Sells, 1997) للتسامح بين الثنائيات الأسرية، مؤداه "بذل الجهد في استعادة الحب والثقة للعلاقة بحيث يضع المُسيء والمُساء إليه حدًا للاستحقاق المدمر"[(١)].

ويرى "ماكولو وآخرون" (McCullough et al., 1998) أن التسامح في العلاقات الحميمة (الزواج، والصداقة، وبين الأقارب) هو دالة لانخفاض الدافع لتجنب المسيء، وانخفاض الدافع للانتقام منه.

وقدَّم "ورثنجتون" (Worthington, 1998) تعريفًا للتسامح بين ثنائيات العلاقة الأسرية (الأزواج والزوجات، والأشقاء، والآباء والأبناء)، مؤداه "إجراء بين الأشخاص؛ حيث يختار المُساء إليه التخلي عن حقه في الثأر، والانسحاب من علاقته بالمسيء عقب الإساءة".

وعرَّف "جوردون وبوكوم" (Gordon & Baucom, 1998) التسامح الزواجي بأنه تحقيق: (١) رؤية متوازنة، وغير مشوهة، وواقعية للعلاقة. (٢) التحرر من، أو التخلي عن الوجدان السلبي تجاه الشريك. (٣) انخفاض الرغبة في معاقبة الشريك.

(1) Destructive entitlement

وثمة تعريف آخر طرحه "براون" (Brown, 2000, P. 4)، ومؤداه "التخلي عن الاستياء ومعاقبة المسيء".

وعرَّف "تسانج وزملاؤه" (Tsang et al., 2006) التسامح في إطار العلاقات الحميمية بأنه "مجموعة من التغيرات الدافعية الاجتماعية الإيجابية تحدث لدى شريك العلاقة المُساء إليه، وبمقتضاها يصبح أقل رغبة في الانتقام من المُسيء وتجنبًا له، ويتمنى الخير له"[1].

وقدَّم "بالاري وزملاؤه" تعريفًا للتسامح الزواجي (Paleari et al., 2009) مؤداه "تغير دافعي يحدث لدى الزوج أو الزوجة تجاه شريك حياته المُسيء، ويتبدى في انخفاض الرغبة في التجنب والاستياء، وزيادة الدافع لتمني الخير".

وطرحت "عزة عبد الكريم" (٢٠١٢) تعريفًا للتسامح الزواجي مفاده "عملية متعمدة من قِبَل أحد الزوجين يتم بمقتضاها التعبير عن مشاعره وأفكاره وسلوكياته السلبية، والتغاضي عن الإساءة التي وجهت له من شريك حياته، ولا يبقى بداخله غضب بسببها، واستبدالها بأخرى إيجابية، كتفهم الأسباب التي أدت لحدوث الإساءة، والعفو عنه، والتصالح معه، وتمنى الخير له.

وعرفته "بشرى إسماعيل" (٢٠١٣) بأنه "قدرة الزوجين على فهم مشاعر الطرف الآخر وتقبلها ووعيه بالمواقف التي تسبب له الضيق، والاعتراف بالخطأ إذا تسبب في الإساءة له وجرحه وإيذائه، والاعتذار له، ومحاولته إصلاح ما حدث، والعودة إلى الحالة التي كان عليها قبل حدوث الإساءة، والتصالح والمصالحة بين كل منهما؛ ومن ثَمَّ زيادة القرب بينهما والمودة والحب.

وحددته "شيماء شكري" (٢٠١٤) في: مسامحة الذات، والبحث عن العفو من الله، ومسامحة شريك الحياة، والبحث عن العفو من شريك الحياة.

وفي ضوء هذه التعريفات يتبنى الباحثون تعريفًا للتسامح الزواجي، مفاده

(1) Benevolence

"عملية يتم بمقتضاها التحرر من المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية التي تصدر من أحد الزوجين نتيجة التعرض للإساءة من الطرف الآخر في العلاقة الزواجية، واستبدال المشاعر والأفكار والسلوكيات الإيجابية بها.

وطبقًا لهذا التعريف فإن التسامح الزواجي ينطوي على ثلاثة مكونات، هي:

(١) **المكون الوجداني:** ويتضمن تخفيض المشاعر السلبية تجاه المسيء (كالغضب والاستياء والمرارة)، واستبدال المشاعر الإيجابية بالسلبية؛ فيشعر المُساء إليه مثلًا بالدفء والمودة تجاه المسيء.

(٢) **المكون المعرفي:** وينطوي على تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزوجية (الزوج/ الزوجة) من الأفكار السلبية (كالرغبة في الانتقام، والتفكير في إنهاء العلاقة)، وتغيير معتقداته السلبية عن الطرف المسيء واستبدال الإيجابية بها.

(٣) **المكون السلوكي:** وينعكس هذا المكون في تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزواجية من السلوك السلبي تجاه المُسيء كالتجنب والانتقام، واستبدال ذلك باتخاذ خطوات التصالح معه، وتقديم المساعدة له وقت الحاجة.

الأطر النظرية المفسرة للتسامح الزواجي:

(١) نموذج عملية التسامح لإنرايت:

قدَّم هذا النموذج إنرايت ومجموعة ارتقاء الإنسان سنة ١٩٩١، واستند في تقديمهم للنموذج على البحوث المنشورة حول موضوع التسامح، والأفكار المطروحة من قِبَل الفلاسفة، والمعالجين النفسيين، والكتابات الدينية، ودراسة الحالة. وقد حدد "إنرايت وفريدمان وريكيو" Enright, Freedman& Rique التسامح بأنه "الاستعداد للتخلي عن حق الفرد في الاستياء، والحكم والسلوك السلبي نحو شخص ألحق به الأذى ظلمًا، والتحلي بصفات لا يستحقها

المعتدى من شفقة[١] وكرم[٢]، وكذلك الحب تجاهه (Freedman & Enright, 2019).

وقد حدد في إطار هذا النموذج الخطوات العامة التي يتبعها الأفراد عند قيامهم بعملية التسامح، وتم تحديد عشرين خطوة، وتم تقسيمها إلى أربع مراحل كبرى، وفيما يلي نعرض بشيء من التفصيل لهذه المراحل، وما تتضمنه كل مرحلة من خطوات فرعية:

- **مرحلة المكاشفة**[٣]: وتتضمن مواجهة الانفعالات المؤلمة الناتجة عن الإساءة، وتشمل هذه المرحلة ثماني خطوات، وهي: (١) استكشاف الجرح: تنطوي على استكشاف المُساء إليه الجرح، واعترافه أنه تعرض للأذى، ويُعبر عن مشاعره المرتبطة بالجرح. (٢) التعامل مع الغضب: تتضمن اعتراف الأفراد بغضبهم، والتعبير عنه بطريقة سليمة. (٣) الإقرار بالشعور بالخجل والذنب المرتبطة بالجرح: ولا تتبدى هذه المشاعر لدى جميع من يتعرضون للأذى. (٤) يسعى الأفراد إلى إيجاد توازن بين مشاعر الألم والتفكير في الحدث، فالفرد يمكن أن يكون مشغولًا معرفيًا ووجدانيًا بالألم العميق. وعلى الرغم من كونه صحيًا أن يعبر عن انفعالاته المرتبطة بالألم، فإن اجترار الأفكار والتعبير الانفعالي يمكن أن تصبح مختلة.
(٤) الانشغال المعرفي بالإساءة. (٦) مقارنة أنفسهم بالحالات الأفضل المدركة للمُسيء. (٧) إدراك المساء إليه أن الجرح أحدث تغييرًا في حياته، وغالبًا ما تكون هذه التغييرات سلبية. (٨) النظر للعالم على أنه غير عادلٍ: تنعكس معايشة الفرد للألم الناتج عن الجرح في رؤية الفرد للعالم، ويستخلص أن الحياة غير عادلة.
- **مرحلة اتخاذ القرار بالتسامح: وتتضمن هذه المرحلة ثلاث خطوات، وهي:**

(1) Compassion
(2) Generosity
(3) Uncovering Phase

(٩) تغير القلب[١]: تتضمن تكوين رؤية جديدة بأن استراتيجيات الحل المستخدمة سابقًا غير فعَّالة. (١٠) الرغبة في اتخاذ التسامح كاختيار؛ نظرًا لوجود مفاهيم عديدة متداخلة مع التسامح، فإنه من المهم أن يدرك الفرد أن التسامح لا يعني التماس العذر أو النسيان أو التصالح. (١١) الالتزام بالتسامح مع المُسيء.

- **مرحلة العمل[٢]: تشمل هذه المرحلة أربع خطوات، وهي:** (١٢) إعادة التشكيل أو التحديد[٣]: من خلال اتخاذ المُساء إليه دور المسيء؛ أي: رؤية الموقف من منظوره (اتخاذ المنظور). (١٣) نمو التفهم للمُسيء. (١٤) الإحساس بالشفقة تجاه المُسيء. (١٥) تقبل الألم الناتج عن الإساءة واستيعابه: وتتضمن هذه الخطوة التعامل مع الألم بدلًا من السعي للانتقام.
- **مرحلة التعمق[٤]: وتتضمن خمس خطوات، هي:** (١٦) إيجاد معنى للذات وللآخرين في عملية التسامح. (١٧) إدراك الفرد أنه ليس كاملًا، وأنه كان بحاجة إلى مسامحة الآخرين له في الماضي. (١٨) إدراك المُسيء أنه ليس الوحيد الذي يتعرض للألم والمعاناة. (١٩) إدراك الفرد أنه يمكن أن يكون له هدف جديد في الحياة بسبب الجرح، مثل: مساعدة الآخرين الذين يعايشون نفس الألم. (٢٠) تمثل الخطوة الأخيرة في عملية التسامح في انخفاض الوجدان السلبي، وزيادة الوجدان الإيجابي تجاه المُسيء (Freedman & Enright, 2019).

(٢) النموذج النفسي الاجتماعي للتسامح:

قدَّمه "ماكولو وآخرون" McCullough et al. سنة ١٩٩٨ لتحديد مكونات مفهوم التسامح في إطار العلاقات الحميمة، ومنها العلاقة الزواجية، وكذلك طرح العوامل المحددة له. ومُفاد هذا النموذج أن التسامح في العلاقات الحميمة ينتظم

(1) Change of heart
(2) Work Phase
(3) Reframing
(4) Deeping Phase

في عاملين دافعين يحكمان استجابات الأفراد عند التعرض للإساءة، هما: انخفاض الدافع للتجنب، والدافع للانتقام (McCullough et al., 1998).

ويفترض هذا النموذج أن العوامل المحددة للتسامح في سياق هذه العلاقات تُصنف في أربع فئات، هي:

(١) **العوامل المعرفية الاجتماعية:** هناك عديد من المتغيرات المعرفية الاجتماعية ترتبط بالتسامح مع الشريك، ويُعَد التفهم الوجداني تجاه المسيء محددًا معرفيًا اجتماعيًا حاسمًا للتسامح، كما ييسر التسامح بواسطة العديد من متغيرات العزو، ويتضمن ذلك: أحكام المسئولية واللوم، والتعمد المُدْرَك. ويمثل الاجترار حول الإساءة متغيرًا معرفيًا اجتماعيًا آخر محددًا للتسامح، ويؤكد ذلك الدور الجلي للاجترار في استمرار الكرب النفسي، وفي تعزيز العدوان عقب الإهانات وتهديدات تقدير الذات، ويسهم اجترار الأفكار، والصور، والوجدان المرتبط بالإساءة في استمرار الكرب المتعلق بالإساءة، واستمرار دوافع الأفراد لتجنب الاتصال مع المُسيء، والسعي نحو الانتقام منه.

(٢) **العوامل الموقفية أو المتعلقة بالإساءة:** افترض الباحثون أن المتغيرات المرتبطة بالإساءة تُعَد بمثابة محددات للتسامح مع الشريك، ومنها: شدة الإساءة المُدْرَكَة ومترتباتها المباشرة على العلاقة، وكلما زادت شدة الإساءة كان من الصعب التسامح مع الشريك، ويمثل اعتذار المُسيء والتماس التسامح أحد المتغيرات المرتبطة بالإساءة المحددة للتسامح، والعلاقة بين الاعتذار والتسامح تبدو قوية للغاية، وتتوسط هذه العلاقة المتغيرات المعرفية الاجتماعية كالتفهم.

(٣) **العوامل المتعلقة بالعلاقة:** تمثل جودة العلاقات الاجتماعية أحد المحددات الخاصة بالتسامح. وقد حددت هذه المتغيرات اعتمادًا على

نظرية الاعتماد المتبادل[1] "لكيلي وثيبوت" Kelly& Thibaut. ونظرًا لأن التسامح يفهم بوصفه مجموعة تغيرات دافعية بنَّاءة للعلاقة عقب الإساءة الاجتماعية، فإن مستوى حميمية الشريك، والرضا عن العلاقة، والالتزام متغيرات ترتبط إيجابيًا بالتسامح.

(٤) العوامل الشخصية: افترض الباحثون أن النزوع للتسامح مع الآخرين يعتمد على عامل المقبولية[2] كأحد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والاتجاهات نحو الانتقام، والأساليب العامة للاستجابة للغضب، كما يُعَد التدين أحد المتغيرات الميسرة للتسامح بوصفه وسيلة معيارية لحل التجاوزات بين الأشخاص (McCullough et al., 1998).

(٣) نموذج التفهم– التواضع– الالتزام[3]:

طرح هذا النموذج ورثنجتون Worthington سنة ١٩٩٨، ويركز النموذج على المحددات الخاصة بالتسامح بين الثنائيات الأسرية (الآباء والأبناء، والأشقاء، والأزواج والزوجات). وقد أرجع "ورثنجتون" تركيزه على الثنائيات داخل الأسرة إلى أن الأذى يحدث في سياق التفاعلات الثنائية، ويُحل في سياقها؛ إذ يَندرُ وجود علاقةٍ تخلو من الشعور بالإساءةِ والألم بين شركائها (Worthington, 1998).

ويذهب هذا النموذج إلى أن التسامح يستثار من خلال ثلاثة مكونات، هي: **(١) التفهم للمُسيء:** يمثل التفهم الذي يبديه المُساء إليه تجاه المُسيء المكون الرئيسي للنموذج، وبدونه يكون حدوث التسامح أمرًا صعبًا. ويتحقق التفهم من خلال محاولة أخذ منظور المُسيء حول ما كان يفكر فيه أو يشعر به عند إصدار الإساءة. **(٢) تواضع المساء إليه:** يفترض هذا النموذج أن التسامح يتطلب أن يتميز المساء إليه بالتواضع. **(٣) الالتزام بالتسامح:** يفترض هذا النموذج أن التسامح يوطد من خلال من خلال الالتزام بالتسامح، ويمثل الخطوة النهائية

(1) The Interdependence Theory
(2) Agreeableness
(3) Empathy-Humility-Commitment Model

المطلوبة لتحقيقه، ويصبح التسامح أكثر واقعية للمتسامح عندما يظهر سلوكًا ظاهريًا، ويمكن أن يكون هذا الفعل صغيرًا كالبكاء أو كبيرًا مثل: التماس استعادة العلاقة (Worthington, 1998).

(٤) نموذج المراحل الثلاث للتسامح الزواجي:

طرح هذا النموذج "جوردون وبوكوم" Gordon & Baucom سنة ١٩٩٨. واستند الباحثان في تقديمهما للنموذج على مفاهيم عديد من النظريات، ويتضمن ذلك التسامح، والتعافي من الصدمة، والنظريات المعرفية السلوكية، والأنظمة الأسرية، والنظريات الموجهة للاستبصار[1]. ويركز هذا النموذج على التسامح الزواجي مع الخيانات الكبرى (مثل: الخيانة الجنسية، والخداعات الجوهرية، وانتهاكات الثقة)، ويفترض أنه يوازي بعض مظاهر التعافي من الأحداث الصدمية العامة. وينظر للخيانات الكبرى التي تتطلب عملية التسامح على أنها صدمة اجتماعية تعرقل افتراضات الشخص السابقة وتوقعاته عن شريكه والعلاقة بشكل عام، وتتضمن هذه التوقعات أن الشريك يمكن الثقة فيه، وأن العلاقة آمنة، وأن الفرد يمكنه التنبؤ بكيفية تصرف الشريك، وأنه لديه درجة من التحكم المناسبة في علاقته (Gordon & Baucom,1998).

وطبقًا لهذا النموذج فإن عملية التسامح تظهر في ثلاث مراحل، وتوازي المراحل المتضمنة في الاستجابات الطبيعية للأحداث الصدمية، وتحتوي كل مرحلة على مكونات وجدانية ومعرفية وسلوكية، وتتمثل هذه المراحل في:

(١) **التأثير**: تُعَد المهمة الأولية في هذه المرحلة معرفية؛ حيث يحتاج المُساء إليه جمع معلومات حتى يمكنهم البدء في إعادة بناء فهمهم لشركائهم والعلاقة، وغالبًا ما تكون الخيانة غير متوقعة ومدمرة للشعور بحسن الحال لدى المُساء إليه مما يجعلهم يشعرون بالظلم والارتباك؛ ومن ثَمَّ تتصف هذه المرحلة بالانفعالات المزعجة بشدة. وتوجه أفكار المُساء إليهم وانفعالاتهم

(1) Insight-Oriented Theories

وسلوكياتهم نحو استيعاب الحدث وحماية أنفسهم من الضرر اللاحق، ويبدأ الأفراد في هذه المرحلة في إدراك تأثير الخيانة عليهم وعلى علاقاتهم.

(٢) البحث عن معنى للحدث أو وضعه في السياق: تتمثل المهمة الأكثر أهمية في هذه المرحلة في الوصول إلى فهم سبب حدوث الخيانة، وماذا تنطوي عليه بالنسبة للعلاقة، ويشبه ذلك ما يحدث كاستجابة للحدث الصدمي؛ فمعظم ضحايا الصدمات النفسية يسعون إلى إعطاء معنى للحدث أو فهم أسبابه حدوثه. وفي سياق هذه المرحلة يبدأ الشركاء في استعادة التحكم في انفعالاتهم أو يمكن أن يعمل الزوجان لتحقيق شعور جديد بالتوازن أو القوة في المنظومة من خلال الجهود السلوكية العديدة للشريك المُساء إليه للخروج من دائرة الضحية، وجهود الشريك الخائن للتعويض.

(٣) الانتقال أو مواصلة الحياة: يصبح الشركاء المُساء إليهم قادرين على خفض الأفكار المشوهة حول أنفسهم، وشركائهم وعلاقاتهم، ويخمد الغضب الشديد، وتتوقف دائرة العقاب أو تنخفض. ومن الضروري الانتباه في هذه المرحلة على أن التسامح لا يتطلب أن يختفي الغضب تمامًا، ففي الحقيقة من المتوقع أن الانفعالات والأفكار التي ارتبطت بالحدث الصادم ستعاود الظهور، على نحو يشبه الارتجاع الذي يحدث في اضطراب كرب ما بعد الصدمة، ومع ذلك فإن هذه الأفكار والمشاعر لم تعد شديدة أو مدمرة كما كانت من قبل. وينبغي على الطرف المُساء إليه أن ينظر للأمام، ويواصل حياته، بدلًا من الاستغراق في هذه الأفكار والمشاعر السلبية. بعض الهاديات التي تذكّر المُساء إليه بالخيانة يمكن أن تعيد تنشيط المشاعر السلبية المتعلقة بالحدث، إلى جانب الأفكار السلبية حول الحدث والشريك الخائن، ويتبدى الاختلاف في هذه المرحلة عن المرحلة الأولى في أن الشركاء لا ينشغلون بالحدث بشكل مستمر. (Gordon & Baucom, 1998).

(٥) نموذج صراع العلاقة واستعادتها[١]:

طرح هذا النموذج سيلز وبيكينباك وباتريك Sells, Bechenbach& Patrick، وهو يُعد نموذجًا نظريًا متكاملًا حول منشأ واستمرار وتعديل صراع العلاقة. ويفترض هذا النموذج أن صراع العلاقة والتسامح بدائل سلوكية يستجيب بها الأزواج عند معايشتهم للألم والانفعالات السلبية الأخرى، ويحدد هذا النموذج التسامح بأنه استعادة العلاقة أو التصالح بين طرفي العلاقة. وقد استمد هذا النموذج من نظريات السياق الأسري، ونموذج التسامح "لهارجراف" (Sells, Bechenbach & Patrick, 2009).

ويتكون هذا النموذج من دورتين، هما: **(١) دورة الصراع. (٢) دورة الاستعادة للعلاقة.** ونعرض لهما بالتفصيل على النحو التالي:

(١) دورة الصراع: وتتضمن دورة الصراع ثلاثة متغيرات أساسية، هي: **(أ) الألم:** طبقًا للنظرية السياقية، فإن الألم شكل من الأذى أو التهديد أو الظلم، وهو الخبرة الملموسة لاختلال التوازن الحقيقي أو المُدْرَك في العلاقة. ويعايش الفرد الألم عندما يتعرض للاعتداء أو الجرح أو الانتهاك النفسي الذي ينتج عنه الإذلال والخزي والشعور بالذنب، ويمثل الألم المؤشر على أن التعلق الآمن واستقرار العدالة في تهديد، ويدفع الفرد إلى تنفيذ استراتيجيات وقائية دفاعية لتحقيق الأمن وسلامة العلاقة (Sells et al., 2009). **(ب) الدفاع:** يقصد به استراتيجيات داخلية تطور لحماية الذات من الألم، ويمكن رؤيتها في كل علاقة، والدفاعات هي أحد أساليب المواجهة لمنع المزيد من ألم العلاقة، وهي بمثابة أدوات نفسية لإدارة المشكلات(Bokar, Sells, Giordano & Tollerud, 2011). وقد صنف "وايل" Wile هذه الدفاعات في ست فئات، هي: الإنكار، وصنع الأعذار، والهجوم المضاد، واتهام الذات، والتثبيت، والانسحاب (Sells et al., 2009). **(ج) الجرح:** من المهم تحديد الجرح ومشاعر الأذى بشكل منفصل عن

(1) Relational Conflict and Restoration Model

الألم، فالألم له تاريخ نفسي عميق، ويتسبب في سلوكيات ضارة، أمَّا الجرح فهو مفهوم طبي يعني الصدمة. وقد عرَّف "نيجيل" Negel الجرح بأنه استجابة للصدمة، والرفض، والإهانات، والإساءات التي يعايشها الفرد في جميع مراحل الحياة. وقد عرَّف "أولوا" Olowa الجرح الانفعالي بأنه "مشاعر الغضب الشديد والشعور بالعجز"، كما يأخذ الجرح شكل أذى المشاعر والذي عُرف من قبل "لا باتي" L'Bate بأنه أي خبرة ضارة وصادمة ومهددة ومدمرة أو غير صحية لرفاهة الفرد، وأهميته، وشعوره بحسن الحال، وطبقًا لهذا النموذج فإن الجرح الذي يتعرض له أحد طرفي العلاقة الزواجية ينبئ بالألم الذي يخبره الفرد، وينبئ الألم بحدوث الدفاع (Bokar et al., 2011).

(٢) **دورة استعادة العلاقة:** وتشمل المتغيرات المضمنة في دورة استعادة العلاقة؛ **(أ) الهبة**[1]: يُعَد الامتنان هو المرادف لهذا المفهوم في التراث النفسي، ويشير الامتنان في سياق الهبة اتجاه أو إطار عقلي بأن الفرد تلقى ما لا يستحق واختيار الاستجابة للآخرين بسبب الشعور المسيطر للتقدير، وتشير الأبحاث التي أجراها ماكولو وكيلباتريك ولارسون McCullough, Kilpatrick& Larson أن الامتنان يمدنا بالدافع للتصرف بطريقة بناءة وإبداعية وأخلاقية، وتيسر استجابة الامتنان الموازية لمفهوم الهبة القدرة على مواجهة الألم، والدفاع المضمنين في دورة الصراع. **(ب) العدالة:** تمثل الجهود الفعالة للتنمية والحفاظ على تحقيق العدالة داخل الزواج بديلًا لاستمرار الصراع، وتتطلب العدالة أن ينكب الزوجان على حل المشكلة، ورسم مسار يكون عادلًا، ومتوازنًا ومتبادلًا، إنها تتضمن تحمل المسئولية، والإعلان عن الانتهاكات المتبادلة، والسعي للإنصاف المتبادل. **(ج) التفهم:** تسهم الهبة والعدالة في تحقيق التفهم، ويتطلب التفهم خفض الدفاعات وإضفاء الشرعية على موقف الآخر، ويتضمن التفهم فهمًا شخصيًا قويًّا ومكثفًا للآخر، كما أنه يتضمن استيعاب الآخر أو قبوله.

(1) Grace

ويعتقد الباحثون أن ممارسة التفهم تمنع الحاجة إلى الاستجابة للألم من خلال تطوير موقف دفاعي. **(د) الثقة:** ويفترض "سيلز وزملاؤه" أن الثقة تتبدى في العلاقات من خلال مهارتين متكاملتين هما: الائتِمان، وجدارة الثقة، ولا تظهر الحاجة للحماية الدفاعية في ظل توافر المهارتين. وطبقًا لهذا النموذج فإن الائتمان أن تضع نفسك في موقف ضعف مع شريك الحياة "أنا سوف أعرّض نفسي للخطر معك لأنني أثق بك، وهذا يعني أنني أعتقد أن شعوري بحسن الحال في قمة أولوياتك، وتضع اهتماماتي فوق اهتماماتك عند الضرورة". أمَّا جدارة الثقة فتشير إلى نموذج لنوعية الالتزام والأمان، ويفترض أن العلاقات تصبح قوية ودائمة في ظل التبادلية بين المهارتين. **(هـ) التسامح:** وهو التخلي عن العقاب المستمر من قبل المُساء إليه، واستعادة العلاقات الكاملة بين الطرفين الذي حدث بينهما خلاف وتوتر وجرح. ويقود التسامح الزوجين إلى التصرف مع الألم، ومن ثَمَّ هو مصدر يسمح لنا بمواصلة المواجهة المستمرة والشفاء من الألم (Sells et al., 2009). ويوضح الشكل (١) نموذج صراع العلاقة واستعادتها.

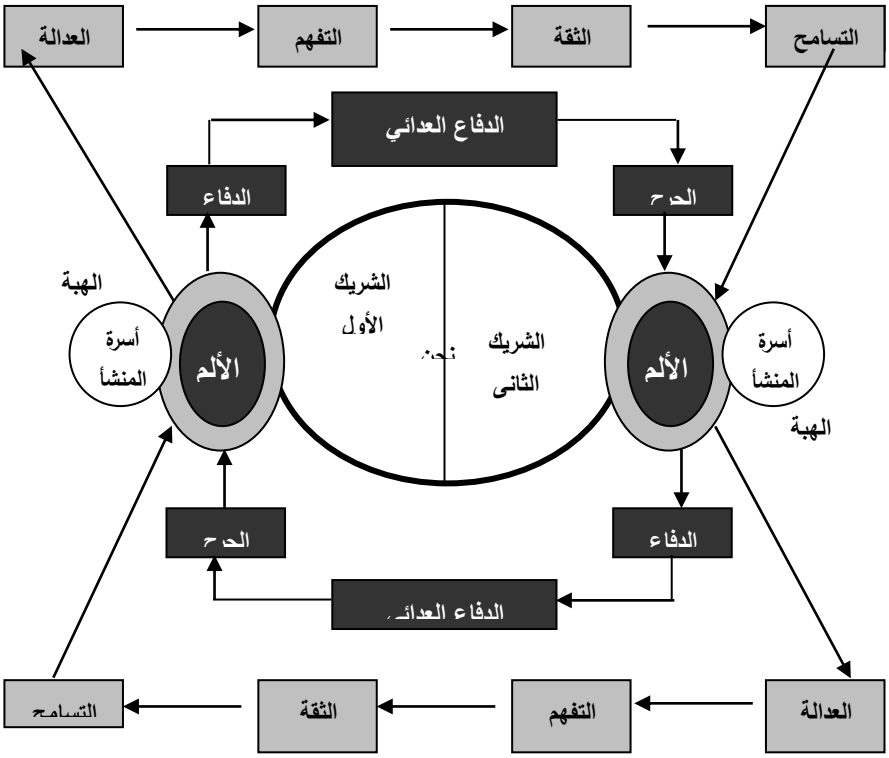

شكل (١) نموذج صراع العلاقة واستعادتها

(Sells et al., 2009)

(٦) النموذج التكاملي للتسامح في العلاقات الحميمة:

قدَّم هذا النموذج إيسيكوڤيتز وكورين وبيكر Eisikovits, Koren, & Becker سنة ٢٠١٤، وذلك لتحديد مكونات التسامح، وديناميا ته في سياق العلاقات الحميمة. ويستند هذا النموذج على افتراض أساسي، مؤداه "أنه لا ينبغي أن تكون أدوار المُسيء والمُساء إليه مقسمة، وبالتالي يمكن أن يكون المرء مسامحًا أو متسامحًا، وبذلك يفترض هذا النموذج أن أدوار المسيء والمساء إليه متبادلة، وذلك على عكس الرأي السائد في التراث البحثي الذي يُقسم بين المُسيء والمساء إليه، كما في نموذج ماكولو وزملائه (Eisikovits, Koren & Becker, 2014).

ووفقًا لهذا النموذج فإن التسامح ليس عملية داخلية فقط، وإنما عملية تحدث

بين طرفين، هما: المُسيء والمُساء إليه، وتتطلب هذه العملية اعتراف المُسيء أنه ألحق الأذى بالمُساء إليه، والتعبير عن ندمه على ما فعله، واشتراك المُسيء والمُساء إليه في التصالح؛ أي يكون بينهما رغبة في استعادة العلاقة. ويتطلب التسامح وقوع الخبرة المسيئة لانتهاك الثقة الأساسية، ويعقب وقوع هذه الخبرة حدوث انفعالات وأفكار وانفعالات سلبية، ثم تحدث عملية داخل الشخص للتغيير (يتضمن ذلك اعتراف المسيء في نفسه بالإساءة)، وتطوير انفعالات وأفكار وسلوكيات إيجابية لإحلالها بالسلبية، وعملية بين الأشخاص للتغيير (التعبيرات عن الندم، والتوبة، وفعل الخير، وبناء على ذلك يحدث التصالح، والذي يُعد الخطوة الأخيرة للتسامح (Eisikovits et al., 2014).

ويفترض أصحاب هذا النموذج أن عملية التسامح في العلاقات الحميمة تتأثر بمجموعة من المتغيرات، وصنفت في فئتين، هما:

(١) الدوافع للتسامح والارتقاء المعرفي الأخلاقي: ويتضمن ذلك الاهتمامات الشخصية (الصحة والشعور بحسن الحال)، والاهتمامات الاجتماعية (الأسرة، والمجتمع، والتوقعات الدينية، واستعادة ما فقد)، واهتمامات العلاقة (الحب، والالتزام، والقرب).

(٢) سمات الشخصية: وتشمل التسامح، والمقبولية وتتضمن ارتفاع الإيثار[١] والتفهم وانخفاض مستويات الانتقام والاجترار، والاتزان الوجداني، ومن مظاهره انخفاض التجنب والاكتئاب والنرجسية[٢] والبارانويا وارتفاع تقدير الذات، والانبساط ومن مظاهره الاستقلال (Eisikovits et al., 2014).

الدراسات السابقة:

أمكن تقسيم الدراسات السابقة –من حيث المتغيرات محل الاهتمام– إلى ثلاث فئات على النحو الآتي:

(1) Altruism
(2) Narcissism

أولًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي.

ثانيًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم المعرفي والتسامح الزواجي.

ثالثًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مكوني التفهم (الوجداني، المعرفي) والتسامح الزواجي.

ونعرض فيما يلي كل فئة من الفئات الثلاث، وما يندرج تحتها من دراسات:

أولًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي

يأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة أجراها "فينشام وزملاؤه" (Fincham et al., 2002) بهدف بحث دور جودة العلاقة الزواجية، وبعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية ممثلة في: (التفهم الوجداني، والاستجابات الوجدانية، والإعزاءات السببية[1] والمسئولية[2] لإساءات الشريك الافتراضية) في التنبؤ بالتسامح الزواجي. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٧١ زوجًا وزوجة (٧٩ زوجًا، ٩٢ زوجة) من الزيجات طويلة المدى بعضهم ثنائيات زواجية، وبلغ متوسط أعمار الأزواج (٤٨,٧± ٥,٧) سنة في حين بلغ متوسط أعمار الزوجات (٤٥,٧± ٥,١) سنة ويُعَد الزواج الحالي هو الزواج الأول للغالبية العظمى من أفراد العينة (٩٨٪ من الأزواج، ٩٧٪ من الزوجات)، ومتوسط سنوات تعليم الأزواج (١١,٢± ٣,١) سنة في حين بلغ متوسط تعليم الزوجات (١١,٣± ٢,٨) سنة، ومتوسط مدة زواجهم (٢١,٢±٤,٣) سنة.

وعرض على المشاركين أربعة سلوكيات سلبية، وطلب منهم تخيل إصدار الزوج/ الزوجة لكل سلوك، وعقب كل حدث يجيب المشاركون عن كل من مقاييس: التسامح، والانفعالات، والعزو. وقِيسَ التسامح من خلال أربعة بنود تدور حول رفض الزوج، والتفكير فيه بطريقة إيجابية، وإدانة الشريك، ومسامحته. وتم تقدير التفهم من خلال بندين لتحديد ما يمتلكه المُساء إليه من مشاعر إيجابية تجاه الشريك الزواجي المُسيء (متعاطف، طيب القلب).

(1) Causal attributions
(2) Responsibility attributions

وكشفت نماذج المعادلات البنائية[1] عن أن إعزاءات المسئولية أسهمت في التنبؤ بالتسامح بشكل مباشر وبشكل غير مباشر من خلال التفهم الوجداني والاستجابات الوجدانية، كما تبيَّن أن الاستجابات الوجدانية والتفهم الوجداني أسهما في التنبؤ بشكل مستقل بالتسامح. وتبيَّن أن إعزاءات المسئولية لدى الزوجات أكثر تنبؤًا بالتسامح مقارنة بالأزواج في حين كان التفهم أكثر تنبؤًا بالتسامح لدى الأزواج مقارنة بالزوجات، كما أسهمت جودة العلاقة الزواجية بشكل غير مباشر بالتسامح من خلال العزو.

وأجرى "بالاري وزملاؤه" (Paleari et al., 2005) دراسة تتبُّعية تصدت لثلاثة أهداف، هي: (١) بحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: التفهم الوجداني، والاجترار)، ومتغيرات العلاقة (الجودة الزواجية بعد الإساءة) في التنبؤ بالتسامح الزواجي. (٢) بحث دور المتغيرات المعرفية الاجتماعية كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين الجودة الزواجية والتسامح. (٣) بحث التأثيرات المتبادلة بين التسامح والجودة الزواجية. وشملت عينة الدراسة (١٩٨) زوجًا وزوجاتهم من الزيجات طويلة المدى ومتوسطة المدى في شمال إيطاليا، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٤٦,٢ ± ٦,٧) سنة في حين بلغ متوسط عمر الزوجات (٤٣,٨±٦,٢) سنة، وتراوحت مدة زواجهم بين (٦– ٣٥) سنة، وتراوح عدد أطفالهم بين (١– ٤) أطفال. وجمعت البيانات في نقطتين زمنيتين بفاصل زمني مقداره (٦) أشهر، وطُلِبَ من المشاركين في الفترة الأولى للدراسة استدعاء الإساءات الخطيرة التي وقعت في الستة أشهر الماضية. وطُبق عليهم مقياس التسامح الزواجي من إعداد الباحثين وهو عبارة عن (١٠) بنود تنتظم في بُعدين، هما: البُعد الإيجابي (تمني الخير)، والبُعد السلبي (التجنب والانتقام)، وتم تقدير التفهم من خلال ثلاثة بنود لتحديد ما يمتلكه المُساء إليه من مشاعر إيجابية تجاه الشريك الزواجي المُسيء (متعاطف، متحمل، متساهل). وأظهرت نتائج نماذج المعادلات البنائية أن كلًا من التفهم الوجداني

(1) Structural Equation Models

والاجترار أسهما بشكل مستقل في التنبؤ بالتسامح الزواجي التلازمي[1] (الفترة الأولى للدراسة)، وتبيَّن أن الاجترار أكثر تنبؤًا بالبُعد السلبي للتسامح لدى الزوجات مقارنة بالأزواج، في حين كان التفهم أكثر تنبؤًا بتمني الخير لدى الأزواج مقارنة بالزوجات.

وبحثت دراسة "ليرنر" (Lerner, 2006) العلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي لدى عينة مكونة من (٣١٤) زوجًا وزوجاتهم من حديثي الزواج، وتراوحت أعمار الأزواج بين (١٨–٥٦) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (١٨– ٦٦) سنة، وتراوحت مدة زواجهم بين (صفر– ٨) أشهر، وكان (٨٠٪) زواجهم الحالي الزواج الأول، وبلغت نسبة الأزواج الحاصلين على شهادة جامعية فأكثر (٨٨,٧٪)، في حين بلغت نسبة الزوجات (٩٤,٧٪). وقِيس التسامح الزواجي من خلال ثلاثة بنود؛ حيث طُلِبَ في البند الأول الأخذ في الحسبان جميع الإساءات التي تعرضوا لها منذ زواجهم، وتحديد مدى مسامحتهم لهذه الإساءات، وطُلِبَ في البند الثَّاني التفكير في إساءة محددة، والإشارة إلى مقدار التسامح الزواجي، وتعلق البند الثالث بنجاح الزوج/ الزوجة في منح التسامح للشريك الزواجي. أما التفهم فقد تم تقديره من خلال مقياس صفات التفهم "لباتسون"[2]، ويتكون من ثمانية بنود تصف المشاعر الإيجابية تجاه المسيء، وهي: (متعاطف، متفهم، مهتم، متأثر، مشفق، طيب القلب، دافئ، رقة المشاعر)، ويجاب عن كل بند باختيار بديل من بين ستة بدائل تتراوح بين (١) لا على الإطلاق إلى (٦) تمامًا. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني وكل من التسامح الزواجي العام، والتسامح مع إساءة محددة، والنجاح في منح التسامح للشريك الزواجي.

وأجرى "ڤولكمان" (Volkmann ,2009) دراسة تَتَبُّعية هدفت إلى بحث دور صدق الاعتذار[3]، والتفهم، وإعزاءات المسئولية في التنبؤ بالتسامح في سياق

(1) Concurrent marital forgiveness
(2) Batson's Empathy Adjectives Scale
(3) Apology sincerity

العلاقات العاطفية، وبحث دور التسامح في التنبؤ بالقرب من الشريك ومعارف الإنهاء [١]، واشترط للاشتراك في الدراسة ضرورة تواجد المشاركين في علاقة عاطفية منذ ثلاثة أشهر على الأقل، والتعرض لإساءة شديدة في الأسبوعين السابقين على إجراء الدراسة. وتكوَّنَت عينة الدراسة من (١٥٧) طالبًا، وبلغت نسبة الإناث (٨٥,٣٪)، وبلغ متوسط أعمارهم (٢١,٤٩ ± ٥,٢٨) سنة، وبلغ عدد المشاركين في علاقات المواعدة (١٢٧) فردًا، وبلغ عدد المتزوجين (١٣) زوجًا وزوجة، وبلغ عدد المخطوبين (٩) أفراد، ولم يحدد (٩) أفراد طبيعة علاقاتهم مع شركائهم. وطُبِّق عليهم مقياس الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المعدلة، ومقياس عزو العلاقة، ومقياس التفهم "لباتسون". وأظهرت نتائج تحليل المسار أن صدق الاعتذار، والتفهم، وإعزاءات المسئولية تنبئ بالتسامح في الفترة الأولى للدراسة، كما أظهرت النتائج أن التفهم وإعزاءات المسئولية أسهما في التنبؤ بالتسامح في الفترة الثَّانية من خلال درجة التسامح في الفترة الأولى.

وقام "بالاري وزملاؤه" (Paleari et al., 2009) بالتحقق من صدق مقياس التسامح الزواجي مع إساءة محددة من خلال عدة طرق منها: الصدق بالالتقاء[٢]، وذلك من خلال بحث الارتباط بين التسامح ومجموعة من المتغيرات منها: التفهم الوجداني. وضمت عينة الدراسة (١٤٨) زوجًا وزوجاتهم ممن ينتمون إلى الزيجات طويلة المدى في إيطاليا، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٤٦,١٢± ٧,٢٦) سنة، وبلغ متوسط عمر الزوجات (٤٣,٥٦± ٦,٩٧)، ومتوسط مدة زواجهم (١٨,٥± ٧,٣٧) سنة. وطُلِبَ من الأزواج والزوجات تذكر حدثًا بالتفصيل يتعلق بأكثر الإساءات خطورة تعرض لها المشارك من قبل الطرف الآخر في العلاقة خلال الستة أشهر الماضية. وطُبِّق عليهم مقياس التسامح الزواجي لإساءة محددة من إعداد الباحثين، وقيس التفهم من

(1) Termination cognitions
(2) Convergent validity

خلال ثلاثة بنود تدور حول مدى ما يشعر به الزوج/ الزوجة من كل انفعال من انفعالات ثلاثة تجاه الشريك المسيء (التعاطف، والتحمل[١]، والتساهل)[٢]. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين بُعد تمني الخير والتفهم لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، كما تبيَّن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بُعد التجنب– الاستياء والتفهم لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

واهتمت دراسة "ميلر وورثنجتون" (Miller& Worthington, 2010) ببحث العلاقة بين التسامح الزواجي وعدد من المتغيرات منها: التفهم الوجداني. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣١١) زوجًا وزوجاتهم من حديثي الزواج، وتراوحت أعمار الأزواج بين (١٨– ٥٦) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (١٨– ٦٦) سنة، وتراوحت مدة زواجهم بين (صفر– ٨) أشهر، وكان (٨٠٪) زواجهم الحالي الزواج الأول، وبلغت نسبة الأزواج الحاصلين على شهادة جامعية فأكثر (٨٩٪)، في حين بلغت نسبة الزوجات (٩٥٪). وقِيس التسامح الزواجي من خلال سؤال مفرد حول مدى مسامحتهم للإساءات التي تعرضوا لها منذ زواجهم، وطُبِّق عليهم مقياس صفات التفهم "لباتسون". وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح الزواجي العام والتفهم الوجداني.

وفي دراسة تالية، قام "ين" (Yin, 2011) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التسامح في العلاقات الحميمة، وأربعة متغيرات رئيسية، هي: التفهم الوجداني، ومتغيرات خاصة بالإساءة (ممثلة في: شدة الإساءة، والاعتذار)، وقرب العلاقة قبل وبعد الإساءة، وسمات الشخصية (ممثلة في: المقبولية، والعصابية)، كما هدفت إلى التحقق مما إذا كان التفهم سوف ينبئ بالتسامح في ظل وجود هذه المتغيرات، وكذلك بحث دور التفهم كمتغير معدل للعلاقة بين شدة الإساءة والتسامح. وشملت عينة الدراسة (١٦٢) راشدًا (٤٤ ذكرًا، ١١٨ أنثى)،

(1) Tolerance
(2) Indulgence

وتراوحت أعمارهم بين (١٨- ٤١) سنة فأكثر، وبلغت نسبة الأزواج والزوجات وثنائيات المُعَايشَة[١] (٤٨٪) من إجمالي العينة، وتراوح المستوى التعليمي بين الابتدائية والشهادة الجامعية. وطُلِبَ من المشاركين استدعاء الإساءات شديدة الخطورة التي تعرضوا لها في غضون الخمس سنوات الماضية على إجراء الدراسة من قِبَل أحد أعضاء الأسرة أو شريك عاطفي[٢] أو صديق مفضل. وطُبِّق عليهم عددٌ من المقاييس، منها: مقياس التسامح من إعداد "تسي وتشنج" Tse & Cheng وهو عبارة عن ستة بنود تدور حول معارف الفرد وانفعالاته وسلوكه تجاه المسيء، ومقياس التفهم "لباتسون". وأشار (١٢٪) إلى تعرضهم للإساءة من قِبَل الزوج أو الزوجة، وقد تعرض (٤١٪) للخيانة، في حين تعرض (٤٩٪) للتهور[٣]. وكشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التسامح وكل من التفهم والقرب بعد الإساءة، ووجود علاقة سلبية بين التسامح وشدة الإساءة لدى العينة الكلية. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي أن التفهم للمُسيء فسَّر (٧٪) من تباين التسامح، كما تبيَّن أنه متغير معدل للعلاقة بين شدة الإساءة والتسامح.

وأجرى "باتريك وبيكينباك وسيلز وريردون" (Patrick, Beckenbach, Sells& Reardon, 2012) دراسة تصدت إلى التحقق من صدق نموذج صراع العلاقة واستعادتها. واشتملت الدراسة على (٢٤٢) مشاركًا (٨٠ ذكرا، ١٦٢ أنثى)، وتراوحت أعمارهم بين (١٩-٨٢) سنة، وبلغ عدد المتزوجين (٢٠٩) أزواج وزوجات، وأشار (١٨٦) زوجًا وزوجة أن زواجهم الحالي هو الزواج الأول، كما ضمت الدراسة (٥) مطلقين، وكان (٢٧) منهم في شراكة، ولم يحدد أحد المشاركين طبيعة علاقته، وتراوحت مدة العلاقة لدى (٦١) مشاركًا بين (١- ٤٦) سنة، وتراوح عدد الأطفال بين (صفر- ٩) أطفال. وطبَّق المشاركون مجموعة من المقاييس لتقدير العناصر الخاصة بالنموذج، ومنها: مقياس التفهم

(1) Cohabiting couples
(2) Romantic partner
(3) Inconsideration

الوجداني "لباتسون"، ومقياس القرار المتصل بالعلاقات الاجتماعية[١] لقياس التسامح "لهارجراف وسيلز" Hargrave& Sells. وكشفت نتائج تحليل المسار وجود علاقات دالة بين المتغيرات محل الاهتمام باستثناء انتفاء العلاقة بين الثقة والتسامح، كما تبيَّن أن التفهم ينبئ بدرجة ضئيلة بالتسامح؛ حيث فسَّر هذا المتغير (١٪) من تباين التسامح لدى العينة الكلية.

كما أجرى "تشي وزملاؤه" (Chi et al., 2019) دراسة هدفت إلى بحث دور بعض المتغيرات الشخصية (ممثلة في: سمة التسامح، والتناغم، والكرم) والاجتماعية (ممثلة في: الرابطة الزواجية (الالتزام الزواجي، والرضا الزواجي، والمودة)، ودوافع الشريك المُدْرَكة للتصالح) في التنبؤ بالتسامح الوجداني والتسامح المبني على قرار[٢](*) مع الخيانة الزواجية، وبحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: التفهم الوجداني، والإعزاءات الحميدة[٣] للخيانة (العزو السببي، وعزو المسئولية) كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين المتغيرات الشخصية والاجتماعية وكل من التسامح الوجداني والتسامح المبني على قرار.

وتكوَّنَت عينة الدراسة من ١٥٤ زوجًا وزوجة (٣٠ زوجًا، ١٢٤ زوجة)، وتراوحت أعمارهم بين (٢٦– ٥٦) سنة بمتوسط (٣٦,٠٥±٥,٩٧) سنة، وقد حدث انفصال أو طلاق لدى (٢٩,٩٪) من أفراد العينة، وبلغ متوسط مدة زواجهم (١١,٥٠±٦,٧٩) سنة. وقد تعرض (١٤,٩٪) من أفراد العينة للخيانة الجنسية، (٩,١٪) للخيانة الانفعالية، (٥٢,٦٪) للخيانة الجنسية والانفعالية، وتراوح مستوى تعليمهم بين الابتدائية وما بعد الثانوي. وتبين من النتائج وجود

(1) Interpersonal Relationship Resolution Scale.

(2) Decisional forgiveness

(*) يشير هذا المفهوم إلى كف المُسيء النوايا الضارة تجاه الشركاء المسيئين، وإبداء النوايا الاجتماعية الإيجابية تجاههم، ويتضمن نية المُساء إليه للتصرف بطريقة أكثر إيجابية تجاه المسيئين، ومن ثم هو أقرب للمكون السلوكي للتسامح.

(3) Benign attributions

علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني وكل من التسامح الوجداني والتسامح المبنى على قرار. كما تبيَّن أن التسامح المبني على قرار، والمتغيرات الشخصية، والروابط الزواجية، ودوافع الشريك المُدْرَكة والإعزاءات والتفهم فسَّرت (٤٨,٧٪) من تباين التسامح الوجداني.

وقام نج (NG, 2019) بدراسة تمثل أحد أهدافها في بحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: العزو السلبي للخيانة، والتفهم للمُسيء، والاجترار) كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين نمطي التعلق (القلق والتجنبي) والتسامح مع الخيانة في إطار العلاقات العاطفية (الزواج، والمواعدة). تكوَّنَت عينة الدراسة من ٤١٨ مشاركًا (٣٣٥ من الإناث، ٨٣ من الذكور)، وتراوحت أعمارهم بين (٢٠- ٧٣) سنة، ومتوسط أعمارهم (٤٤,٦٥ ±١٠,١٨) سنة، وتراوح مستواهم التعليمي بين أقل من الثانوية العامة والتعليم الجامعي، وبلغت نسبة المتزوجين (٨٨٪) في حين بلغت نسبة علاقات المواعدة (١٢٪). وطُبِّق عليهم مجموعة من المقاييس، منها: مقياس التسامح الزواجي مع إساءة محددة "لبالاري وزملائه"، وصورة مختصرة من مقياس التفهم لباتسون. وأظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر دال للعزو السلبي والتفهم الوجداني على التسامح في إطار العلاقات العاطفية، كما تبين أن الاجترار يتوسط جزئيًا العلاقة بين التعلق القلق والتسامح، ولم يتوسط العزو السلبي هذه العلاقة، في حين توسط التفهم للمسيء جزئيًا العلاقة بين التعلق القلق والتسامح مع الخيانة.

ثانيًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم المعرفي والتسامح الزواجي

بحثت "ساندليا وشاهنواز" (Sandilya& Shahnawaz, 2014) ظاهرة التسامح، والعوامل المحددة للرغبة في التسامح في سياق العلاقات الزواجية بالهند. وتكوَّنت عينة الدراسة من (٣) أزواج وزوجاتهم ومطلقتين، وتراوح مداهم العمري بين (٣٣- ٤٦) سنة، وتزوج الثنائي الأول منذ أكثر من (١٥) سنة، وتزوج الثنائي الثاني والثالث منذ (٦) سنوات. أمَّا الزوجة المطلقة الأولى فقد

تزوجت لمدة (١٠) سنوات، وطلقت منذ (١٠) سنوات، واستمرت العلاقة الزواجية للمطلقة الثانية (٥) سنوات، وطلقت منذ (٨) سنوات، وتم إجراء مقابلات شبه مقننة، وتضمنت هذه المقابلات بنودًا عن تعريفهم للتسامح، وما العوامل المرتبطة بالشخص أو الموقف المحددة للرغبة في التسامح، وهل يؤثر التسامح على الحميمية في العلاقة. وأظهرت النتائج أن التسامح عملية تبدأ برد فعل أو استجابة للإساءة، ويعقب ذلك التقييم: محاولة لفهم الموقف في مجمله من وجهة نظر الآخر (تفهم معرفي)، وذلك إلى جانب الانفتاح على التواصل[1]، وتوضيح سوء الفهم، ويسهم في تحديد عملية التقييم خطورة الإساءة، وتأثيرها على المسيء، وندم المسيء، وخصائص المُساء إليه، وتشير هذه النتائج إلى أن اتخاذ منظور الآخر أحد العوامل المُيسرة للتسامح، كما أظهرت النتائج أن القرب والحميمية من محددات التسامح، ويُعَد التسامح منذرًا بالعلاقة المرضية والسعيدة.

وقام "هاڤيرساز وزملاؤه" (Haversath et al., 2017) بدراسة هدفت إلى التحقق من صدق مقياس التسامح الزواجي مع إساءة محددة "لبالاري وزملائه" في ألمانيا من خلال عدة طرق منها الصدق بالالتقاء، وذلك من خلال بحث الارتباط بين التسامح وعددٍ من المتغيرات منها: التفهم. وتكوَّنَت عينة الدراسة من (٣٤٨) ثنائيًا، وتراوحت أعمارهم بين (١٧– ٨٧) سنة، وتراوحت مدة علاقاتهم بين ٦ شهور إلى ٥٨ سنة، وبلغت نسبة المتزوجين (٨٩,٢٪)، ونسبة غير المتزوجين (١٠,٢٪)، ولم يحدد (٠,٦٪) طبيعة علاقاتهم. وقيس التفهم من خلال اتخاذ منظور الآخر "لديڤيز" Davis. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ منظور الآخر والتسامح مع إساءة محددة لدى العينة الكلية.

وفي هذا السياق، أجرى كروز ومولييت (Cruz & Mullet, 2019) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التفهم والتسامح مع الخيانة الزواجية لدى عينة من

(1) Openness to communicate

الزوجات المقيمات في موزمبيق. تكوَّنَت عينة الدراسة من (٢٢٥) زوجة، وتراوحت أعمارهن بين (١٨- ٦٤) سنة، ومتوسط أعمارهن (٢٧,٨٨± ١٠,٤٧) سنة، وبلغ متوسط مدة زواجهن (٧,٤± ٣,٥) سنة، وتراوح تعليمهن بين الثانوي والتعليم الجامعي، وبلغ عدد الحاصلات على التعليم الثانوي (١٢١) زوجة، أما الحاصلات على التعليم الجامعي فقد بلغ عددهن (١٠٤) زوجات. وعرض عليهن (٢٤) سيناريو تصور وجود علاقة بين أزواجهن وامرأة أخرى، وطلب منهن وضع أنفسهن مكان أزواجهن وتحديد مدى تسامحهن معه. وأظهرت النتائج أن (٧١٪) من الزوجات القادرات على التفهم يمتلكن القدرة على التسامح مع أزواجهن.

ثالثًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي

قام "تسانج وستانفورد" (Stanford& Tsang, 2007) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التسامح مع عنف الشريك الحميم[1] وكل من متغيرات المُساء إليه والمُسيء، وتضمنت متغيرات المُساء إليه بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية ممثلة في: (التفهم، وإعزاءات المسئولية)، ومتغير التدين كأحد متغيرات الشخصية، أمَّا متغيرات المُسيء فتضمنت المعاناة من مشكلات نفسية والسيطرة. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٣٢ سيدة، ٧٥ رجلًا)، وكانوا جميعًا من المشاركين في أحد برامج التدخل، وتراوحت أعمار الرجال بين (١٩- ٧١) سنة، وتراوح المستوى التعليمي بين أقل من ٩ سنوات والشهادة الجامعية، وكان (٤٣٪) من المتزوجين، أمَّا النسبة المتبقية فكانوا عزابًا (٢٧٪)، أو مطلقين (١٢٪)، أو منفصلين (٥,٣٪)، أو يعيشون مع شركائهم دون وجود علاقة شرعية تربط بينهم (١٠,٧٪). أمَّا السيدات فقد تراوحت أعمارهن بين (١٨- ٧١) سنة، وقد تراوحت مدة العلاقة بين ٥ أشهر- ٣٣ سنة، وتراوحت مدة وقوع آخر حادثة بين يومٍ إلى ٤,٥ سنة. وطُبِّق على السيدات ثلاثة بنود

(1) Intimate partner violence

لتقدير إعزاءات المسئولية وتتعلق بمدى تعمد الشريك عند القيام بالعنف ومسئوليته عنه، ومقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص[1] "لديفيز"، ومقياس التفهم "لباتسون"، وقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المُعَدلَة، ومقياس التوجه الديني الظاهري والجوهري من إعداد "ألبورت وروس" Allport & Ross. أمَّا الرجال فقد طُبِّق عليهم قائمة تقييم الشخصية من إعداد "موري" Morey. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بُعد تمني الخير وكل من اتخاذ منظور الآخر والتفهم الوجداني كسمة وكحالة، كما ارتبط التفهم الوجداني –كسمة وكحالة– سلبيًا بالتجنب والانتقام، وتبيَّن انتفاء الارتباط بين إعزاءات المسئولية وأبعاد التسامح.

وفي دراسة تالية، أجرى "ويلتون وزملاؤه" (Welton et al, 2008) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة الارتباطية بين التسامح الزواجي وكل من مكوني التفهم (الوجداني والمعرفي)، والغضب، وبحث دورهم في التنبؤ بالتسامح. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٣) زوجًا وزوجاتهم ممن هم في طريقهم إلى إنهاء العلاقة، ومن المحولين من محكمة الأسرة إلى مركز الوساطة لحل الصراع بين أطراف العلاقة، وكانوا جميعًا ممن ينتمون إلى طبقات اقتصادية اجتماعية منخفضة ولم ترد أي بيانات تتعلق بأعمارهم ومستواهم التعليمي وعدد أطفالهم. واعتمد الباحثون في تقديرهم للتسامح على ثلاثة مقاييس؛ الصورة الأولية لقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء[2]، ومقياس سلوك التسامح من قائمة التسامح "لواد"، وسؤال مفرد؛ وذلك لتحديد مدى مسامحة الطرف الآخر في الصراع، كما طُبق مقياس التفهم الوجداني "لباتسون"، ومقياس اتخاذ منظور الثنائيات "للونج" Long. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح ومكوني التفهم بصرف النظر عن نمط التسامح، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين التسامح بأنماطه الثلاثة والغضب لدي العينة الكلية. كما

(1) Interpersonal Reactivity Index
(2) Transgression Related Interpersonal Motivations Inventory

أسفرت النتائج عن أن التفهم الوجداني والغضب أسهما في التنبؤ بالتسامح الدافعي لدى العينة الكلية؛ حيث فسَّر المتغير الأول (٢٢٪) من تباين التسامح، في حين فسَّر الثاني (٤٪) من تباينه. كما أسهم مكونا التفهم في التنبؤ بسلوك التسامح؛ حيث فسَّر التفهم الوجداني (٢٦٪) في حين فسَّر اتخاذ منظور الثنائيات (٤٪) من تباينه، كما أسهما في التنبؤ بالتسامح العام بنسبة (١١٪، ١٢٪ على التوالي) لدى العينة الكلية.

وقامت "شيماء شكري" (٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى التوصل إلى نموذج بنائي يوضح العلاقات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للتسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من الرأفة بالذات والتفهم لدى عينة من الأزواج والزوجات. وشملت عينة الدراسة (٣٠٦) أزواج وزوجات بواقع (١٥٣ زوجًا، ١٥٣ زوجة) من المقيمين بالريف، وتراوحت أعمار الأزواج بين (٢٨- ٤٣) سنة، وتراوحت أعمار الزوجات (٢٥- ٤٠) سنة، وأجريت الدراسة على من لا تقل مدة زواجهم عن ٥ سنوات، وتراوح المستوى التعليمي بين الثانوية العامة وما يعادلها والتعليم الجامعي. وقيس التفهم من خلال مقياس ديفيز بأبعاده الأربعة ممثلة في: الاهتمام التفهمي، واتخاذ المنظور، والخيال، والكرب الشخصي، أمَّا التسامح الزواجي فتم قياسه من خلال (١٥) بندًا من إعداد الباحثة تدور حول مسامحة الذات، والبحث عن العفو من الله، ومسامحة شريك الحياة، والبحث عن العفو من شريك الحياة. وكشفت نتائج تحليل المسار عن أن التفهم يؤثر بشكل مباشر على التسامح لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، وأن تأثيره أقوى لدى الزوجات مقارنة بالأزواج.

وبحثت دراسة "كيمس ودورتشي" (Kimmes& Durtschi, 2016) العلاقة بين التسامح وكل من التفهم والإعزاءات الحميدة، والتعلق الوجداني القلق والتجنبي، وكذلك دور التفهم والإعزاءات الحميدة في توسط العلاقة بين التسامح والتعلق في إطار العلاقات العاطفية (الزواج، والمواعدة، والخطبة). وتَكَوَّنَت عينة الدراسة من (١٧١) مشاركًا (٦٧,٣٪ من الإناث، ٢٣,٧٪ من الذكور)، وكانوا

جميعًا من طلبة الجامعة، وتراوحت أعمارهم بين (١٨– ٢٩) سنة، وبلغت نسبة المتزوجين (١٠,٥٪) في حين بلغت نسبة علاقات المواعدة (٨٥,٤٪)، أما النسبة الباقية فكانوا في مرحلة الخطبة، وبلغ متوسط مدة علاقاتهم (٢٩,٢) شهرًا. وطُبق عليهم مجموعة من المقاييس، منها: مقياس التسامح الزواجي لإساءة محددة "لبالاري وزملائه"، ومقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص للثنائيات. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح وكل من الدرجة الكلية للتفهم، والدرجة الكلية للإعزاءات الحميدة. كما أظهرت النتائج أن التفهم والإعزاءات الحميدة أسهما في التنبؤ بالتسامح، كما تبيَّن أن التفهم يتوسط العلاقة بين التعلق التجنبي والتسامح في حين توسطت الإعزاءات الحميدة العلاقة بين التسامح والتعلق القلق.

وفي دراسة أجراها "ماكدونالد وزملاؤه" (McDonald et al., 2018) عن دور التدين والتفهم الزواجي (بمكونيه المعرفي والوجداني) والتسامح في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى عينة مكونة من (٨٢٩) زوجًا وزوجة بواقع (٣٢٨ زوجًا، ٥٠١ زوجة)، ومتوسط أعمارهم (٥٤,١ ± ١٤,٠) سنة، ومتوسط مدة زواجهم (٢٣,٩±١٤,٥) سنة، وثلث الزيجات لا يُعَد زواجهم الحالي الزواج الأول، وطُبق عليهم مقياس التفهم الزواجي المُدْرَك "لبلانك ومنتون وريد" Plank, Minton& Reid وتعديل الباحثين، وتدور بنوده حول قدرة الزوج/ الزوجة على فهم الطرف الآخر وفهم مشاعره، والانسجام بين الزوجين في المشاعر، وقدرته على فهم تفكيره، وكيفية اتخاذه للقرارات، وشعوره بما يحتاج إليه عند التحدث معه، وقِيسَ التسامح الزواجي من خلال ثلاثة بنود تدور حول الرغبة في التغاضي عن الأذى الصادر من الشريك، وسعادة الزوج/ الزوجة على مسامحة الطرف الآخر على أخطائه، والثقة في حسن نوايا الشريك. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تفهم الشريك المُدْرَك والتسامح الزواجي لدى العينة الكلية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١- لم تقتصر بعض الدراسات على الأزواج والزوجات فحسب؛ وإنما تضمنت مطلقين (e.g: Patrick et al., 2012 ; Sandilya& Shahnawaz, 2014)، وعلاقات المواعدة (e.g: Ng , 2019)، وعلاقات حميمة أخرى كالصداقة (e.g: Yin, 2011).

٢- اعتمدت بعض الدراسات على السؤال العام في قياس التسامح الزواجي (e.g: Lerner, 2006; Miller& Worthington, 2010)، واعتمدت دراسات أخرى على مقاييس محدودة البنود (e.g: McDonald et al., 2018)، ويترتب على ذلك إهمال جوانب شديدة الأهمية عند قياس التسامح.

٣- ركَّزت أغلب الدراسات على التسامح مع الإساءة الفعلية، في حين ركَّزت دراسات أخرى على التسامح مع الإساءة الافتراضية (e.g: Fincham et al., 2002; Cruz& Mullet 2018)، وعلى الرغم من أن الإساءات الافتراضية تسمح لنا بالضبط التجريبي، فإن هذه المواقف أقل احتمالًا لاستثارة نفس الاستجابات المعرفية والوجدانية التي تستثيرها الإساءات الفعلية (Burnette, McCullough, Van Tongeren, & Davis, 2012).

٤- لم تفصل بعض الدراسات بين الجنسين في إطار التحليلات الإحصائية (e.g: Patrick et al., 2012 ; Sandilya & Shahnawaz, 2014; Ng, 2019).

٥- يلاحظ على المدى العمري للعينات أنه يتسم بالاتساع الزائد، وكذلك مدة الزواج في معظم الدراسات، وهو أمر يؤدي إلى ضعف التجانس بين أفراد العينة.

٦- ركزت غالبية الدراسات على التفهم الموقفي باستثناء ثلاث دراسات، هي: دراسة شيماء شكري (٢٠١٤)، وكيمس ودورتشي (Kimmes & Durtschi, 2016)، ودراسة "ماكدونالد وزملائه" (McDonald et al., 2018)، وقد ركزت الدراسة الأولى على الميل للتفهم للآخرين، واهتمت الثانية بالتفهم

لدى الثنائيات (المتزوجين، والمواعدة، والمخطوبين)، في حين ركزت الدراسة الثالثة على التفهم الزواجي المُدْرَك.

٧- ضمنت دراسة "شيماء شكري" مسامحة الذات في قياسها للتسامح الزواجي، ويختلف مفهوم التسامح مع الذات عن التسامح مع الآخر، فالتسامح مع الذات عملية متعمدة يتم بمقتضاها الانصراف الذهني عن الاستياء الذاتي من جراء ما ارتكب الفرد من أخطاء في حق نفسه أو الآخرين مع الاعتراف بالخطأ والتوقف عن النقد الذاتي وتخفيض الانفعالات السلبية تجاه الذات واستبدالها بأفكار وسلوكيات إيجابية. أمَّا التسامح مع الآخر فهو عملية يتم بمقتضاها التغاضي عن الإساءة الموجهة للذات من قِبَل آخرين، وتخفيض الانفعالات والسلوكيات السلبية تجاه المُسيء واستبدالها بانفعالات وأفكار وسلوكيات إيجابية تجاهه (عبير أنور، فاتن عبد الصادق، ٢٠١٠)، كما ضمنت الكرب الشخصي في قياسها للتفهم.

٨- ندرة الدراسات التي اهتمت ببحث دور التفهم الزواجي في التنبؤ بالتسامح الزواجي مقارنة بالدراسات التي اهتمت بالتفهم كحالة، فلا يوجد في هذا السياق –في حدود علم الباحثين– سوى دراسة "ماكدونالد وزملائه"، ويُلاحظ على هذه الدراسة أنها اقتصرت على بحث الارتباط بين المتغيرين لدى العينة الكلية، واهتمت بالتفهم الزواجي المُدْرَك، وتناولت أزواجًا وزوجات ليسوا ثنائيات.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

٢- يُسهم التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي، ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولًا: منهج الدراسة

استُخدم في الدراسة الراهنة المنهجُ الوصفي الارتباطي؛ وذلك لبحث العلاقة الارتباطية بين مكوني التفهم (التفهم الوجداني، والتفهم المعرفي) والتسامح الزواجي، ثم تتقدَّم الدراسة لبحث إسهام مكوني التفهم في التنبؤ بالتسامح لدى عينة الأزواج وزوجاتهم.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية

١- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة)، وتراوَح المدى العمري للأزواج بين (٢٥- ٤٦) سنة بمتوسط قدره (٣٥,٨٦ ± ٥,١٧) سنة، وتراوح المدى العمري للزوجات بين (٢٥- ٤٣) سنة بمتوسط قدره (٣٢,٦٤± ٤,٨٨) سنة. وتراوحت مدة زواجهم بين (٢- ١٧) سنة بمتوسط قدره (٨,٨٠± ٤,٣٦) سنة، وتراوح عدد أطفالهم بين طفل واحد وأربعة أطفال، وكان العدد الأكبر من أفراد العينة لديهم طفلان (٤٨٪) من إجمالي العينة. وتراوح مستوى تعليم الأزواج بين التعليم المتوسط والتعليم فوق الجامعي، وبلغت نسبة الحاصلين على تعليم متوسط منهم (٢٪)، و(٤٪) تعليم فوق المتوسط، و(٥٢٪) تعليم جامعي، و(٤٢٪) تعليم فوق جامعي. أما فيما يختص بتعليم الزوجات فقد تراوح بين التعليم المتوسط والتعليم فوق الجامعي، وبلغت نسبة الحاصلات منهن على تعليم متوسط (٦٪)، و(٢٪) تعليمهن فوق المتوسط، و(٤٦٪) تعليمهن جامعي، و(٤٦٪) تعليمهن فوق الجامعي.

وقد روعي في اختيار عينة الدراسة توافر الشروط والمحكات التالية:

١- ألاَّ يزيد عمر الزوجين على ٥٠ سنة؛ وذلك لتجنُّب تأثير مرحلة التقدم في

العمر على متغيرات الدراسة.

٢- أن يكون الحد الأدنى لمدة الزواج سنتين؛ وذلك حتى يتمكن الأزواج والزوجات من تقييم العلاقة الزواجية بِدِقَّة، والتمكن من تحديد التصرفات التي تصدر من أحدهما تجاه الآخر وتتسبب في مضايقته أو إزعاجه أو إيذائه.

٣- أن يكون الزواج الحالي هو الزواج الأول للزوجين؛ وذلك لاستبعاد أثر الخبرات السابقة للطلاق على التسامح الزواجي، وفي هذا السياق، تبيَّن أن الأفراد الذين لديهم خبرات سابقة للطلاق يكشفون عن مستويات منخفضة من التسامح مقارنة بالأفراد الذين يُعَد زواجهم الحالي الزواج الأول (Orathinkal,Vansteenwegen, Enright & Stroobants, 2006; Kays, 2010, P. 85).

٤- ألاَّ يكون في عصمة الزوج زوجة أخرى.

٥- أن يدين جميع أفراد العينة بالإسلام؛ وذلك لاستبعاد أثر الاختلافات في القيم المتعلقة بالزواج في الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى.

٦- ألاَّ تكون هناك خبرات سابقة للطلاق بين الزوجين المشاركين في الدراسة؛ وذلك لتجنب تأثير مستوى رضاهما وتوافقهما على متغيرات الدراسة.

٧- ألَّا يعاني أي من الزوجين من أمراض نفسية أو جسمية مزمنة حتى نضمن تكافؤ أفراد العينة في متغير الحالة الصحية.

٨- أن يكون لدى الزوجين طفل واحد على الأقل؛ حتى لا يتدخل عامل عدم الإنجاب ويختلط تأثيره بمتغيرات الدراسة، وفي هذا الصدد أشار "بيل وكامبل وفينشام" (Bell, Kamble & Fincham, 2018) إلى أن وجود أطفال من المتغيرات المحددة للتسامح بين الزوجين.

٩- كما اشتُرِط حصول الأزواج والزوجات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها كحد أدنى؛ وذلك لضمان قدرتهم على قراءة وفهم تعليمات وبنود مقاييس الدراسة.

٢- أدوات الدراسة

تضمنت أدوات الدراسة مقياسين، هما:

(١) مقياس التفهم الزواجي (إعداد الباحثة).

(٢) مقياس التسامح الزواجي (إعداد الباحثة).

وذلك بالإضافة إلى استمارة البيانات الأولية من أجل جمع البيانات الديموجرافية، وتشمل: السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، ومدة الزواج، والسن عند الزواج، وعدد مرات الزواج، وعدد الأبناء، وعمر الأبناء، ونمط الزواج، والالتزام بالعبادات، والمسكن (منفصلون عن العائلة، مقيمون مع العائلة)، والأمراض.

(١) مقياس التفهم الزواجي:

تم إعداد مقياس التفهم الزواجي وفقًا للإجراءات التالية:

١- الاطلاع على مختلف التعريفات المطروحة للتفهم والانتهاء منها إلى تعريف مُحدَّد للتفهم الزواجي، أمكن الانطلاق منه إلى إعداد المقياس.

٢- مراجعة العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم للتفهم؛ وذلك للكشف عن أكثر العناصر تمثيلًا له، والتعرف على طرق قياسه.

٣- الاطلاع على التراث البحثي الذي يميز بين هذا المفهوم والمفاهيم المتداخلة معه كالتعاطف والكرب الشخصي.

٤- الاطلاع على المقاييس المتاحة للتفهم على المستوى العالمي والمحلي، وهي:

- **مقياس التفهم الوجداني المتوازن**[(١)]: قدَّمه "ميهربيان" ويتكون من (٣٠) بندًا؛ وذلك لتقدير قدرة الفرد على معايشة انفعالات شخص آخر أو الشعور بما يشعر به (Through: Yesko, 2004)

(1) Balanced Emotional Empathy Scale.

- **مؤشر الاستجابة بين الأشخاص:** أعده "ديفيز" (Davis, 1980) ويتكون المقياس من (٢٨) بندًا موزعة بالتساوي على أربعة مقاييس، هي: الاهتمام التفهمي، والكرب الشخصي، والخيال، واتخاذ المنظور.
- **مقياس اتخاذ منظور الثنائيات:** إعداد "لونج" Long ويتكون من (٢٤) بندًا تنتظم في مقياسين هما: اتخاذ المشارك لمنظور الشريك، ويتضمن (٩) بنود، اتخاذ شريك المشارك لمنظوره، ويتضمن (١٥) بندًا. ويُعنى كل مقياس بعاملين أساسيين، هما: (١) الإدراك: ويُعبر عن الفهم الفعلي والوعي بالشريك. (٢) الاستراتيجيات: ويُقيم هذا العامل المحاولات والجهود أو المساعي لفهم وجهة نظر الشريك (Through: Walter, 2000).
- **مقياس معامل التفهم**[1]: صممه "لبارون– كوهين وويلرايت" (Baron-Cohen & Wheelwright,2004)، ويتكون هذا المقياس من (٦٠) بندًا، ويقاس التفهم المعرفي والوجداني من خلال (٤٠) بندًا فحسب، وتستخدم البنود الأخرى لتحديد مدى ارتفاع الفرد على المرغوبية الاجتماعية.
- **استبيان تورنتو للتفهم**[2]: أعده "سبرنج وآخرون" (Spreng et al., 2009)، ويتكون من (١٦) بندًا لقياس التفهم الوجداني.
- **مقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص للثنائيات:** قدَّمه بيلوكوين ولافونتين (Péloquin & Lafontaine, 2010)، وذلك لتقييم الميول التفهمية الانفعالية والمعرفية في سياق العلاقات الحميمة. ويتكون هذا المقياس من (١٣) بندًا لقياس التفهم للشريك، وينتظم هذا المقياس في بُعدين، هما: الاهتمام التفهمي الثنائي، ويقاس من خلال (٧) بنود، واتخاذ المنظور الثنائي، ويقاس من خلال (٦) بنود.
- **مقياس مؤشر تقييم التفهم**[3]: قدَّمه ليتز وزملاؤه (Leitz et al., 2011)،

(1) Empathy Quotient Scale
(2) Toronto Empathy Questionnaire
(3) Empathy Assessment Index

ويتكون هذا المقياس من (١٧) بندًا موزعة على خمسة أبعاد، هي: الاستجابة الوجدانية، والوعي بالذات والآخر، اتخاذ المنظور، وتنظيم الانفعال[١]، الاتجاهات التفهمية[٢].

- **استبيان التفهم المعرفي والوجداني:** قدَّمه رينيرز وزملاؤه (Reniers et al., 2011)، ويتكون من (٣١) بندًا ينتظم في خمسة عوامل؛ اثنان منهما يعكسان التفهم المعرفي، وهما: اتخاذ المنظور، والمحاكاة[٣]، أما العوامل الثلاثة الأخرى فتعكس التفهم الوجداني، وهي: العدوى الانفعالية، والاستجابة الأقرب[٤]، والاستجابة السطحية أو الخارجية[٥].
- **مقياس التفهم الوجداني:** أعدته "عزة عبد الكريم" (٢٠١١) لتقدير التفهم الوجداني للمراهقين، ويتكون من (٢٦) بندًا، موزعة على ثلاثة مكونات فرعية، هي: إدراك معاناة الآخرين، والانتباه إلى الانفعالات وفهمها، واستجابة البكاء.
- **مقياس التفهم المعرفي والوجداني:** صممته عبير أنور (٢٠١٢) ويتكون في صورته النهائية من (٣٨) بندًا، وهذه البنود موزعة على مقياسين فرعيين، هما: التفهم المعرفي: ويتكون من (٢١) بندًا، والتفهم الوجداني: ويتكون من (١٧) بندًا.

وعلى الرغم من ذيوع وانتشار بعض هذه الأدوات، واعتماد الباحثين عليها في معظم بحوثهم؛ فقد تبيَّن أنها تتضمن عددًا من أوجه القصور، تتمثل في:

أ– تركيز بعض المقاييس على مكون واحد من مكونات التفهم؛ كالمكون المعرفي، كما هو الحال في مقياس التفهم لهوجان، والتفهم الوجداني، كما هو الحال في مقياس التفهم الوجداني المتوازن لميهربيان.

(1) Emotion regulation
(2) Empathic attitudes
(3) Simulation
(4) Proximal responsivity
(5) Peripheral responsivity

ب– تبيَّن أن المقاييس المطروحة في التراث عن التفهم تمزج بين أكثر من مفهوم من المفاهيم الثلاثة (التفهم، والتعاطف، والكرب الشخصي)، ومن ذلك استبيان تورنتو للتفهم.

ج– تضمين بعض المقاييس متغيرات لا تعكس التفهم، ومن ذلك الثقة بالنفس، وعدم المجاراة الاجتماعية، كما في مقياس هوجان (Baron-Cohen& Wheelwright,2004)، ومقياس الاتجاهات التفهمية في مقياس من إعداد "ليتز وزملائه" والذي يعكس معتقدات الفرد حول أسباب فقر الفرد، وما يجب أن يقوم به المجتمع تجاه المحتاجين من الراشدين الفقراء.

د– عدم تناسب بعض البنود مع التفهم الزواجي، ومن ذلك: الاندماج مع الشخصيات في الأفلام والمسلسلات، والتأثر بهذه الشخصيات.

هـ– تركيز أغلب المقاييس على التفهم للآخرين باستثناء مقياس اتخاذ المنظور الثنائي للونج، ومقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص للثنائيات الذي قدَّمه بيلوكوين ولافونتين، والمقياس الأخير ينطوي على ستة بنود فحسب لقياس اتخاذ منظور الشريك، كما أن المقياس الممثل للتفهم الوجداني يركز بشكل أساسي على الاهتمام التفهمي فقط.

ونظرًا لأوجه القصور التي تضمنتها الأدوات المتاحة في التراث؛ قامت الباحثة بتصميم مقياس التفهم الزواجي الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

– صياغة البنود بحيث تُعَبر بوضوح عن مفهوم التفهم الذي تتبناه الدراسة الراهنة.

– أن تُعَبر البنود عن عناصر أو مكونات التفهم الواردة في التعريف الإجرائي للمفهوم.

– أن تُصاغ البنود بعبارات بسيطة وواضحة قدر الإمكان.

– تنويع البنود في كل مقياس فرعي ما بين السلبية والإيجابية؛ تجنُّبًا لتكوين وجهة محددة للاستجابة لدى المشاركين في الدراسة.

- أن تلائم البنود عينة الدراسة؛ من حيث كَوْن أفرادها ممثلين لمستويات عمرية وتعليمية متباينة.

٥- خضع مقياس التفهم الزواجي للتحكيم من قِبَل أحد عشر عضوًا(*) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة؛ حيث قُدِّم لهم تعريف لكل بُعد من الأبعاد المُحددة للمقياس، والبنود الممثلة لكل بُعد؛ وذلك للتحقق من مدى تمثيل كل بند من البنود المطروحة للبُعد، والتحقق من مدى سلامة الصياغة مع إضافة أي مقترحات، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٦) بندًا، وتمثلت التعديلات التي أجرتها الباحثة وفقًا لاقتراحات المُحكمين في:

أ- حذف البنود التي أقر عدد من المحكمين بتشابه مضمونها مع بنود أخرى؛ حتى لا يثير ذلك الملل لدى المشاركين، وأسفر ذلك عن استبعاد أربعة بنود، والإبقاء على (٣٢) بندًا.

ب- إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض البنود، واستبدال بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير من معناه المقصود.

ج- تم نقل بندين من التفهم المعرفي إلى التفهم الوجداني؛ وذلك لإقرار عدد من المحكمين إلى كونهما أكثر تمثيلًا للتفهم الوجداني، وهما: "يمكنني معرفة ما يشعر به زوجي دون أن يخبرني عنه"، و"أعرف حالة زوجي المزاجية بمجرد النظر في وجهه".

د- تم تغيير صياغة أحد البنود الممثلة للتفهم الوجداني من الاتجاه السلبي إلى الاتجاه الإيجابي، وهو: "أجد صعوبة في اكتشاف أن زوجي حزين" إلى

(*) تَتَوَجَّهُ الباحثةُ بجزيل الشكر والتقدير للسادة الكرام الأساتذة: أ. د/ شعبان جاب الله، د/ ميرفت شوقي، د/ أسامة أبو سريع، د/ عبير أنور، أ. د/ صفاء إسماعيل، د/ كاميليا سعد، د/ عماد عبد المقصود، د/ أماني يحيى، د/ نبيلة تاج الدين، د/ نصرة منصور، ود/ إلهام عاشور؛ وذلك لما قَدَّمُوه من جهد وتعاوُن مشكور في تحكيم المقياس.

"عندما أتحدث مع زوجي أعرف من نبرة صوته إن كان سعيدًا أم حزينًا".

وصف المقياس:

تكوَّن مقياس التفهم الزواجي من (٣٢) بندًا موزعة على بُعدين، هما: (أ) **التفهم الوجداني:** يتضمن معايشة أحد الزوجين للحالة الوجدانية التي يخبرها الطرف الآخر في العلاقة الزواجية أو ما هو متوقع أن يشعر به، تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية للطرف الآخر. كما يشتمل هذا المفهوم على الاهتمام التفهمي بما يتضمنه من مشاعر الاهتمام، وطيب القلب، ورقة المشاعر، والشفقة، ويتكون من (١٧) بندًا (تمثله البنود ١،٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣١. **(ب) التفهم المعرفي:** يشير إلى قدرة الزوج/ الزوجة على تصور وفهم أفكار الطرف الآخر في العلاقة الزواجية، ويتحقق ذلك من خلال رؤية الأمور من منظوره، وتصور نفسه في موضعه، والتخيل لأفكاره. ويتكون من (١٥) بندًا (تمثله البنود ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤،٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢. وتجدر الإشارة إلى أن البنود ١٢، ١٦، ١٨ استمدت من مقياس التفهم الذي قدمته عبير أنور، وتم تعديلها لكي تكون أكثر ملائمة للعلاقة الزواجية.

ويُجاب عن كل بند من بنود المقياس باختيار بديل من بين خمسة بدائل تتراوح بين: (١) لا تنطبق إطلاقًا إلى (٥) تنطبق تمامًا. ويتضمن المقياس (٧) بنود عكسية يجب تغيير الدرجة عليها عند استخراج الدرجة، وهي: ٥، ٨، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٩.

(٢) مقياس التسامح الزواجي:

تمَّ إعداد أداة ملائمة لقياس التسامح الزواجي، تتناسب مع التصور النظري والتعريف الذي صاغته الباحثة لهذا المفهوم، وتتلافى أَوْجُه القصور التي اكتنفتْ بعضَ المقاييس المستخدمة في المجال، وتتلاءم بنودها مع طبيعة الثقافة المصرية.

وقد تم إعداد مقياس التسامح الزواجي وفقًا للإجراءات التالية:

١- الاطلاع على مختلف التعريفات المطروحة للتسامح في إطار الزواج والعلاقات الحميمة والانتهاء منها إلى تعريف مُحدَّد للتسامح الزواجي، ومن خلال ذلك أمكن الانطلاق إلى إعداد المقياس.

٢- مراجعة العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم التسامح؛ وذلك للكشف عن أكثر العناصر تمثيلًا له، والتعرف على طرق قياسه.

٣- الاطلاع على التراث البحثي الذي يميز بين هذا المفهوم والمفاهيم المتداخلة معه كالإنكار، والنسيان، والتماس العذر، والصفح، والتبرئة، والتبرير، والعفو، والغفران.

٤- الاطلاع على المقاييس المتاحة للتسامح الزواجي، والتسامح في إطار العلاقات الحميمة على المستوى العالمي والمحلي، وهي:

- **مقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية:** قدمه "هارجراف وسيلز" Hargrave& Sells سنة ١٩٩٧، ويقيّم هذا المقياس المراحل المفترضة لعملية التسامح المطروحة من قِبَل هارجراف، ويتكون هذا المقياس من (٤٤) بندًا، يختص (٢٢) بندًا بالألم، وتختص البنود الأخرى بالتسامح، وتقيس المقاييس الخاصة بالتسامح أربعة مفاهيم أساسية، هي: الاستبصار[(١)]، والفهم، وإعطاء الفرصة للتعويض[(٢)]، والفعل الصريح للتسامح[(٣)] (Through: Mouttet, 2009).

- **الصورة الأولية لقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء:** قدَّم هذه القائمة "ماكولو وزملاؤه" (McCullough et al., 1998) لقياس التسامح في إطار العلاقات الحميمة، وتنطوي الصورة الأولية للقائمة على (١٢) بندًا موزعة

(1) Insight
(2) Giving the opportunity for compensation
(3) Overt act of forgiving

على بُعدين، هما: دافعية المُساء إليه لتجنب المسيء، ويتعلق الآخر بالانتقام.

- **قائمة التسامح لإنرايت:** صمم هذه القائمة إنرايت ومجموعة دراسة الارتقاء الإنسانيEnright & The Human Development Study Group ، وتتكون من (٦٠) بندًا لقياس التسامح الاجتماعي، وهذه البنود مقسمة بالتساوي على ثلاثة مقاييس فرعية بواقع (٢٠) بندًا لكل بُعد، وهي: الوجدان، والسلوك، والمعرفة، كما أن كل مقياس فرعي مقسم بالتساوي إلى مقياسين فرعيين، وتتمثل هذه المقاييس في الوجدان الإيجابي، والوجدان السلبي، والسلوك الإيجابي، والسلوك السلبي، والمعرفة الإيجابية، والمعرفة السلبية (Through: Orathinkal et al., 2006)، وعلى الرغم من أن هذا المقياس لم يصمم خصيصى لتقدير التسامح الزواجي، فإنه استخدم من قِبَل عدد من الباحثين في إطار العلاقة الزواجية (e.g.: Orathinkal et al., 2006; Orathinkal et al., 2008b; DeCaporale, 2011).
- **قائمة المراحل الثلاث للتسامح الزواجي:** أعدها "جوردون وبوكوم" (Gordon & Baucom, 2003)، وتتكون من (٢٤) بندًا موزعة بالتساوي على المراحل الثلاث المطروحة في نموذجهما عن عملية التسامح الزواجي بواقع ثمانية بنود لكل مرحلة، وتنطوي كل مرحلة من المراحل الثلاث على جوانب معرفية، وانفعالية، وسلوكية.
- **مقياس التسامح الزواجي لإساءة محددة:** صممه بالاري وآخرون (Paleari et al, 2009)، ويتكون من (١٠) بنود تقيس التسامح على امتداد بُعدين، هما: تمني الخير، والتجنب– الاستياء.
- **مقياس التسامح الزواجي الثري**[1]: قدَّم هذا المقياس "موتيت" (Mouttet, 2009)، ويتكون من (١٠) بنود تنتظم في عاملين مرتبطين، ويختص الأول بالبُعد السلوكي للتسامح، ويقاس من خلال سبعة بنود تدور حول اعتذار الشريك المسيء عن الإساءة، ومدى تمكنه من التماس التسامح، ومدى تلقى التسامح عند التماسه من الشريك، والسعي لالتماس التسامح من

(1) The Enrich Forgiveness Scale.

بعضهما البعض. أمَّا البُعد الثَّاني فيختص بالجانب المعرفي، ويعكس إدراك التكافؤ بين الشركاء في تقديم والتماس التسامح، ويقاس من خلال ثلاثة بنود تدور حول رغبة المسيء في تخليص الشريك من مشاعر الأذى، ومدى تقاسمهما مسئولية التسامح، والفترة المستغرقة في هذه العملية.

- **مقياس التسامح الزواجي:** قدَّمته "عزة عبد الكريم" (٢٠١٢)، وهو عبارة عن (١٦) بندًا تتعلق بحالة التسامح، ويتكون المقياس من مكونَيْن، هما: **(١) تجنب السلوكيات السلبية:** ويتكون من تسعة بنود، تعبر عن التجنب، والرغبة في الانتقام، والضيق، وعدم الشعور بالحب. **(٢) السلوكيات الإيجابية:** وتتكون من سبعة بنود، تشمل تذكر الأشياء الجميلة في العلاقة، والتفهم للمسيء، والتغاضي عن الإساءة، وتمني الخير له.
- **مقياس التسامح الزواجي كحالة:** قدَّم هذا المقياس "فينشام وبيتش وداڤيلا" (Fincham & Beach, Davila, 2013)، ويتكون هذا المقياس من (٩) بنود موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد، هي: تمني الخير، والتجنب، والانتقام.
- **مقياس التسامح الزواجي النزوعي:** إعداد "فينشام وبيتش" (Fincham & Beach, 2013)، ويتكون من (٦) بنود موزعة بالتساوي على بُعدين أحدهما سلبي والآخر إيجابي، وتدور بنود البُعد السلبي حول رغبة المسيء في رؤية الشريك متأذيًا وبائسًا، والتفكير في الانتقام منه، والتفكير في طريقة تجعله يندم. أمَّا البنود الخاصة بالبُعد الإيجابي فتدور حول مسامحة الشريك، وتقبل إنسانيته وأخطائه.

وعلى الرغم من ذيوع وانتشار بعض هذه الأدوات، واعتماد الباحثين عليها في معظم بحوثهم، فقد تبيَّن أنها تتضمن عددًا من أوجه القصور، وتتمثل في:

١- عدم اشتمال بعض المقاييس على عدد ملائم من البنود يغطي بشكل كافٍ أبعاد التسامح الزواجي، ومن ذلك مقياس التسامح الزواجي الثري، ومقياس

التسامح الزواجي النزوعي، ومقياس التسامح الزواجي لإساءة محددة، ومقياس التسامح الزواجي من إعداد: شيماء شكري.

٢- تركيز بعض المقاييس على بُعد من أبعاد التسامح أو بُعدين فحسب، ومن ذلك مقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية، ومقياس التسامح الثري؛ حيث ركزا على الجانب المعرفي والسلوكي فحسب، وتم تجاهل الجانب الوجداني.

٣- عدم ملاءمة بعض البنود لقياس التسامح الزواجي، ومن ذلك "أحضر الحفلات التي يقيمها"، و"أفعل له خدمة" كما في قائمة التسامح لإنرايت.

٤- اشتمال بعض المقاييس على مفاهيم متمايزة عن التسامح، مثل: مقياس قائمة المراحل الثلاث للتسامح الزواجي التي قدمها جوردون وبوكوم؛ حيث تضمن هذا المقياس العزو السببي للإساءة، ومقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية الذي تضمن مقياس اتخاذ منظور الآخر، والذي تركز بنوده على الفهم للأسباب أو الآليات التي أحدثت الألم، وتحديد المسئولية عن تدهور العلاقة الذي يركز بشكل خاص على لوم الذات أو الشريك دون الأخذ في الاعتبار الظروف التي أسهمت في تدمير العلاقة. وتُعَد هذه المتغيرات متغيرات ميسرة لعملية التسامح أكثر من كونها مكونًا من مكوناته.

٥- اشتمال بعض المقاييس على بنود تحمل مضمونًا متشابهًا ومن ذلك مقياس التسامح لإنرايت، فقد تضمن الجانب المعرفي للتسامح (١٠) بنود تدور حول المعتقدات السلبية (ومنها: اعتقد أنه حقير، أعتقد أنه سيئ حقًّا، أعتقد أنه فظيع، أعتقد أنه فاسق، فاسد)، كما يتضمن هذا البُعد بنودًا أقرب للجانب الوجداني للتسامح، ومن ذلك: "أتمنى له النجاح في حياته"، و"أتمنى أن يفعل ما هو حسن في حياته"، و"أتمنى له كل الخير".

ونظرًا لأوجه القصور التي تضمنتها الأدوات المتاحة في التراث صممت الباحثة مقياس التسامح الزواجي الذي تتوافر فيه الشروط التالية:

- صياغة البنود بحيث تُعبر بوضوح عن مفهوم التسامح الذي تتبناه الدراسة الراهنة، وقد رُوعيت عدة شروط في إعداد هذه البنود، يمكن توضيحها فيما يأتي:

- أن تُعبر البنود عن عناصر أو مكونات التسامح الزواجي الواردة في التعريف الخاص بالمفهوم.

- أن تُصاغ البنود بعبارات بسيطة وواضحة قدر الإمكان.

- تنويع البنود في كل مقياس فرعي ما بين السلبية والإيجابية؛ تجنُّبًا لتكوين وجهة محددة للاستجابة لدى المشاركين في الدراسة.

٦- خضع مقياس التسامح الزواجي للتحكيم من قِبَل المحكمين السابقين؛ حيث قُدِّم لهم تعريف لكل بُعد من الأبعاد المُحددة للمقياس، والبنود الممثلة لكل بُعد؛ وذلك للتحقق من مدى تمثيل كل بند من البنود المطروحة للبُعد، والتحقق من مدى سلامة الصياغة مع إضافة أي مقترحات، وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس من (٤٨) بندًا، ووزعت البنود على عدة أبعاد، ليضم (١٤) بندًا للمكون الوجداني، (١٥) بندًا للمكون المعرفي، (١٩) بندًا للمكون السلوكي.

وتمثلت التعديلات التي أجرتها الباحثة وفقًا لاقتراحات المُحكّمين فيما يلي:

أ- إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض البنود، واستبدال بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير من معناه المقصود.

ب- حذف البنود المتكررة التي تحمل مضمونًا متشابهًا مع بنود أخرى، حتى لا يثير ذلك الملل لدى المشاركين، وقد أدى ذلك إلى استبعاد (٦) بنود.

ج- تم نقل بند من الجانب المعرفي للتسامح إلى الجانب الوجداني؛ وذلك لإقرار عدد من المحكمين إلى كونه أكثر تمثيلًا للجانب الوجداني، وهو "أتمنى أن أراه حزينًا ومتألمًا".

وصف المقياس:

تكوَّن المقياس في صورته النهائية من (٤٠) بندًا موزعة على ثلاثة مكونات هي: (١) المكون الوجداني للتسامح: ويتضمن تخفيض المشاعر السلبية تجاه المسيء (كالغضب والاستياء والمرارة)، واستبدال المشاعر الإيجابية بالسلبية؛ فيشعر المُساء إليه مثلًا بالدفء والمودة تجاه المسيء، ويتضمن (١٢) بندًا (تمثله البنود ١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٨، ٢١،٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٤ ٣٦). (٢) المكون المعرفي للتسامح: وينطوي على تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزواجية (الزوج/ الزوجة) من الأفكار السلبية (كالرغبة في الانتقام، والتفكير في إنهاء العلاقة)، وتغيير معتقداته السلبية عن الطرف المسيء واستبدال الإيجابية بها، ويتكون من (١٢) بندًا (تمثله البنود ٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٣٠،٣٣، ٣٧، ٣٩). (٣) المكون السلوكي للتسامح: وينعكس هذا المكون في تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزواجية من السلوك السلبي تجاه المسيء؛ كالتجنب والانتقام، واستبدال ذلك باتخاذ خطوات للتصالح معه، وتقديم المساعدة له وقت الحاجة، ويتضمن (١٦) بندًا (تمثله البنود ٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٤٠).

ويُجاب عن كل بند من بنود المقياس باختيار بديل من بين خمسة بدائل تتراوح بين: (١) لا تنطبق إطلاقًا إلى (٥) تنطبق تمامًا، وقد أعد صيغتان من المقياس إحداهما موجهة للأزواج والأخرى موجهة للزوجات؛ لكي يصبح أكثر قربًا من المشارك عند تطبيق المقياس. ويتضمن المقياس (١٦) بندًا عكسيًا؛ تجنبًا لتكوين وجهة ذهنية لدى المشاركين، ويجب تغيير الدرجة عليها عند استخراج الدرجة على المقياس، وهي: ١، ٢، ٦، ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧.

إجراءات التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:

أولًا: الصدق

تم الاعتماد في التحقُّق من صدق مقاييس الدراسة الراهنة على

طريقتين، هما:

١- صدق المضمون:

يُقدَّر صدق مضمون الاختبار بإجراء فحص منظّم لمجموع العمليات والبنود والمنبهات التي يتضمنها الاختبار؛ لتقدير مدى تمثيلها للمجال السلوكي المُعيّن الذي أُعد الاختبار لقياسه؛ ولأن أي مجال سلوكي يتحدد من خلال تعريفه، فإننا نقوم بفحص مادة أو بنود الاختبار في إطار التعريف الخاص بالسمة، بحيث يصبح صدق المضمون دالًا لتعريف السمة المقيسة (صفوت فرج، ٢٠٠٧، ص ٢٦٦).

وتم تقدير صدق المضمون عن طريق فحص بنود المقياسين ومدى تمثيلها للتسامح الزواجي ومكوناتهما، ومكوني التفهم، مع تأييد ذلك بحساب تقديرات المحكمين وأحكامهم على هذا التمثيل، وبناءً على ذلك خضع مقياسا التسامح الزواجي والتفهم الزواجي للتحكيم من قبل أحد عشر عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة؛ حيث قدم لهم تعريفًا للتفهم الزواجي، والتسامح الزواجي، كما قدمت لهم البنود الممثلة لكل مكون من مكوني التفهم الزواجي، ومكونات التسامح الزواجي، ثم طلب منهم تحديد مدى ملاءمة البنود لكل مكون، ومدى وضوح صياغتها، مع إضافة أي مقترحات.

وأسفر تحكيم المقياسين عن ارتفاع نسب الاتفاق بين المُحكّمين، واستبعاد (٦) بنود من التسامح الزواجي، واستبعاد (٤) بنود من مقياس التفهم الزواجي التي أقر عدد من المُحكّمين بتشابه مضمونها مع بنود أخرى. كما تم إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض بنود المقياسين وفقًا لآراء المحكمين، وحذف بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير معناه المقصود. وقد تراوحت نسب الاتفاق بين (٨٢٪- ١٠٠٪) على مقياسي التفهم الزواجي والتسامح الزواجي.

٢- صدق التكوين:

اعتمد صدق المقاييس في الدراسة الراهنة على نوع آخر من الصدق، وهو صدق التكوين؛ وذلك من خلال ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية المركبة في المقياس كاملًا لدى عينة الدراسة الأساسية (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة). وتشير "انستازي وأوربينا" Anastasi& Urbina إلى أن الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية يقيس أساسًا التجانس، ولأنه يحدد خصائص المجال السلوكي أو السمة التي يقيسها الاختبار، فإن درجة تجانس الاختبار تتعلق بقدر ما بصدق التكوين (من خلال: صفوت فرج، ٢٠٠٧، ٢٨٥).

ويوضح الجدول (١) معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة:

جدول (١):

معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة

مقاييس الدراسة	معامل الصدق	
	عينة الأزواج	عينة الزوجات (ن=٥٠)
المقاييس الفرعية للتفهم الزواجي		
التفهم الوجداني	٠,٨٩	٠,٩٤
التفهم المعرفي	٠,٨٨	٠,٩١
المقاييس الفرعية للتسامح الزواجي		
المكون الوجداني للتسامح	٠,٨٩	٠,٩٤
المكون المعرفي للتسامح	٠,٩٠	٠,٩٦
المكون السلوكي للتسامح	٠,٩٤	٠,٩٦

ويتضح من معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياسين– تَمَتُّع المقياسين باتساق داخلي مناسب؛ ممَّا يُعَد مؤشرًا على صدق التكوين للمقياسين.

ثانيًا: الثبات

تم تقدير ثبات أدوات الدراسة بثلاث طرق، هي:

١- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة، وذلك لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة).

٢- الثبات بطريقة القسمة النصفية:

تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة). وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين، ويلي ذلك تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون.

ويوضح جدول (٢) معاملات الثبات باستخدام ألفا والقسمة النصفية.

جدول (٢): معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة

العينات وطرق الثبات / المتغيرات	الأزواج ن= ٥٠		الزوجات ن= ٥٠	
	ألفا	القسمة النصفية	ألفا	القسمة النصفية
التفهم الوجداني	٠,٨٧	٠,٨٢	٠,٩٠	٠,٨٣
التفهم المعرفي	٠,٨٥	٠,٩٠	٠,٨٥	٠,٩٠
الدرجة الكلية للتفهم	٠,٩٠	٠,٨٨	٠,٩٣	٠,٨٩
المكون الوجداني للتسامح	٠,٨٠	٠,٦٧	٠,٨٤	٠,٦٥
المكون المعرفي للتسامح	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٨٢	٠,٨١
المكون السلوكي للتسامح	٠,٨٤	٠,٨٢	٠,٨٥	٠,٨٧
الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	٠,٩١	٠,٨٨	٠,٩٤	٠,٨٩

يتضح من الجدول السابق، تميز مقاييس الدراسة -على مستوى الدرجة الكلية والمقاييس الفرعية- بمعاملات ثبات تراوحت بين مقبولة إلى مرتفعة لدى الأزواج

الزوجات، وذلك بطريقتي ألفا كرونباخ والقسمة النصفية.

ثبات الاتساق الداخلي:

كما حسب الاتساق الداخلي لتحليل بنود المقياس وتنقيتها من خلال ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياسين لدى عينة الدراسة الأساسية، وأظهرت نتيجة هذا الإجراء أن بنود المقياس تتسم باتساق مقبول؛ لأن جميع ارتباطات البنود بالدرجة الكلية للمقياسين ككل تجاوزت المحك المقبول (٠,٣) (Kline, 1993, P.149).

ويعرض الجدولان (٣، ٤) نتائج ارتباط البند بالدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة.

جدول (٣):ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس التفهم الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠	العينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠
١	٠,٦٢٦**	٠,٧٢٥**	٠,٦٨٣**	١٧	٠,٧٧٩**	٠,٨٠٨**	٠,٧٩٥**
٢	٠,٦٩٤**	٠,٦٢٥**	٠,٦٥١**	١٨	٠,٤٩٤**	٠,٦٢٦**	٠,٥٧٠ **
٣	٠,٦٩٧**	٠,٦٩٢**	٠,٦٩٤**	١٩	٠,٥٧٢**	٠,٦٢٣**	٠,٥٩٨**
٤	٠,٤٥٠**	٠,٣٠٣*	٠,٣٧٨**	٢٠	٠,١٨٨	٠,٥٢٢**	٠,٣٦٩**
٥	٠,٢٠٥	٠,٣٤٢*	٠,٣٦٢**	٢١	٠,٦٦٥**	٠,٦٩٦**	٠,٦٨٤**
٦	٠,٦٠٣**	٠,٥٣٩**	٠,٥٦٧**	٢٢	٠,٤٢٠**	٠,٥٠٣**	٠,٤٦٩**
٧	٠,٤٧١**	٠,٦٥٦**	٠,٥٢٩**	٢٣	٠,٥١٤**	٠,٦٣٣**	٠,٥٨٥**
٨	٠,١٧٦	٠,٣١٩*	٠,٣٥٦*	٢٤	٠,٧٨٠ **	٠,٧٦٢**	٠,٧٧١**
٩	٠,٦٩٠**	٠,٦٢١**	٠,٦٤٠**	٢٥	٠,٢٠٧	٠,٤٦٧**	٠,٣٢٤**
١٠	٠,٦٠٨*	٠,٦٥١**	٠,٦٢٩**	٢٦	٠,٥٠٢**	٠,٤٨٢**	٠,٤٨٤**
١١	٠,٥٤٧**	٠,٤٥٢**	٠,٤٩٥**	٢٧	٠,٥٤٥**	٠,٧٣٦**	٠,٦٥٤**
١٢	٥٦٩**	٠,٦١٨ **	٠,٦٠٠**	٢٨	٠,٦١١**	٠,٧٤٣**	٠,٦٨٧**
١٣	٠,٦٦٤**	٠,٧١٩**	٠,٦٨٤**	٢٩	٠,٥٣٠**	٠,٣٥٨*	٠,٤٣١**
١٤	٠,٤٤٦**	٠,٥٣١**	٠,٤٨٤**	٣٠	٠,٥٤٩**	٠,٤٠٢**	٠,٤٧٥**
١٥	٠,٧٧٤**	٠,٦٦١**	٠,٧١٠**	٣١	٠,٥٦٥**	٠,٧٦١**	٠,٦٧٠**
١٦	٠,٥٩٧**	٠,٣٠٥*	٠,٤٤٧**	٣٢	٠,٥٧٥**	٠,٥٣٦**	٠,٥٥٦**

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

جدول (٤):

ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس التسامح الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠	العينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠
١	٠,٥١٤**	٠,٥٩٢**	٠,٥٦٤**	٢١	٠,٧٧١**	٠,٦٧٩**	٠,٧١٨**
٢	٠,٥٩٥**	٠,٤٤٥**	٠,٥١٥**	٢٢	٠,٢٦٥	٠,٧٣٢**	٠,٥٤٢**
٣	٠,٦٠٢**	٠,٣٢٩*	٠,٤٧٥**	٢٣	٠,٥٠١**	٠,٤٩٧*	٠,٤٩٧**
٤	٠,٥٥١**	٠,٥٤٠**	٠,٥٥٥**	٢٤	٠,٦٣٢**	٠,٦٨٣**	٠,٦٥١**
٥	٠,٥٠٤**	٠,٥١٨**	٠,٥٠٩**	٢٥	٠,٥٧٢**	٠,٦٩٥**	٠,٦٢٠**
٦	٠,٤٠٦**	٠,٣١١*	٠,٣٤٨**	٢٦	٠,٧٠٣**	٠,٧١٨**	٠,٧٠٦**
٧	٠,٣٧٧**	٠,٦٥١**	٠,٥٣٨**	٢٧	٠,٢١٠	٠,٦٠٧**	٠,٤٥٩**
٨	٠,٣٢٨*	٠,٤٨٥**	٠,٤١٣**	٢٨	٠,٣٧٢**	٠,٥٨١**	٠,٤٦٣**
٩	٠,٦٧٨**	٠,٧٤٣**	٠,٧١٧**	٢٩	٠,٦٧٠**	٠,٦٧٧**	٠,٦٧٥**
١٠	٠,٣٢٩*	٠,٣٢٢*	٠,٣٤١**	٣٠	٠,٥٧٧**	٠,٥٧٧**	٠,٥٨٥**
١١	٠,٣٣٦**	٠,٣٩١**	٠,٣٦٤**	٣١	٠,٥٩٨**	٠,٦٤٩**	٠,٦٠٣**
١٢	٦٢٢**	٠,٧٣٨**	٦٧٠**	٣٢	٠,٤٥٥**	٠,٧٦٦**	٠,٦٣٥**
١٣	٠,٣٣٧*	٠,٤٥٠**	٠,٤٠٩**	٣٣	٠,٦٨٩**	٠,٥٣٩**	٠,٦٠٥**
١٤	٠,٤١٣**	٠,٣٧٠**	٠,٣٩٢**	٣٤	٠,٥٢٥**	٠,٧٤٩**	٠,٦٥٤**
١٥	٠,٢٥٤	٠,٤٥٩**	٠,٣٥٠**	٣٥	٠,٣٢٥*	٠,٣٥٢*	٠,٣٤٣**
١٦	٠,٥٥٧**	٠,٦١٥**	٠,٧٥١**	٣٦	٠,٨١٧**	٠,٦٨٤**	٠,٧٤٥**
١٧	٠,٧١٢**	٠,٦٣٨**	٠,٦٦٦**	٣٧	٠,٤٥٢**	٠,٦٤٦**	٠,٥٧٣**
١٨	٠,٤٤٢**	٠,١٨٥	٠,٣٩٩ **	٣٨	٠,٤٢٧**	٠,٤٧٩**	٠,٤٥٠**
١٩	٠,٥٨٩**	٠,٤٩٣**	٠,٥٤٥**	٣٩	٠,٦٠٠**	٠,٧١٨**	٠,٦٧١**
٢٠	٠,٥٦٥**	٠,٤٣٧**	٠,٤٨٩**	٤٠	٠,٦١٨**	٠,٦٦٧**	٠,٦٣٢**

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

ويتبين من الجدولين السابقين وجود ثلاث قراءات للبند؛ عينة الأزواج، وعينة الزوجات، والعينة الكلية، وتقرر استبعاد البند الذي يحصل على أقل من ٠,٣ كمحك للحد الأدنى للارتباط المقبول لارتباط البند بالدرجة الكلية على قراءتين فأكثر، وبناءً على هذا المحك لم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياسين.

٣- ظروف وإجراءات التطبيق:

كان التطبيق يتم على الزوج والزوجة كل على حِدَة؛ وذلك حتى لا تتأثر استجابات كل طرف بوجود الآخر، وكذلك لعدم استثارة الخلافات خلال الجلسة في حالة اختلاف وجهات نظرهما حول السؤال المطروح، وتم الحصول على العينة من مصادر مختلفة، فكانوا جيرانًا أو معارف أو أصدقاء حميمين للباحثة، أو أقارب بعض الأصدقاء.

وفي بادئ الأمر تم تقديم فكرة عامة عن موضوع البحث والهدف منه، وأن هذه الدراسة تختص ببعض الجوانب الإيجابية في الحياة الزواجية، وتم التأكيد أمام كل منهما أن بيانات هذا البحث لن تُستخدَم إلا لأغراض البحث العلمي، وأنها سرية تمامًا، وبعد الحصول على موافقتهما على الاشتراك في البحث تم التأكيد على أنه لن يُسمح لأي منهما بالاطلاع على بيانات الآخر بعد الانتهاء من التطبيق؛ وذلك لبث الطمأنينة في نفس المشارك، وضمانًا للصدق، وقد تم التأكيد على ضرورة ملء استمارة البيانات الأساسية وقراءة التعليمات، وعدم ترك أي عبارة دون إجابة، وبعد الانتهاء من التطبيق كانت الباحثة تقوم بمراجعة الاستمارة؛ وذلك للتأكد من إجابة المشاركين عن جميع البنود والبيانات الأولية، وتم وضع استمارة البحث في مظروف بعد الانتهاء من الإجابة مباشرة وتم إغلاقه بحيث لا يَطَّلِع أحدهما على إجابة الآخر، وقد استُبْعِدَت بعض الاستمارات؛ لأنها لم تُؤْخَذْ بالجِديَّة الكافية من بعض المشاركين، واستبعدت استمارات أخرى لعدم استكمال أحد الزوجين للاستمارة.

وكانت الخطوة التالية بعد الانتهاء من التطبيق على عينة الدراسة هي إخضاع استجابات المشاركين للتحليلات الإحصائية تمهيدًا للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

٤- التحليلات الإحصائية:

١- الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء).

٢- معامل الارتباط الخطي "لبيرسون"؛ وذلك للكشف عن العلاقة بين مكوني التفهم (الوجداني والمعرفي) والتسامح الزواجي.

٣- تحليل الانحدار البسيط؛ لبحث دور التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات.

نتائج الدراسة:

الإحصاءات الوصفية:

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية في المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة؛ للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الاعتدالي، وذلك لدى كل من الأزواج والزوجات كل على حدة، وهو ما يوضحه جدول (٥).

جدول (٥):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة

العينات / المتغيرات	الأزواج (ن = ٥٠)				الزوجات (ن = ٥٠)			
	م	ع	الالتواء	دلالة الالتواء	م	ع	الالتواء	دلالة الالتواء
التفهم الوجداني	٧١,٦٨	٩,٥٠	-٠,٨٣٩	غير دال	٧٠,٤٤	١١,١١	-٠,٦٦٤	غير دال
التفهم المعرفي	٥٥,٧٨	٨,٩٥	٠,١٧٥	غير دال	٥٤,٥٠	٩,١٨	-٠,٦٠٢	غير دال
الدرجة الكلية للتفهم	١٢٧,٤٦	١٦,٤١	-٠,٤٧٨	غير دال	١٢٤,٩٤	١٨,٩١	-٠,٥٦٠	غير دال
المكون الوجداني للتسامح	٤٣,٥٠	٨,٣٠١	-٠,٠٦٦	غير دال	٣٩,٦٤	٨,٨٥	-١,٢٢	غير دال
المكون المعرفي للتسامح	٤٥,٣٦	٧,٨٥٥	-٠,٢٣١	غير دال	٤٣,٠٦	٨,٢٦٠	-٠,٨١٩	غير دال
المكون السلوكي للتسامح	٥٦,٣٤	١١,١٤	٠,٠٣٠	غير دال	٥٥,١٨	١١,١٤	-١,٠٣	غير دال
الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	١٤٥,٢٠	٢٥,١٠	-٠,٠٣٩	غير دال	١٣٧,٨٨	٢٧,١٤٦	-١,١٤	غير دال

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الالتواء لم تصل إلى مستوى الدلالة(*)؛ مما يعني أننا أمام بيانات تصلح لإجراء إحصاءات بارامترية.

نتائج الفروض:

أولًا: نتائج الفرض الأول، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين

(*) يكون معامل الالتواء دالًا عند ٠,٠٥ إذا بلغ ١.٩٦ فأكثر، ويكون دالًا عند ٠,٠١ إذا بلغ ٢,٥٨ فأكثر لدى الجمهور العام.

مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

ولاختبار هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من التسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حِدَة. ويعرض الجدولان (٦، ٧) نتائج معاملات الارتباط الخطي (بيرسون) بين مكوني التفهم والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات.

جدول (٦):

معاملات الارتباط الخطي (بيرسون) بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج

العينات ومكونات التسامح / المتغيرات	الأزواج			
	الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	المكون الوجداني للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون السلوكي للتسامح
التفهم الوجداني	٠,٤٤٦**	٠,٤٢٦**	٠,٤٩٤**	٠,٣٣٨**
التفهم المعرفي	٠,٦٥٦**	٠,٦٢١**	٠,٥٤٦**	٠,٦٢٨**

(**) دال عند مستوى معنوي ٠,٠١، وتم الكشف عند دلالة الطرف الواحد

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج.

جدول (٧):

معاملات الارتباط الخطي "لبيرسون" بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات

العينات ومكونات	الزوجات

التسامح / المتغيرات	الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	المكون الوجداني للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون السلوكي للتسامح
التفهم الوجداني	**٠,٤٨٩	**٠,٣٣٢	**٠,٥١٠	**٠,٥٤٩
التفهم المعرفي	**٠,٤٦١	**٠,٣٤٨	**٠,٤٥٢	**٠,٥١١

(**) دال عند مستوى معنوي ٠,٠١، وتم الكشف عند دلالة الطرف الواحد

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني، وينص على أنه "يُسهم التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار البسيط؛ للكشف عن إسهام كل مكون من مكوني التفهم -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات.

(أ) نتائج الأزواج:

يعرض جدول (٨) نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج.

جدول (٨):

نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج

المتغيرات المتنبأ بها	المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط ر	مربع معامل الارتباط ر٢	معامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة (ف)	الدلالة	قيمة (ت)	الدلالة	القيمة الثابتة
الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠.٤٤٦	٠.١٩	١.١٧	٠.٤٤٦	١١.٨٩	٠.٠٠١	٣.٤٤	٠.٠٠١	٦٠.٨٥
	التفهم المعرفي	٠.٦٥٦	٠.٤٣	١.٨٣	٠.٦٥٦	٣٦.١٦	٠.٠٠٠١	٦.٠١	٠.٠٠٠١	٤٢.٧٠
المكون الوجداني للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠.٤٢٦	٠.١٨	٠.٣٧٢	٠.٤٢٦	١٠.٦٢	٠.٠٠٢	٣.٢٥	٠.٠٠٢	١٦.٨٦
	التفهم المعرفي	٠.٦٢١	٠.٣٨	٠.٥٧٦	٠.٦٢١	٣٠.١٨	٠.٠٠٠١	٥.٤٩	٠.٠٠٠١	١١.٣٧
المكون المعرفي للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠.٤٩٤	٠.٢٤	٠.٤٠٨	٠.٤٩٤	١٥.٥١	٠.٠٠٠١	٣.٩٣	٠.٠٠٠١	١٦.٠٨
	التفهم المعرفي	٠.٥٤٦	٠.٢٩	٠.٤٧٩	٠.٥٤٦	٢٠.٤٤	٠.٠٠٠١	٤.٥٢	٠.٠٠٠١	١٨.٦٢
المكون السلوكي للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠.٣٣٨	٠.١١	٠.٣٩٧	٠.٣٣٨	٦.١٩	٠.٠١	٢.٤٩	٠.٠١	٢٧.٩١
	التفهم المعرفي	٠.٦٢٨	٠.٣٩	٠.٧٨٢	٠.٦٢٨	٣١.٣٢	٠.٠٠٠١	٥.٥٩	٠.٠٠٠١	١٢.٧٠

تشير النتائج الخاصة بالأزواج – الواردة في الجدول السابق إلى الآتي:

١- يُعَد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالدرجة الكلية للتسامح الزواجي لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٤٣٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١٩٪ من تباينه.

٢- يُعَد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالمكون الوجداني للتسامح لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٣٨٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١٨٪ من تباينه.

٣- يُعَد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالمكون المعرفي للتسامح الزواجي لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٢٩٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ٢٤٪ من تباينه.

٤- يُعَد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالمكون السلوكي للتسامح الزواجي لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٣٩٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١١٪.

(ب) نتائج الزوجات:

يعرض جدول (٩) نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي –كل على حدة– في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى

الزوجات.

جدول (٩):

نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- بالدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات

المتغيرات المتنبأ بها	المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط ر	مربع معامل الارتباط ر٢	معامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة (ف)	الدلالة	قيمة (ت)	الدلالة	القيمة الثابتة
الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠,٤٨٩	٠,٢٣	١,١٩٤	٠,٤٨٩	١٥,٠٦	٠,٠٠٠١	٣,٨٨	٠,٠٠٠١	٥٣,٨٠
	التفهم المعرفي	٠,٤٦١	٠,٢١	١,٣٦٢	٠,٤٦١	١٢,٩٤	٠,٠٠١	٣,٥٩	٠,٠٠١	٦٣,٦٤
المكون الوجداني للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠,٣٣٢	٠,١١	٠,٢٦٥	٠,٣٣٢	٥,٩٥	٠,٠١	٢,٤٤	٠,٠١	٢١,٠٠
	التفهم المعرفي	٠,٣٤٨	٠,١٢	٠,٣٣٥	٠,٣٤٨	٦,٦١	٠,٠١	٢,٥٧	٠,٠١	٢١,٣٦
المكون المعرفي للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠,٥١٠	٠,٢٦	٠,٣٧٩	٠,٥١٠	١٦,٨٤	٠,٠٠٠١	٤,١٠	٠,٠٠٠١	١٦,٣٨
	التفهم المعرفي	٠,٤٥٢	٠,٢٠	٠,٤٠٦	٠,٤٥٢	١٢,٣١	٠,٠٠١	٣,٥٠	٠,٠٠١	٢٠,٩١
المكون السلوكي للتسامح الزواجي	التفهم الوجداني	٠,٥٤٩	٠,٣٠	٠,٥٥٠	٠,٥٤٩	٢٠,٧١	٠,٠٠٠١	٤,٥٥	٠,٠٠٠١	١٦,٤١
	التفهم المعرفي	٠,٥١١	٠,٢٦	٠,٦٢٠	٠,٥١١	١٦,٩٨	٠,٠٠٠١	٤,١٢	٠,٠٠٠١	٢١,٣٧

تشير النتائج الخاصة بالزوجات - الواردة في الجدول السابق إلى الآتي:

١- يُعَد متغير التفهم الوجداني أكثر إسهامًا في التنبؤ بالدرجة الكلية للتسامح الزواجي لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ٢٣٪ من التباين، في حين فسر التفهم المعرفي ٢١٪.

٢- يُعَد متغير التفهم المعرفي أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالمكون الوجداني للتسامح لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ١٢٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١١٪.

٣- يُعَد متغير التفهم الوجداني أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالمكون المعرفي للتسامح الزواجي لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ٢٦٪ من التباين، في حين فسر التفهم المعرفي ٢٠٪ من تباينه.

٤- يُعَد متغير التفهم الوجداني أكثر إسهامًا في التنبؤ بالمكون السلوكي للتسامح الزواجي لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ٣٠٪ من التباين،

في حين فسر التفهم المعرفي ٢٦٪ من تباينه.

مناقشة النتائج:

أولًا: مناقشة نتائج الفرض الأول، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

أظهرت نتائج الدراسة تحقق فرض الدراسة؛ إذ وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الثلاثة (الوجداني، والمعرفي، والسلوكي) لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

وقد اتسقت نتائج الدراسة الراهنة مع الدراسات التي أشارت في مجملها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي ومنها: دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002)، ودراسة ليرنر (Lerner, 2006)، ودراسة ويلتون وزملائه (Welton et al., 2008)، ودراسة "بالاري وزملائه" (Paleari et al, 2009) ودراسة ميلر وورثنجتون (Miller & Worthington, 2010)، ودراسة ين (Yin, 2011)، ودراسة باتريك وزملائه (Patrick et al., 2012).

وعلى مستوى المكونات الفرعية للتسامح الزواجي تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني والمكون السلوكي للتسامح، كما تتسق نتائج هذه الدراسة مع دراسة "تشي وزملائه" (Chi et al. , 2019) والتي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني وكل من التسامح الوجداني والتسامح السلوكي.

أما فيما يختص بالتفهم المعرفي فقد اتسقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسة القليلة التي اهتمت بالعلاقة بين المتغيرين وهي: دراسة ويلتون وزملائه

(Welton et al., 2008) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ منظور الثنايات والتسامح الزواجي، ودراسة "هاڤيرساز وزملائه" (Haversath et al., 2017) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ منظور الآخر والتسامح مع إساءة محددة.

وعلى مستوى المكونات الفرعية للتسامح تتسق مع نتائج الدراسة التي أجراها "ويلتون وزملاؤه" (Welton et al., 2008) وكشفت عن وجود علاقة موجبة بين اتخاذ منظور الثنائيات والمكون السلوكي للتسامح الزواجي.

ثانيًا: مناقشة نتائج الفرض الثاني، وينص على أنه "يسهم مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

كشفت نتائج الدراسة عن تحقق فرض الدراسة؛ إذ أسفرت النتائج عن إسهام التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات. كما تبين أن التفهم المعرفي أكثر تنبؤًا بالتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج، في حين كان التفهم الوجداني أكثر تنبؤًا بالتسامح الزواجي ومكونيه المعرفي والسلوكي لدى الزوجات.

وعندما نناقش نتيجة دور التفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى الأزواج في ضوء مدى الاتساق والتعارض مع نتائج الدراسات السابقة نجد أن نتيجة الدراسة الراهنة تتسق مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) في حين تعارضت مع دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أكثر تنبؤًا بالتسامح الزواجي لدى الأزواج مقارنة بالزوجات.

وفيما يختص بالتفهم المعرفي ودوره في التنبؤ بالمكونات الفرعية للتسامح تتسق نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) والتي كشفت عن اتخاذ منظور الثنائيات أسهم في التنبؤ بالمكون السلوكي

للتسامح.

وعندما نتناول تفسير دور التفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى الأزواج على المستوى النظري نجد أنه يسهم بمزيد من التسامح الزواجي من خلال زيادة قدرة المُساء إليه على تحديد الأسباب الكامنة وراء حدوث الإساءة (Fehr et al., 2010; Yin, 2011, P. 7)، وتقليل لوم الشريك على الإساءة الموجهة منه، فضلًا عن إسهامه في تقليل تأثير وقع الإساءة على المُساء إليه، وتمكينه من استبدال أفكاره ومشاعره وسلوكياته الإيجابية بالسلبية (Yin, 2011, P. 7-8). كما أظهرت نتائج البحوث العملية أن الأزواج ذوي الدرجات المرتفعة على التفهم المعرفي يميلون إلى وضع إعزاءات إيجابية وتوافقية لسلوك شركائهم السلبي مقارنة بالأزواج الأقل تفهمًا، فالأزواج الذين يتخذون منظور شركائهم يتوافر لديهم معلومات عن نوايا شركائهم، ودوافعهم، ووجهات نظرهم، ومن ثَمَّ فإن هؤلاء الأفراد أقل احتمالًا لاستنتاج أن شركاءهم ينهمكون في السلوكيات السلبية بشكل متعمد، ويجب أن يلاموا على سلوكهم، كما يمكنهم التعرف على العوامل الموقفية التي تقف خلف إصدارهم لهذا السلوك، وبالتالي تقل احتمالات عزو سلوكهم السلبي إلى أسباب داخلية، وعامة، ومستقرة (Perlman, 1999).

كذلك فإن الأزواج الذين يتميزون بالقدرة على اتخاذ منظور شركائهم يخبرون مستويات أعلى من الحميمية، والتي تتضمن مشاعر التقارب والتواصل بين الزوجين (Putez, 2003). وقد بينت الدراسة التي أجرتها نصرة منصور أن بُعد الحميمية لدى الأزواج أكثر المتغيرات تنبؤًا بالرضا الزواجي (نصرة منصور، ٢٠١٢)، والأزواج الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الرضا يميلون إلى مسامحة شركائهم (Chi et al., 2019).

وعندما نناقش نتيجة دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى الزوجات في ضوء مدى الاتساق والتعارض مع نتائج الدراسات السابقة، نجد أن نتيجة الدراسة الراهنة تتسق مع دراسة "بالاري وزملائه" (Paleari et al.,

(2005، ودراسة ويلتون وزملائه (Welton et al., 2008)، ودراسة ين (Yin et al., 2011)، ودراسة باتريك وزملائه (Patrick et al., 2012).

ودراسة نج (Ng, 2019) في حين تعارضت مع دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أكثر تنبؤًا بالتسامح الزواجي لدى الأزواج مقارنة بالزوجات.

وفيما يختص بالتفهم الوجداني ودوره في التنبؤ بالمكونات الفرعية للتسامح لدى الزوجات تتسق نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أسهم في التنبؤ بالمكون السلوكي للتسامح في حين تتعارض مع نتائج دراسة تشي وزملائه (Chi et al., 2019) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أسهم في التنبؤ بالتسامح الوجداني، ولم يسهم في التنبؤ بالمكون السلوكي.

وقد دعمت نتائج الدراسة الراهنة النموذج النفسي الاجتماعي للتسامح "لماكولو وزملائه (McCullough et al., 1998) والذي تمثلت أحد الافتراضات الخاصة به في أن التفهم الوجداني أحد المحددات المعرفية الاجتماعية للتسامح في إطار العلاقات الحميمة. كما دعمت نموذج التفهم -التواضع- الالتزام لورثنجتون (Worthington, 1998)، ونموذج صراع العلاقة واستعادتها لسيلز وزملائه (Sells et al., 2009).

وعندما نتناول تفسير دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى الزوجات على المستوى النظري نجد أن ارتفاع قدرة الزوجين على فهم انفعالات الشريك، والشعور بمشاعره من شأنها أن تؤدي إلى زيادة معان عميقة بين الزوجين تسهم بمزيد من التسامح كالحميمية والعناية والاهتمام (Backhuus, 2012)، كما يسهم التفهم الوجداني في تخيل المُساء إليه لمشاعر الذنب والخجل التي يشعر بها المُساء إليه وقد يكون ذلك دافعًا لتخليصه من هذه الانفعالات(Wenzel et al., 2010) ، وتخيل رغبته في استعادة العلاقة (Volkmann, 2009, P.15). كما تميل الزوجات الأكثر تفهمًا وجدانيًا إلى

الإعزاءات الإيجابية والتوافقية عند تفسيرهن للسلوكيات السلبية الصادرة عن الشريك (Perlman, 1999).

والتساؤل الذي يثار هنا: لماذا احتل التفهم المعرفي لدى الأزواج الدور التنبؤي الأول بالتسامح الزواجي لدى الأزواج في حين احتل التفهم الوجداني الدور التنبؤي بالتسامح الزواجي لدى الزوجات؟ ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية للذكور –خاصة في الإطار الثقافي المحلي– فترى أن من تمام الرجولة أن يمتنع الذكور عن التعبير عن انفعالاتهم باعتبارها علامات ضعف ينبغي ألا تظهر عليهم. وامتدادًا لهذا التفسير أوضح برنت Bernet –من منظور تغلب الجوانب العقلية على الجوانب الوجدانية للذكور– أن الذكور يتعاملون من منظور أكثر منطقية مقارنة بالإناث (نصرة منصور، ٢٠٠٧).

وبناءً على ذلك، فالجوانب الوجدانية لدى الذكور أقل من الجوانب الوجدانية لدى الإناث، فالمرأة بحكم تكوينها البيولوجي والنفسي، وبحكم دورها الأنثوي بمثابة منبع مليء بالانفعالات والمشاعر الوجدانية المختلفة (نصرة منصور، ٢٠٠٧).

وتدعم نتائج الدراسات التي عُنِيَت بفحص نمط الأحاديث الوالدية مع البنات والأولاد عند مناقشة الأحداث الماضية، وأساليب التنشئة الانفعالية للأولاد والبنات هذا التوقع، فقد أوضحت نتائج دراسة كلميز –دوجان وبراند وزاهان– واكسلر وأوشر وهستنجز وكيندزيورا وآخرين Klimes-Dougan, Brand, Zahan-Waxler, Usher, Hastings, Kendziora et al. أن الآباء والأمهات يناقشون بناتهم في انفعالاتهن بمعدل أكبر من أولادهم، وأوضح الآباء والأمهات في إحدى الدراسات العملية أنهم أكثر تقبلًا لتعبير البنات عن حزنهن وقلقهن، ولتعبير الأولاد عن غضبهم، ويستخدم الآباء والأمهات كلمات مرتبطة بالغضب بمعدل أعلى مع الأولاد؛ وذلك مقارنة بالبنات، ويشيران إلى الحزن والسعادة بمعدل أعلى مع البنات عن الأولاد (من خلال: عبير أنور، ٢٠١٢).

وهذه الفروق لا تقتصر على الأولاد والبنات الأكبر سنًا، ولكن يسهم الآباء والأمهات في تعميقها من خلال ممارستها المبكرة مع أبنائهم الصغار، ففي دراستين لكوبلي وفايڤوشKuebli & Fivush تم فحص المضمون الانفعالي لأحاديث الوالدين مع أطفالهما البالغين (٤٠) شهرًا، عند تناول الأحداث الماضية، فتبين أن كلا الأبوين استخدم عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الكلمات الانفعالية عند الحديث مع البنات، وذلك مقارنة بالأولاد، كما أنهما ذكرا الأحداث الماضية البغيضة والحزينة بمعدل أكبر مع البنات (من خلال: عبير أنور، ٢٠١٢).

وإضافة إلى ما سبق، يمكن أن تكون العوامل الثقافية مسئولة عن إسهام التفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى الأزواج؛ إذ تؤدي الثقافة دورًا في تشكيل التسامح، وتحديد المتغيرات المرتبطة. وفي هذا السياق، افترض ميلور وفونج (Mellor & Fung, 2012) أن اتخاذ المنظور أكثر تنبؤًا بالتسامح من التفهم الوجداني في سياق الثقافات الجماعية التي تركز على الحفاظ على التناغم الاجتماعي. وللتحقق من هذا الافتراض أجرى الباحثان دراسة على عينة مكونة من (٢٣٣) طالبًا جامعيًا من ماليزيا (١٠٠ ذكر، ١٣٣ أنثى)، وطبق عليهم مقياس مؤشر الاستجابة بين الاشخاص لديڤيز، وقِيس التسامح من خلال قائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء. وقد دعمت النتائج جزئيًا هذا الافتراض؛ حيث تبيَّن أن اتخاذ المنظور لدى الذكور أكثر تنبؤًا بخفض دافع التجنب مقارنة بالإناث. كما أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها كميك (Kmiec, 2009)، والتي أجريت على عينة من طلاب الجامعة ممن تراوحت أعمارهم بين (١٨- ٣٥) سنة أن التفهم المعرفي كان من أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالتسامح كسمة لدى الذكور.

التوصيات:

١- في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الراهنة من وجود علاقة موجبة بين التسامح الزواجي والتفهم الوجداني والمعرفي لدى عينة الأزواج وزوجاتهم، نوصي

بإعداد برنامج لتنمية التفهم الزواجي؛ للإسهام في زيادة التسامح الزواجي لديهم.

٢- إعداد برامج إرشادية للمُقبِلين على الزواج؛ لإمدادهم بمعلومات عن التسامح الزواجي وأهميته ومحدداته، لما لذلك من تأثير فعَّال في تحقيق التسامح الزواجي لهم فيما بعد.

٣- ضرورة توفير المراكز المتخصصة في تقديم الخدمات النفسية للأزواج والزوجات عينات كبيرة الحجم من مختلف المستويات التعليمية، وأن تمتد بمدة الزواج فتشمل: مدة زواج قصيرة، ومتوسطة، وطويلة؛ لإعادة الدراسة على هذه العينات، وأن تتم مقارنة النتائج في ضوء المستويات التعليمية، والفترات الزمنية المختلفة للزواج، وأن يتم الاعتماد على أدوات تهتم بقياس التسامح الزواجي من خلال مواقف محددة يمر بها الأزواج والزوجات في حياتهم الزواجية، ومن ذلك الاعتماد على طريقة السيناريوهات؛ نظرًا لأن قياس التسامح الزواجي من خلال استبانات تجعل استجابات المشاركين بها قدرٌ عالٍ من المجاراة الاجتماعية والتحيز، ولا سِيَّما في حالة الاعتماد على ثنائيات زواجية يعلم كل منهما أنهما سيخضعان للبحث، وسيتم توجيه الأسئلة نفسها للطرفين، ومن ثَمَّ تأتي الإجابات بشكل لا يعكس الحياة الزواجية في إطارها الدقيق.

مقترحات بحثية:

١- ضرورة الاهتمام بإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع التسامح الزواجي، على أن يتم الاعتماد على عينات أكبر حجمًا تسمح بتمثيل عينة المتزوجين في المجتمع المصري.

٢- إجراء دراسات حول استراتيجيات منح والتماس التسامح الزواجي، وبحث دور التفهم في التنبؤ بها.

٣- بحث دور عدد من المتغيرات الزواجية الإيجابية، مثل: الإيثار بين

الزوجين، والامتنان، والثقة في التنبؤ بالتسامح الزواجي لديهم.

٤- إجراء دراسات للكشف عن دور التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزواجي مع الإساءات الشديدة، مثل: الخيانة الزواجية، والعنف الزواجي.

٥- دراسة دور التفهم كمتغير وسيط للعلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي.

٦- دراسة دور التفهم الزواجي المُدْرَك للزوجة من قِبَل الزوج في التنبؤ بتسامحه الزواجي.

٧- دراسة دور التفهم الزواجي المُدْرَك للزوج من قِبَل الزوجة في التنبؤ بتسامحها الزواجي.

قائمة المراجع:

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨). **الكتاب الإحصائي السنوي**. القاهرة: وزارة الصحة والإسكان ج. م. ع.

أروى أحمد (٢٠١٤). **تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثًا**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.

بشرى إسماعيل (٢٠١٣). التسامح وأساليب حل الخلافات الزواجية: دراسة تنبؤيه وصفية. **مجلة بحوث كلية الآداب**، جامعة المنوفية (٩٢)، ٣- ٥٦.

سحر حسن (٢٠١٦). العوامل المنبئة بالهناء النفسي لدى السيدات المتزوجات. **مجلة دراسات نفسية**، ٢٦ (٢)، ١٨٣- ٢٤٩.

شيماء شكري (٢٠١٤). التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات. **مجلة كلية الآداب**، جامعة كفر الشيخ (٨)، ٤٩٧- ٥٦١.

صفاء إسماعيل (٢٠٠٤). **بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية**. رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

صفوت فرج (٢٠٠٧). **القياس النفسي**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

صفية فتح الباب (٢٠١٣). العفو عن الآخرين وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. **دراسات عربية في علم النفس**، ١٢ (١)، ١- ٣٦.

عبير أنور (٢٠١٢). استراتيجيات التسامح الوالدي المستخدمة مع الأبناء والبنات في ضوء تفهم الآباء والأمهات ومستوى تعليمهم وأعمارهم. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة الحادية عشرة، ١- ٧٦.

عبير أنور، وفاتن عبد الصادق (٢٠١٠). دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، ٩ (٣)، ٤٩١- ٥٧١.

عزة عبد الكريم (٢٠١١). دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح مع الآخرين لدى عينة من المراهقين. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية السابعة، الرسالة العشرون، ١- ٦٤.

عزة عبد الكريم (٢٠١٢). دور توكيد الذات والتسامح بين الأزواج في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة الثالثة والعشرون، ١- ٥٧.

فهد بن مصنات (٢٠١٥). **التسامح والرضا عن الحياة لدى معلمي التعليم العام بمحافظة النبهانية**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

محمد نجيب الصبوة (٢٠٠٧). علم النفس الإيجابي: تعريفه- وتاريخه – وموضوعاته- والنموذج المقترح له. **مجلة علم النفس**، العدد (٧٦- ٧٩)، ١٦- ٤٢.

نصرة منصور (٢٠٠٧). **الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

نصرة منصور (٢٠١٢). **الذكاء الوجداني والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزواجي**. رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

واندام ماكلوم، ليزلى جرينبيرج (٢٠١٥). التسامح بوصفه عملية تستهدف إحداث تغيير في إطار العلاج النفسي الفردي. في: ميشيل ماكلو، وكينث

بارجمنت، وكارل ثورسين (محررون). **التسامح: النظرية والبحث والممارسة** (٣٦٣– ٤٠٨). ترجمة: عبير أنور. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

Anderson, J. (2012). **How the stars of marriage forgive: A Christian perspective**. Doctoral Thesis, Graduate Faculty of the Couple and Family Therapy Program, Alliant International University.

Arjmand, A., Fallahchai, S. & Zarei, E. (2015). Perfectionism and forgiveness role in the prediction of marital conflict. **Bulletin of Environment, Pharmacology and Life Science**, 4(6), 133-139.

Asadi, M. & Attari, Y. (2018). A relationship between forgiveness, family performance with marital conflicts among married personnel of Ahvaz Jihad-e- Jihadi center. **International Journal of Development and Sustainability**, 7(3), 962-972.

Askari, Z. (2016). Forgiveness and its relationship with marital satisfaction: A sectional study. **The International Journal of Indian Psychology**, 3(3), 84-90.

Backhuus, T. (2012). **The effects of cognitive and affective empathy on marital satisfaction**. Doctoral Thesis, the Faculty of the School of Psychology and Counseling, Regent University.

Barnett, G. & Mann, R. (2013). Empathy deficits and sexual offending: a model of obstacles to empathy. **Aggression and Violent Behavior**, 18, 228-239.

Baron-Cohen, S. & Wheelwright, S. (2004). The Empathy Quotient: An investigation of adults with Asperger syndrome or high functioning autism, and normal sex differences. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 34(2), 136-175.

Batson, D., Fultz, J. & Schoenrade, P. (1987). Distress and empathy: Two qualitatively distinct vicarious emotions with different motivational consequences**. Journal of Personality**, 55(1), 19-39.

Bell, C., Kamble, S. & Fincham, F. (2018). Forgiveness, attributions and marital quality in U.S. and Indian Marriages. **Journal of Couple and Relationship Therapy**, 17(4), 1-18.

Blair, R. (2005). Responding to the emotions of others: Dissociating forms of empathy through the study of typical and psychiatric populations. **Consciousness and Cognition**, 14(4), 698–718.

Bokar, L., Sells, J., Giordano, F. & Tollerud, T. (2011). The Validity of the Relational Conflict Model. **The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families**, 19(1), 7-14.

Braithwaite, S., Mitchell, C., Selby, E. & Fincham, F. (2016). Trait forgiveness and enduring vulnerabilities: Neuroticism and catastrophizing influence relationship satisfaction via less forgiveness. **Personality and Individual Differences**, 94, 237-246.

Brown, K. (2000). **A Theory of Forgiveness in Marriage and Family Therapy: Critical review of literature**. College of Arts and Sciences, United States International University.

Burnette, J., McCullough, M., Van Tongeren, D. & Davis, D. (2012). Forgiveness results from integrating information about relationship value and Exploitation. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 38(3). 345- 356.

Busby, D. & Gardner, B. (2008). How do I Analyze thee? Let me count the ways: Considering empathy in couple relationships using self and partner ratings. **Family Process**, 47(2), 229-242.

Chauhan, M. & Rai, P. (2013). Impact of self-talk and personality on empathy. **Indian Journal of Health and Well-being**, 8(4), 1497-1501.

Chi, P., Tang, Y. & Worthington, E., Chan, C., Lam, D. & Lin, X. (2019). Intrapersonal and interpersonal facilitators of forgiveness following spousal infidelity: A stress and coping perspective. **Journal of Clinical Psychology**, 75, 1896-1915.

Chrysikou, E. & Thompson, W. (2015). Assessing cognitive and affective empathy through the Interpersonal Reactivity Index: An argument against a two-factor model. **Assessment**, 23(6), 769-777.

Cruz, G. & Mullet, E. (2019). Empathy and forgiveness among Mozambican wives. **International perspectives in Psychology: Research, Practice and Consultation**, 8(3), 124-143.

Davis, M. (1980). A multidimensional approach to individual differences in empathy. **JSAS Catalog of Selected Documents in Psychology**, 10, 2-19.

Davis, M. (2006). Empathy. In: Stets, J. & Turner, J. (Eds). **Handbook of Sociology of Emotions** (443-466). New York: Springer.

DeCaporale, L. (2011). **Understanding forgiveness through the application and extension of the Enright Forgiveness Inventory to female caregivers and community sample of female**, the Graduate School, University of Missouri.

Decety, J. & Lamm, C. (2006). Human empathy through the lens of social neuroscience. **The Scientific World Journal**, 6, 1146-1163.

Dinwiddie, C. (2008). **A study of the difference in general tendency to forgive spousal transgressions between genders and a cross level of religious commitment in selected Baptist Churches**. Doctoral Thesis, Faculty of the School of Educational Ministries in Candidacy.

Edwards, T., Pask, E., Whitbred, R., Neuendorf, K.(2018). The influence of personal, relational and contextual factors on forgiveness communication following transgression. **Personal Relationships**, 25(4), 4-21.

Eisenberg, N. & Eggum, N. (2009). Empathic responding: Sympathy and person distress. In: Decety, J. & Ickes, W. (Eds). **The Social Neuroscience of Empathy** (71-82). London: The MIT Press.

Eisikovits, Z., Koren, C. & Becker, G (2014). Conceptualization forgiveness in close relationships: Toward an integrative Theoretical Model. In: Halnon, H. (Ed).**Webbing Vicissitudes of Forgiveness** (45-66), Oxford, United Kingdom: Inter-Disciplinary Press.

Esmaeili, D., Khah, M., Morovati, F., Hatamian, P. & Mesbah, E. (2019). Prediction of stress, anxiety and depression in adolescents based on marital forgiveness. **Iranian Journal of Nursing Research**, 14(4), 44-49.

Fatima, M. & Ajmal, M. (2012). Happy Marriage: A Qualitative study. **Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology**.

10(1), 37-42.

Fehr, R., Gelfand, M. & Nag, M. (2010). The road to forgiveness: A meta analytic synthesis of its situational and dispositional correlates. **Psychological Bulletin**, 136(5), 894-914.

Fincham, F. (2010). Forgiveness: integral to a science of close relationships?. In: Mikuliner, M. & Shaver, P. (Eds). **Prosocial Motives, Emotion and Behavior: The Better Angles of our Nature** (347-365). Washington, DC: American Psychological Association.

Fincham, F. & Beach, S. (2002). Forgiveness in marriage: Implications for Psychological aggression and constructive communication. **Personal Relationships**, 9(3), 239-251.

Fincham, F. & Beach, S. (2013) Marital Forgiveness Scale (Dispositional). **Measurement Instrument Database for the Social Science.**

Fincham, F., Paleari, G. & Regalia, C. (2002). Forgiveness in marriage: the role of relationship quality, Attributions and empathy. **Personal Relationships**, 9, 27-37.

Fincham, F., Hall, J. & Beach, S. (2006). Forgiveness in marriage: Current status and future directions. **Family Relation**, 55(4), 415-427.

Fincham, F., Beach, S. & Davila, J. (2007). Longitudinal relations between forgiveness and conflict resolution in marriage. **Journal of Family Psychology**, 21(3), 542-545.

Fincham, F., May, R. & Sanchez-Gonzalez, M. (2015). Forgiveness and cardiovascular functioning in married couples. **Couple and Family Psychology: Research and Practice**, 4(1), 39-48.

Freedman, S. & Enright, R. (2019). A review of the empirical research using Enright's Process Model of Interpersonal Forgiveness. In: Worthington, E. & Wade, N. (Eds). **Handbook of Forgiveness** (266-276). New York: Routlege.

Gaur, P., Bhardwaj, A. (2015). Relationship between empathy, forgiveness and marital adjustment in couples. **The International Journal of Indian Psychology**, 3(1), 145-151.

Gordon, K. & Baucom, D. (1998). Understanding betrayals in marriage: A Synthesized Model of Forgiveness. **Family Process**, 37(4), 425-449.

Gordon, K. & Baucom, D. (2003). Forgiveness and marriage: Preliminary support for a measure based on a model of recovery from a marital betrayal. **The American Journal of Family Therapy**, 31(3), 179-199.

Hall, J., & Fincham, F. (2006). Relationship dissolution following infidelity: The roles of attributions and forgiveness. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 25(5), 508-522

Hannon, P., Finkel, E., Kumashiro, M. & Rusbult, C. (2012). The soothing effects of forgiveness on victim and perpetrators' blood pressure. **Personal Relationships**, 19, 279-289.

Hargrave, T. & Sells, J. (1997). The Development of Forgiveness Scale. **Journal of Marital and Family Therapy**, 23(1), 41-62.

Haversath, J., Kliem, S. & Kroger, C. (2017). Measuring spousal forgiveness: German Version of the Marital Offence Specific Forgiveness Scale. **Family Relations**, 66(5), 803-823.

He, Q., Zhong, M., Tong, W., Lan, J., Li,X. & Ju, X. (2018). Forgiveness, marital quality and marital stability in early years of Chinese marriage: An actor- Partner Interdependence Mediation Model. **Frontiers in Psychology**, 9, 1520-1530.

Ho, M. & Fung, H. (2011). A Dynamic Process Model of Forgiveness: A cross-cultural perspective. **Review of General Psychology**, 15(1), 77-84.

Huntington, C. (2009). Happy Families? Translating positive psychology into family law. **Virginia Journal of Social Policy & the Law**, 16(2), 385-424.

Kachadourian, L., Fincham, F., Davila, J.(2004). The tendency to forgive in dating and married: The role of attachment and relationship satisfaction. **Personal Relationships**, 11, 373-393.

Kays, J. (2010). **Relationship factors and quality among mixed couple orientation**. Doctoral Thesis, The Faculty of School of Psychology and counseling, Regent University.

Kimmes, J. & Durtschi, J. (2016). Forgiveness in romantic relationships: The role of attachment, empathy and attributions. **Journal of Marital and Family Therapy**, 42(4), 645-658.

Kline, P. (1993). **The Handbook of Psychological Testing**. London: Routledge.

Kmiec, S.M. (2009). **An analysis of sex differences in empathy and forgiveness.** Master. The Faculty of the Department of Psychology, East Carolina University.

Konrath, S. & Grynberg, D. (2016). The positive and negative psychology of empathy. In: Watt, D. & Panksepp, J.(Eds). **The Neurobiology and Psychology of Empathy**. Nova Science Publishers, Inc.

Leiberg, S. & Andres, S. (2006). The multiple facets of empathy: A survey of theory and evidence. In: Andres, S., Ende, G., Junghofer, M., Kessler, J. & Wildgruber, D. (Eds). **Understanding Emotions** (419-440). Elsevier.

Leitz, C., Gerdes, K., Sun, F., Geiger, J., Wagaman, M. & Segal, E. (2011). The Empathy Assessment Index: A confirmatory factor analysis of a multidimensional model of empathy. **Journal of the Society for Social Work and Research**, 2(2),104-124.

Levesque, C., Lafontaine, M., Caron, A., Flesch, J. & Bjornson, S. (2014). Dyadic empathy, dyadic coping and relationship satisfaction: A dyadic model. **Europe's Journal of Psychology**, 10(1), 118-134.

Lerner, A. (2006). Gender and forgiveness in married couples. **Master of Science**, Virginia Commonwealth University.

Mapp, C. (2013). **The relationship between forgiveness, Imagined interactions, empathy and relational satisfaction among long-distance romantic couples.** Doctoral Thesis, the Graduate Faculty of Louisiana State University.

McCullough, M., Worthington, E. & Rachal, K. (1997). Interpersonal Forgiving in close relationships. **Journal of Personality and Social Psychology**, 73(2), 321-336.

McCullough, M., Rachal, K., Sandage, S., Worthington, E., Brown, S. & Hight, T. (1998). Interpersonal forgiving in close relationships: II. Theoretical elaboration and measurement. **Journal of**

Personality and Social Psychology, 75(6), 1586-1603.

McDonald, J.,Olson, J., Lanning, A., Goddard, H. & Marshall, J. (2018). Effects of religiosity, Forgiveness and spousal empathy on marital adjustment. **Marriage & Family Review**, 54(4), 393-416.

Mehrabian, A., & Epstein, N. (1972). A Measure of Emotional Empathy. **Journal of Personality**, 40(4), 525-543.

Mellor, D. & Fung, S. (2012). Forgiveness, empathy and gender: A Malaysian perspective. **Sex Roles**, 67(1), 98-107.

Mellora, A. & Zhang, S.(2011). In the wake of transgressions: Examining forgiveness communication in personal relationship. Personal relationships. **Personal Relationships**, 18(1), 79-95.

Merolla, A., Zhang, S., Sun, S. (2013). Forgiveness in the United States and China: Antecedents, consequences and Communication style comparisons. **Communication Research**, 40(5), 595-622.

Miller, A. & Worthington, E. (2010). Sex Differences in forgiveness and mental Health in recently married couples. **The Journal of Positive Psychology**, 5(1), 12-23.

Mouttet, K. (2009). **A comparative analysis of three scales to measure forgiveness**. Doctoral Thesis, the Faculty of the School of Psychology and Counseling, Regent University.

Ng, W. (2019). **Predicting personal and relational recovery from infidelity in committed relationship: A moderated mediation model**. Doctoral Thesis, Faculty of University of Missouri.

Orathinkal, J., Vansteenwegen, A., Enright, R. & Stroobants, R. (2006). Further validation of the Dutch Version of the Enright Forgiveness Inventory. **Community Mental Health Journal**, 43(2), 109-128.

Orathinkal, J., Vansteenwegen, A. Burggraeve, R. (2008a). Forgiveness: A perception and motivation study among married adults. **Scandinavian Journal of Psychology**, 49, 155-160.

Orathinkal, J., Vansteenwegen, A. Burggraeve, R. (2008b). Are demographics important for forgiveness?. **The Family Journal: Counseling and Therapy For Couples and Families**, 16(1), 20-27.

Osei-Tutu, A., Dzokoto, V., Oti-Boadi, M., Belgrave, F. & Appiah-

Danquah, R. (2019). Explorations of forgiveness in Ganaian marriages. **Psychological Studies**, 64(1), 70-82.

Paden, W. (2019). **Predictors of relationship among psychology graduate students**. Doctoral Thesis, The Faculty of the School professional Psychology, Spalding University.

Paleari, G., Regalia, C. & Fincham, F. (2005). Marital quality, forgiveness, empathy and rumination: Longitudinal analysis. **Personality and Social Psychology Bulletin,** 31(3), 368-378.

Paleari, G, Regalia, C. & Fincham, F. (2009). Measuring offense-specific forgiveness in marriage: The Marital Offence-Specific Forgiveness Scale (MOFS). **Psychological Assessment**, 21(2), 194-209.

Patrick, S., Beckenbach, S., Sells, J. & Reardon, R. (2012). An empirical investigation into justice, grace, forgiveness: Paths to satisfaction relationship. **The Family Journal: Counseling and Therapy For Couples and Families**, 21(2), 146-153.

Pavey, L., Greitemeyer & Sparks, P. (2012). I help because I want to, not because you tell me to: Empathy increases autonomously motivated helping. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 38(5), 681-689.

Péloquin, K. & Lafontaine, M. (2010). Measuring empathy in couples: Validity and Reliability of the Interpersonal Reactivity Index for couples. **Journal of Personality Assessment**, 92(2), 146-157.

Perlman, D. (1999). **The role of empathy and perspective taking in marital attribution**. Doctoral Thesis, Graduate Faculty of George Mason University.

Peterson, C. & Park, N. (2008). **Positive Psychology**. Association of Psychologists of Nova Scotia.

Poonguzhali, G. & Vijayabanu (2014). A study on relationship between forgiveness, resilience and marital satisfaction among married individuals. **Indian Journal of Positive Psychology**, 5(4), 382-387.

Putez, L. (2003). **Dimensions of empathy and partner relationship health**. Doctoral Thesis, Graduate School, Northern Illinois University.

Reniers, R., Corcoran, R., Drake, R., Shryane, N. & Vollm, B. (2011). The QCAE: A Questionnaire of Cognitive and Affective Empathy. **Journal of Personality Assessment**, 93(1), 84-95.

Roberts, K., Jaurequi, M. , Kimmes, J. & Selice, L. (2020). Trait mindfulness and relationship satisfaction: The role of forgiveness among couples. **Journal of Marital and Family Therapy**, 47(1), 196-207.

Rosen, N., Mooney, K. & Musi, A. (2016). Dyadic empathy predicts sexual and relational well-being in couple transitioning to parenthood. **Journal of Sex & Marital Therapy**,43(6), 543-559.

Sandilya, G. & Shahnawaz, G. (2014). Willingness to forgive the spouse: A qualitative study. **Psychological Studies**, 59(4), 413-418.

Sells, J., Bechenbach, J. & Patrick, S. (2009). Pain defense versus grace and justice: The Relational Conflict and Restoration Model. **The Family Journal: Counseling and Therapy for Couple and Therapy,** 17(3), 203-212.

Sheldon, P., Gilchrist-Petty, E. & Lessley, J. (2014). You did what?: The relationship between forgiveness tendency, communication of forgiveness and relationship satisfaction in married and dating couples. **Communication Reports**, 27(2), 79-90.

Sheldon, P. & Antony, M. (2018). Forgive and forget: A typology of transgressions and forgiveness strategies in married and dating couple. **Western Journal of Communication**, 83(2), 232-251.

Spreng, R., McKinnon, M., Mar, R. & Levine, B. (2009). The Toronto Empathy Questionnaire: Scale development and initial validation of a factor- analytic solution to multiple empathy measure. **Journal of Personality Assessment**, 9(1), 62- 71.

Telle, N. & Pfister, H. (2016). Positive empathy and pro-social behavior: A neglected link. **Emotion Review**, 8(2), 154-163.

Tsang, J. & Stanford, M. (2007). Forgiveness for intimate partner violence: the influence of victim and offender variables. **Personality and Individual Differences**, 42, 653-664.

Tsang, J., McCullough, M. & Fincham, F. (2006). The longitudinal association between forgiveness and relationship closeness and commitment. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 25(4), 448-472.

Verhofstadt, L., Buysse, A., Ickes, W., Davis, M. & Devoldre, I. (2008). Support provision in marriage: The role of emotional similarity and empathic accuracy. **Emotion**, 8(6), 792-802.

Volkmann, J.R. (2009). **A longitudinal analysis of the forgiveness in romantic relationships**. Doctoral Thesis, George Mason University.

Walter, J. (2000). **Hispanic immigrant perpetrator of domestic violence: the impact of stress on dyadic role taking as moderated by beliefs about violence against women, cognitive style and social support**. Doctoral Thesis, the Catholic University of America.

Welton, G., Hill, P. & Seybold, K. (2008). Forgiveness in the trenches: Empathy, perspective taking and anger. **Journal of Psychology and Christianity**, 27(2), 168-177.

Wondra, J. & Ellsworth, P. (2015). An appraisal theory of empathy and other vicarious emotional experience. **Psychological Review**, 122 (3), 411-428.

Wong, L., Chu, A. & Chan, C. (2014). Measuring the Transgression-Related Interpersonal Motivations Inventory in marital relationships: forgiveness in the Chinese context. **Research on Social Work Practice**, 24(3), 356-363.

Worthington, E. (1998). An Empathy-Humility-Commitment Model of Forgiveness applied within family dyads. **Journal of Family Therapy**, 20, 59-76.

Yesko, F.(2004). **Assessment of differences in the balanced emotional empathy among beginning, practicum and graduating student in counselor education program**, Doctoral Thesis, School of Education, Duquesne University.

Yin, C. (2011). **Forgiveness in close relationships: the roles of empathy, offense-specific variables, relationship closeness and personality**. Master Thesis, City University of Hong Kong.

Zhou, Q, Valiente, C. & Eisenberg, N. (2006). Empathy and its measurement. **Positive Psychological Assessment: A Handbook of Models and Measures** (269-284), Washington, DC: American Psychological Association.